جامعة سعيدة، الدكتور مولاي الطاهر

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

أثر الحرب الإسرائيلية على غزة على المنطقة العربية 2023

مذكرة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة ماستر في العلوم السياسية

تخصص: علاقات دولية

من إعداد الطالبة:

عليان بختة

تحت إشراف الأستاذ:

د. بلحاج هواري

أعضاء لجنة المناقشة

الدكتور اللقب والاسم	الرتبة العلمية	جامعة الانتماء	رئيساً
الدكتور اللقب والاسم	الرتبة العلمية	جامعة الانتماء	مشرفاً ومقرراً
الدكتور اللقب والاسم	الرتبة العلمية	جامعة الانتماء	عضواً

السنة الجامعية: 2025-2026

جامعة سعيدة، الدكتور مولاي الطاهر

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

أثر الحرب الإسرائيلية على غزة على المنطقة العربية 2023

مذكرة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة ماستر في العلوم السياسية

تخصص: علاقات دولية

من إعداد الطالبة:

عليان بختة

تحت إشراف الأستاذ:

د. بلحاج هواري

أعضاء لجنة المناقشة

الدكتور اللقب والاسم	الرتبة العلمية	جامعة الانتماء	رئيساً
الدكتور اللقب والاسم	الرتبة العلمية	جامعة الانتماء	مشرفاً ومقرراً
الدكتور اللقب والاسم	الرتبة العلمية	جامعة الانتماء	عضواً

السنة الجامعية: 2025-2026

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَات ﴾

(المجادلة:11)

كلمة شكر

قال تعالى : **لَئِن شَكَرتُم لَأَزِيدَنَّكُم)** سورة ابراهيم الآية 07

وقال رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم«لا يشكر الله من لا يشكر الناس» حديث صحيح رواه الامام أحمد والترمذي عن أبي هريره رضي الله عنه.

بدايه نحمد الله ونشكره جزيل الشكر على أن أتممنا هاته المذكرة والبحث المتواضع والطموح ولا يسعنا الا التقدم بتشكراتنا الخالصة الى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد لانجازه،وأنا أخص بالذكر أولا الأستاذ المشرف" بلحاج هواري " والذي لم يبخل علي بمعلوماته وارشاداته القيمة وجزا الله خير الجزاء ،.

وشكرا جزيلا.

إهداء

أهدي عملي هذا الى:

التي غمرتني بحنانها وعطفها وسهرت على تربيتي فكانت الشمعه التي أنارت دربي

أمي الغاليه« جميلة.«

الى الذي سهل لي طريق العلم وسهل الله طريقا الى الجنه والى الذي علمني الخير ومهد

لي الطريق لأسلكه أبي العزيز

والى كل اخوتي وأخواتي.

عليان بختة

مقدمة

مقدمة

تُعدّ الحروب والصراعات المسلحة من أبرز الظواهر التي تؤثر في طبيعة العلاقات الدولية وفي استقرار النظم الإقليمية، إذ لا تقتصر آثارها على أطراف النزاع المباشرين، بل تمتد لتشمل محيطهم الجغرافي والسياسي والاقتصادي، وهو ما يجعل دراسة تداعياتها ضرورة علمية لفهم التحولات التي تشهدها البيئات الإقليمية المختلفة. وفي هذا السياق، تبرز منطقة الشرق الأوسط باعتبارها واحدة من أكثر مناطق العالم تعرضًا للتوترات والصراعات المتكررة، نتيجة تعقّد قضاياها السياسية وتشابك مصالح الفاعلين الإقليميين والدوليين فيها.

وتأتي القضية الفلسطينية في مقدمة القضايا التي شكّلت محورًا أساسيًا للتفاعلات السياسية والأمنية في المنطقة العربية على مدار عقود طويلة، حيث ارتبطت بها العديد من الأزمات والتحولات التي أثرت في مسار العلاقات العربية–الإسرائيلية، كما أسهمت في إعادة تشكيل مواقف القوى الإقليمية والدولية تجاه قضايا الأمن والاستقرار في المنطقة. وقد ظلّ الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي من أكثر الصراعات استمرارًا وتأثيرًا في النظام الإقليمي العربي، لما يحمله من أبعاد سياسية وأمنية وإنسانية تتجاوز حدوده الجغرافية المباشرة.

وشكّلت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة سنة 2023 حدثًا مفصليًا أعاد القضية الفلسطينية إلى صدارة الاهتمام الإقليمي والدولي، بالنظر إلى حجم المواجهات العسكرية وما نتج عنها من تداعيات إنسانية وسياسية وأمنية واسعة النطاق. كما أثارت هذه الحرب العديد من التساؤلات حول مستقبل التوازنات الإقليمية، وانعكاساتها على الأمن العربي، ومدى قدرتها على إحداث تحولات في مواقف الدول العربية تجاه الصراع، إضافة إلى تأثيرها في طبيعة العلاقات بين مختلف الفاعلين الإقليميين والدوليين.

وتكتسب دراسة أثر الحرب الإسرائيلية على غزة على المنطقة العربية أهمية خاصة، لكونها تسعى إلى تحليل مختلف الانعكاسات السياسية والأمنية والاقتصادية التي أفرزتها هذه الحرب، والكشف عن طبيعة تأثيرها في واقع المنطقة العربية ومستقبلها. كما تساهم في فهم أعمق للمتغيرات التي أفرزها هذا الحدث في البيئة الإقليمية العربية، وما يمكن أن يترتب عليه من تحولات في أنماط التفاعل والتوازنات القائمة داخل المنطقة.

وانطلاقًا من ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى بحث أثر الحرب الإسرائيلية على غزة سنة 2023 على المنطقة العربية، من خلال الوقوف على أهم تداعياتها وانعكاساتها، وتحليل أبعادها المختلفة في ضوء التطورات السياسية والإقليمية التي رافقت هذا الحدث.

–أسباب اختيار الدراسة :

أولًا: الأسباب الذاتية

– الاهتمام الشخصي بموضوع القضية الفلسطينية وتطورات الصراع في المنطقة العربية .

– الرغبة في فهم أعمق لتداعيات الحرب الإسرائيلية على غزة سنة 2023 .

– الميل إلى دراسة القضايا السياسية الراهنة ذات البعد الإقليمي والدولي .

– السعي إلى تنمية القدرات البحثية والتحليلية في مجال العلاقات الدولية .

ثانيًا: الأسباب الموضوعية

– حداثة موضوع الدراسة وارتباطه بحدث معاصر له تأثيرات واسعة على المنطقة العربية .

– أهمية المنطقة العربية استراتيجيًا وتأثرها المباشر بالصراعات الإقليمية .

– تعدد أبعاد الحرب (سياسية، اقتصادية، أمنية، إنسانية) مما يجعلها مجالًا خصبًا للدراسة .

– نقص الدراسات الأكاديمية الشاملة التي تناولت تداعيات حرب غزة 2023 على المنطقة العربية بشكل معمّق .

–أهمية الدراسة :

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من تناولها لموضوع راهن وحيوي يتمثل في الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة سنة 2023، وما خلّفته من تداعيات عميقة على المنطقة العربية بمختلف أبعادها. إذ تسهم في إبراز طبيعة التحولات السياسية والاقتصادية والأمنية التي عرفتها الدول العربية في ظل هذه الحرب،

كما تساعد على فهم تفاعلات النظام الإقليمي العربي مع الأزمات الكبرى. وتبرز أهميتها أيضًا في كونها تقدم تحليلًا علميًا يمكن أن يفيد الباحثين وصنّاع القرار في استيعاب طبيعة الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي وانعكاساته، فضلًا عن مساهمتها في إثراء الأدبيات الأكاديمية المرتبطة بالدراسات الاستراتيجية والإقليمية.

–أهداف الدراسة :

– تحليل الخلفيات السياسية والتاريخية للحرب الإسرائيلية على غزة سنة 2023 وفهم سياقها العام .

– تحديد أبرز الانعكاسات السياسية والاقتصادية والأمنية لهذه الحرب على الدول العربية .

– دراسة تأثير الحرب على مواقف الدول العربية وعلاقاتها الإقليمية والدولية .

– استشراف مستقبل التوازنات في المنطقة العربية في ظل تداعيات الحرب .

–أدبيات الدراسة :

1 –دراسة جزائرية

دراسة للباحث بن عيسى محمد بعنوان" :*مستقبل القضية الفلسطينية في ظل الحرب الإسرائيلية على غزة بعد أكتوبر 2023*" ، منشورة في مجلة علمية محكّمة(ASJP) ، جامعة الجزائر 3، تخصص علوم سياسية، سنة 2024. تمحورت إشكالية الدراسة حول :*ما هي انعكاسات الحرب الإسرائيلية على غزة 2023 على مستقبل القضية الفلسطينية؟*، وهدفت إلى تحليل تأثير الحرب على مسار الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي وإعادة ترتيب أولويات الفاعلين الإقليميين. اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستشرافي، وتوصلت الدراسة إلى أن الحرب أعادت القضية الفلسطينية إلى الواجهة الدولية وأثّرت على مسار التطبيع العربي، كما ساهمت في إعادة تشكيل التوازنات الإقليمية.

2–دراسة للباحثة قاسمي سمية بعنوان" :*الحرب الإسرائيلية على غزة وأثرها على النظام الإقليمي العربي*" ، رسالة ماستر، جامعة الجزائر 3، تخصص علاقات دولية، سنة 2023. طرحت الدراسة إشكالية :كيف

تؤثر الحروب الإسرائيلية على غزة في بنية النظام الإقليمي العربي؟، وهدفت إلى إبراز الانعكاسات السياسية والأمنية للحرب على الدول العربية. اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي، وتوصلت إلى أن هذه الحروب تُسهم في تعميق الانقسام العربي وتؤثر في طبيعة التحالفات الإقليمية.

3 –دراسة للباحث بلقاسم عبد القادر بعنوان" :*تداعيات الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي على الأمن الإقليمي العربي*" ، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة 3، تخصص علوم سياسية، سنة 2022. تمثلت إشكالية الدراسة في :*ما أثر الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي على الأمن الإقليمي العربي؟*، وهدفت إلى تحليل الأبعاد الأمنية والاستراتيجية للصراع. اعتمد الباحث على المنهج التحليلي والمنهج المقارن، وخلصت الدراسة إلى أن استمرار الصراع يمثل مصدر تهديد دائم للأمن الإقليمي العربي ويؤثر في السياسات الأمنية للدول العربية.

ثانيًا: الدراسات العربية

1 –دراسة للباحث فادي عبد اللطيف مرعي بعنوان" :*الحروب الإسرائيلية على غزة وأثرها على المشروع الوطني الفلسطيني*" ، رسالة ماجستير، الجامعة العربية الأمريكية (فلسطين)، تخصص دراسات شرق أوسطية، سنة 2025. تمثلت إشكالية الدراسة في :*ما تأثير الحروب الإسرائيلية على غزة في المشروع الوطني الفلسطيني؟*، وهدفت إلى تحليل الأبعاد السياسية والاجتماعية لهذه الحروب. اعتمد الباحث على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن، وتوصلت الدراسة إلى أن هذه الحروب تُضعف المشروع الوطني الفلسطيني وتزيد من تعقيد الوضع الإنساني والسياسي.

2 – دراسة للباحث عماد عبد القادر عويس بعنوان" :*تأثير الحرب في غزة على التحولات السياسية في الشرق الأوسط منذ 2023*" ، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، تخصص علوم سياسية، سنة 2025. طرحت الدراسة إشكالية :*كيف أثرت حرب غزة 2023 على التوازنات السياسية في الشرق الأوسط؟*،

وهدفت إلى تحليل التحولات الإقليمية الناتجة عن الحرب. اعتمدت على المنهج التحليلي والمنهج الاستشرافي، وتوصلت إلى أن الحرب شكّلت نقطة تحول في إعادة رسم موازين القوى الإقليمية.

3 -دراسة للباحث محمد الراجي بعنوان" :*الحرب على غزة وهندسة الإبادة الإعلامية للجماعة الصحفية الفلسطينية*" ، صادرة عن مركز الجزيرة للدراسات، سنة 2024. تمحورت الإشكالية حول :*ما طبيعة الاستهداف الإعلامي خلال حرب غزة 2023؟*، وهدفت إلى تحليل البعد الإعلامي للحرب وتأثيره على الرأي العام الدولي. اعتمد الباحث على المنهج التحليلي النقدي، وتوصلت الدراسة إلى أن استهداف الإعلام كان جزءًا من استراتيجية للتأثير على الرواية الدولية للصراع.

-موقع الدراسة الحالية من الأدبيات:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح أن موضوع الحرب الإسرائيلية على غزة وما يرتبط بها من تداعيات سياسية وأمنية وإقليمية حظي باهتمام عدد من الباحثين، غير أن كل دراسة تناولت جانبًا محددًا من الموضوع وفقًا لإشكاليتها وأهدافها العلمية. فقد ركزت بعض الدراسات على مستقبل القضية الفلسطينية، كما هو الحال في دراسة بن عيسى محمد (2024)، بينما اهتمت دراسات أخرى بتحليل أثر الحروب الإسرائيلية على بنية النظام الإقليمي العربي أو على الأمن الإقليمي العربي، مثل دراسة قاسمي سمية (2023) ودراسة بلقاسم عبد القادر (2022). كما تناولت بعض الدراسات العربية انعكاسات الحرب على المشروع الوطني الفلسطيني أو على التحولات السياسية في الشرق الأوسط، في حين ركزت دراسة محمد الراجي (2024) على البعد الإعلامي للحرب.

وتتقاطع الدراسة الحالية مع هذه الدراسات في تناولها للحرب الإسرائيلية على غزة باعتبارها متغيرًا رئيسيًا مؤثرًا في البيئة الإقليمية، كما تشترك معها في الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لفهم أبعاد الظاهرة المدروسة وتفسير نتائجها. غير أنها تختلف عنها من حيث زاوية المعالجة والتركيز البحثي، إذ لا تنحصر في دراسة مستقبل القضية الفلسطينية أو البعد الإعلامي أو الأمني فقط، بل تسعى إلى دراسة

أثر الحرب الإسرائيلية على غزة سنة 2023 على المنطقة العربية ككل، من خلال تحليل مختلف الانعكاسات السياسية والأمنية والاقتصادية والإقليمية التي أفرزتها هذه الحرب.

كما تتميز الدراسة الحالية بتركيزها على حرب غزة لسنة 2023 باعتبارها حدثًا مفصليًا أحدث تحولات مهمة في المنطقة العربية، مع محاولة تقديم رؤية شاملة لمختلف التأثيرات التي خلفتها على الدول العربية والتوازنات الإقليمية، وهو ما يمنحها خصوصيتها العلمية ويبرز قيمتها المضافة مقارنة بالدراسات السابقة.

– الإشكالية:

إنّ أهمية دراسة أثر هذه الحرب على المنطقة العربية تنبع من كونها لم تكن مجرد مواجهة عسكرية محدودة، بل تحوّلت إلى أزمة متعددة الأبعاد، انعكست بشكل مباشر على مختلف الدول العربية، سواء من خلال إعادة تشكيل مواقفها السياسية، أو التأثير على أوضاعها الاقتصادية، أو إثارة تحولات في الرأي العام، أو حتى تهديد استقرارها الأمني. كما أنّ هذه الحرب تزامنت مع تحولات إقليمية مهمة، مثل مسارات التطبيع، وتغير موازين القوى، وتصاعد أدوار الفاعلين غير الحكوميين، مما زاد من تعقيد المشهد العام.ومن هذا المنطلق، نطرح الاشكالية الرئيسية التالية :

–كيف أثرت الحرب الإسرائيلية على غزة في إعادة تشكيل التوازنات السياسية والاقتصادية والأمنية في المنطقة العربية سنة 2023؟

وبناءا على التساؤل الرئيسي للدراسة نطرح التساؤلات الفرعية التالية :

–ما طبيعة الانعكاسات السياسية والاقتصادية والأمنية للحرب الإسرائيلية على غزة سنة 2023 على الدول العربية؟

– كيف أثّرت هذه الحرب على مواقف الدول العربية وعلاقاتها الإقليمية والدولية؟

–إلى أي مدى ساهمت الحرب في تغيير أولويات السياسات الداخلية للدول العربية؟

–الفرضيات :

–الفرضية الرئيسية:

– أسهمت الحرب الإسرائيلية على غزة سنة 2023 في إحداث تحولات ملموسة في التوازنات السياسية والاقتصادية والأمنية في المنطقة العربية .

–الفرضيات الفرعية:

– أدّت الحرب الإسرائيلية على غزة 2023 إلى بروز انعكاسات سياسية واقتصادية وأمنية متفاوتة على الدول العربية .

– ساهمت الحرب في إعادة تشكيل مواقف الدول العربية والتأثير على طبيعة علاقاتها الإقليمية والدولية .

– أسهمت تداعيات الحرب في تغيير أولويات السياسات الداخلية لبعض الدول العربية، خاصة في الجوانب الأمنية والاقتصادية.

–حدود الدراسة

1. الحدود الموضوعية: تركّز هذه الدراسة على تحليل أثر الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة سنة 2023 على المنطقة العربية، من خلال دراسة الانعكاسات السياسية، الأمنية، الاقتصادية، والإنسانية التي خلّفتها هذه الحرب على الدول العربية، إضافة إلى تقييم تأثيرها على العلاقات العربية–الإسرائيلية، ومواقف الدول العربية والمنظمات الإقليمية تجاه تطورات النزاع.

2. الحدود الزمنية: تنحصر الدراسة زمنياً في الفترة الممتدة من 7 أكتوبر 2023، تاريخ اندلا ع الحرب الإسرائيلية على غزة، إلى غاية الفترة الراهنة، مع تتبع أبرز التطورات والتداعيات التي نتجت عنها خلال هذه المرحلة.

3. الحدودالمكانية: تشمل الدراسة المجال الجغرافي للمنطقة العربية، مع التركيز على الدول العربية الأكثر تأثراً بالحرب، سواء بشكل مباشر مثل Palestine، Egypt، Jordan، Lebanon، أو بشكل غير مباشر من خلال تداعياتها السياسية والاقتصادية والأمنية على باقي الدول العربية.

–منهج الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لمعالجة موضوع البحث، حيث يُمكّن من وصف ظاهرة الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة سنة 2023 بدقة من خلال عرض سياقها العام وخلفياتها ومجرياتها، ثم تحليل مختلف أبعادها وانعكاساتها على المنطقة العربية سياسيًا واقتصاديًا وأمنيًا. كما يسمح هذا المنهج بتفسير العلاقات بين المتغيرات المرتبطة بالدراسة، من خلال الربط بين أحداث الحرب وتداعياتها الإقليمية، وصولًا إلى استخلاص نتائج علمية تسهم في فهم طبيعة التحولات التي شهدتها المنطقة العربية في ظل هذه الحرب.

– الإطار النظري

نظرية صنع القرار :

في إطار دراسة أثر الحرب الإسرائيلية على غزة سنة 2023 على المنطقة العربية، تساعد نظرية صنع القرار على فهم كيفية تفاعل الدول العربية مع الأزمة، واختلاف مواقفها السياسية والدبلوماسية تجاه الحرب. فقد اتخذت بعض الدول مواقف داعمة بقوة للقضية الفلسطينية، بينما فضّلت دول أخرى اتباع سياسة الحذر أو التوازن بسبب اعتبارات استراتيجية أو علاقات دولية معقدة. كما يمكن من خلال هذه النظرية تحليل قرارات القوى الدولية، خاصة United States، في دعم Israel وتأثير ذلك على استقرار المنطقة العربية.

وتبرز أهمية النظرية أيضًا في تفسير أثر العوامل المختلفة في صنع القرار، مثل ضغط الرأي العام العربي، والمصالح الاقتصادية، والتحالفات الأمنية، إضافة إلى شخصية القادة السياسيين ومدى قدرتهم على إدارة الأزمة. ومن خلال ذلك، يمكن فهم كيف ساهمت القرارات السياسية المتخذة خلال الحرب في إعادة تشكيل التوازنات الإقليمية وتصاعد التوترات الأمنية والاقتصادية في المنطقة العربية.

–صعوبات الدراسة :

–صعوبة الحصول على معلومات دقيقة وموثوقة نظرًا لحداثة موضوع الحرب وتضارب المصادر .

– التحيّز الإعلامي واختلاف الروايات حول مجريات الحرب وتداعياتها .

–تشابك أبعاد الموضوع (سياسية، اقتصادية، أمنية) مما يزيد من تعقيد التحليل .

– محدودية الدراسات الأكاديمية السابقة التي تناولت حرب غزة 2023 بشكل شامل.

– تصميم الدراسة

الفصل الأول

الاطار النظري للحرب الاسرائيلية على غزة 2023

تمهيد :

لا يمكن تناول الحرب الإسرائيلية على غزة سنة 2023 بمعزل عن الإطار المفاهيمي والنظري الذي يحدد طبيعة الحروب وأسبابها وسياقاتها. فكل حدث عسكري هو في جوهره امتداد لبنية فكرية وسياسية وتاريخية سابقة عليه، ومن ثمّ فإن فهمه يتطلب العودة إلى المفاهيم المؤسسة له، وفي مقدمتها مفهوم الحرب وتمييزه عن مفاهيم قريبة مثل النزاع والصراع والعدوان والإرهاب والمقاومة. إن ضبط هذه المصطلحات لا يهدف فقط إلى التعريف، بل إلى بناء أساس تحليلي يضمن الدقة والوضوح في تناول الظاهرة.

كما يستدعي فهم الحرب استحضار النظريات التي حاولت تفسير نشأتها، سواء تلك التي ربطتها بصراع المصالح واختلال موازين القوى، أو التي عزتها إلى عوامل اقتصادية أو ثقافية أو إيديولوجية. فالحروب لا تنفجر فجأة، وإنما تتشكل ضمن سياق من التفاعلات المعقدة التي تتداخل فيها اعتبارات داخلية وخارجية، وتتحكم فيها حسابات استراتيجية متعددة.

وفي سياق أوسع، تبرز المنطقة العربية بوصفها فضاءً ذا أهمية خاصة في النظام الدولي، لما تتمتع به من موقع جغرافي محوري وثروات طبيعية وممرات حيوية. هذه المعطيات جعلت منها مجالًا دائم التأثر بالتجاذبات الإقليمية والدولية. وفي قلب هذا المشهد تقف القضية الفلسطينية، باعتبارها أحد أطول الصراعات في التاريخ المعاصر وأكثرها تشابكًا من حيث أبعاده القانونية والسياسية والإنسانية، ويأتي قطاع غزة كأحد أبرز تجليات هذا الصراع.

المبحث الأول: الحرب والمفاهيم المرتبطة بها

تعتبر الحرب من أقدم الظواهر التي رافقت المجتمعات الإنسانية، إذ ارتبط ظهورها بنشأة الجماعات السياسية وتكوّن الكيانات المنظمة. وقد شغلت هذه الظاهرة اهتمام المفكرين والفلاسفة والباحثين في مجالات متعددة، من الفلسفة والقانون إلى العلوم السياسية والعلاقات الدولية، نظرًا لما تخلّفه من آثار عميقة تمسّ استقرار الدول والمجتمعات[1]. فالحرب لم تُفهم فقط باعتبارها صدامًا مسلحًا بين طرفين، بل كظاهرة اجتماعية وسياسية مركبة تعكس صراع المصالح وتداخل الأبعاد الاقتصادية والإيديولوجية والاستراتيجية[2].

وفي هذا السياق، حاولت الأدبيات الكلاسيكية والحديثة تقديم تعريفات متعددة للحرب، حيث عرّفها كارل فون كلاوزفيتز بأنها «استمرار للسياسة بوسائل أخرى»[3]، وهو تعريف يؤكد البعد السياسي للحرب ويربطها بحسابات الدولة ومصالحها. كما تناولها فقهاء القانون الدولي باعتبارها حالة نزاع مسلح بين دولتين أو أكثر تخضع لقواعد قانونية تنظم سير العمليات القتالية وحماية المدنيين. أما منظّرو العلاقات الدولية، فقد ربطوا الحرب بطبيعة النظام الدولي القائم على الفوضى وغياب سلطة مركزية عليا، مما يجعل اللجوء إلى القوة احتمالًا قائمًا في ظل اختلال موازين القوى[4].

غير أن الإشكال المفاهيمي لا يقتصر على تعريف الحرب في حد ذاتها، بل يمتد إلى تمييزها عن مفاهيم متقاربة مثل النزاع، والعدوان، والصراع، والعنف، والإرهاب، والمقاومة، وهي مفاهيم كثيرًا ما يُساء استخدامها أو يُخلط بينها في الخطاب السياسي والإعلامي. لذلك تقتضي الدراسة العلمية ضبط هذه المصطلحات بدقة، نظرًا لما يترتب عليها من آثار قانونية وسياسية مختلفة.

---

[1] – ابن خلدون، *المقدمة*، ط 7، دار الفكر، بيروت، 2004، ص 215.

[2] – ريمون آرون، *السلام والحرب بين الأمم*، ترجمة نجيب غصن، ط 2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1986، ص 45.

[3] – كارل فون كلاوزفيتز، *عن الحرب*، ترجمة أكرم ديري، ط 1، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 2009، ص 37.

[4] – هانز مورغنثاو، *السياسة بين الأمم: الصراع من أجل القوة والسلام*، ترجمة سامي الدروبي، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1998، ص 88.

إلى جانب ذلك، سعت النظريات السياسية والاجتماعية إلى تفسير نشوء الحروب، فظهرت مقاربات تقليدية ركزت على طبيعة الإنسان أو صراع القوى، وأخرى حديثة اهتمت بالبنى الاقتصادية والتحولات الحضارية والعوامل البنيوية للنظام الدولي. كما أن دوافع الحروب تعددت بين سياسية واقتصادية ودينية وإيديولوجية، مما يؤكد الطابع المركب لهذه الظاهرة وتعقيد تفسيرها بعامل واحد[5].

المطلب الأول: مفهوم الحرب والمفاهيم المشابهة لها

يقتضي تناول موضوع الحرب مقاربة دقيقة تنطلق من ضبط المفاهيم وتحديد دلالاتها، إذ لا يمكن فهم أي ظاهرة سياسية أو عسكرية دون تأصيل لغوي واصطلاحي واضح يرفع اللبس ويمنع التداخل بين المصطلحات. فالحرب ليست مفهومًا جامدًا أو بسيطًا، بل هي تعبير مركب تطور عبر الزمن، وتشكّل وفق السياقات التاريخية والسياسية التي عرفتها البشرية. وقد ارتبطت دلالتها بتطور الدولة الحديثة، وبروز القانون الدولي، وتغير طبيعة النظام الدولي[6].

لقد تناولت المعاجم اللغوية مفهوم الحرب باعتباره يدل على القتال والمواجهة وإزهاق القوة، غير أن الحقول المعرفية الحديثة وسّعت هذا المعنى ليشمل أبعادًا سياسية واقتصادية واستراتيجية[7]. ففقهاء القانون الدولي ينظرون إلى الحرب باعتبارها حالة قانونية تنشأ عن نزاع مسلح بين أشخاص القانون الدولي، وتترتب عليها آثار قانونية محددة. في حين يربطها علماء السياسة بطبيعة العلاقات الدولية القائمة على الصراع حول المصالح والنفوذ، خاصة في ظل غياب سلطة دولية عليا تحتكر استخدام القوة.

غير أن أهمية هذا التأصيل لا تكمن فقط في تعريف الحرب، بل في ضرورة التمييز بينها وبين مصطلحات أخرى تُستعمل في الأدبيات السياسية والقانونية بشكل متقارب، مثل النزاع والصراع والعدوان والعنف والإرهاب والمقاومة. فلكل من هذه المفاهيم حمولة قانونية وسياسية خاصة، كما أن

[5]– أحمد يوسف أحمد، "أسباب الحروب في العلاقات الدولية المعاصرة"، مداخلة ضمن ملتقى: تحولات النظام الدولي والصراعات المعاصرة، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، 2019، ص 14.

[6] – ريمون آرون، *السلام والحرب بين الأمم*، ترجمة نجيب غصن، ط 2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1986، ص 52.

[7] – ابن منظور، *لسان العرب*، ط 3، دار صادر، بيروت، 2005، ج 4، ص 217.

إسقاط أحدها محل الآخر قد يؤدي إلى نتائج تحليلية غير دقيقة أو أحكام قانونية خاطئة[8]. ومن هنا، تبرز الحاجة إلى تفكيك هذه المصطلحات وبيان أوجه الاختلاف بينها من حيث الطبيعة والغاية والشرعية والتنظيم.

أولا: تعريف الحرب لغةً واصطلاحًا

الحرب هي من أكثر المفاهيم تعقيدًا في الدراسات الإنسانية، نظرًا لتعدد أبعادها وتنوع زوايا مقاربتها. فهي ظاهرة قديمة قدم الاجتماع البشري، ارتبطت بنشوء الجماعات وتنافسها على الموارد والسلطة والنفوذ. وقد تطور مفهومها عبر العصور، متأثرًا بتحولات الدولة، وتبدل أنماط الصراع، وتطور قواعد القانون الدولي.

1- التعريف اللغوي للحرب

في اللغة العربية، تدل كلمة "الحرب" على القتال والمواجهة وإزهاق القوة، كما تفيد معنى السلب والنقصان، فيقال "حَرَبَهُ الشيءَ" أي سلبه إياه[9]. ويذكر الفيروزآبادي أن الحرب نقيض السِّلم، وهي القتال بين فئتين أو جماعتين. كما يشير الزبيدي في "تاج العروس" إلى أن الحرب تفيد شدة الخصومة والمغالبة[10].

ويُظهر التحليل اللغوي أن الحرب حالة انتقال من السلم إلى الصدام، وأنها تقوم على عنصر المواجهة المنظمة بين طرفين أو أكثر. غير أن هذا المعنى اللغوي ظل عامًا، إلى أن جاءت العلوم الحديثة لتمنحه أبعادًا قانونية وسياسية أكثر دقة.

2- التعريف الاصطلاحي للحرب

أ-في القانون الدولي

[8]- عبد القادر البقيرات، "التمييز بين النزاع المسلح والعدوان في القانون الدولي"، *مجلة الباحث للدراسات القانونية والسياسية*، جامعة ورقلة، العدد 10، 2019، ص 67.

[9] - ابن منظور، *لسان العرب*، ط 3، دار صادر، بيروت، 2005، ج 1، ص 304.

[10] - الزبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*، ط 1، دار الهداية، القاهرة، 2001، ج 5، ص 112.

عرّف فقهاء القانون الدولي الحرب بأنها حالة قانونية تنشأ عن نزاع مسلح بين دولتين أو أكثر، بقصد فرض إرادة أحد الأطراف على الآخر، وتخضع هذه الحالة لقواعد وأعراف تنظم سلوك المتحاربين[11]. ويرى الفقيه الفرنسي جورج سل أن الحرب تعني "اللجوء المنظم إلى القوة المسلحة في العلاقات الدولية"[5].

ومع تطور القانون الدولي، خاصة بعد إنشاء الأمم المتحدة، تم الحد من استخدام مصطلح "الحرب" واستبداله بمفهوم "النزاع المسلح"، لتفادي إضفاء الشرعية على استخدام القوة، ولإخضاع كل أشكال القتال للقانون الدولي الإنساني[12]. وقد نص ميثاق الأمم المتحدة في المادة (4/2) على حظر استخدام القوة أو التهديد بها في العلاقات الدولية[13].

أ–في العلوم السياسية

في العلوم السياسية، يُنظر إلى الحرب باعتبارها أداة من أدوات السياسة الخارجية للدولة. فقد اعتبر كلاوزفيتز أن الحرب استمرار للسياسة بوسائل أخرى، وهو تعريف يُبرز ارتباط الحرب بالمصلحة الوطنية والاستراتيجية. كما يرى مايكل هوارد أن الحرب تعبير عن صراع منظم بين كيانات سياسية لتحقيق أهداف محددة.

ويؤكد بعض الباحثين العرب أن الحرب في الفكر السياسي الحديث ترتبط بمفهوم القوة والردع، وأنها وسيلة قصوى تلجأ إليها الدول عندما تفشل الأدوات الدبلوماسية.[14]

ج–في نظريات العلاقات الدولية

ترى المدرسة الواقعية أن الحرب نتيجة طبيعية لطبيعة النظام الدولي القائم على الفوضى، حيث تسعى الدول إلى تعظيم قوتها لضمان بقائها. بينما ترى المدرسة الليبرالية أن ضعف المؤسسات الدولية

[11] – علي صادق أبو هيف، *القانون الدولي العام*، ط 12، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1995، ص 384.

[12] – عبد الكريم علوان، *الوسيط في القانون الدولي العام*، ط 2، دار الثقافة، عمّان، 2007، ص 261.

[13] – ميثاق الأمم المتحدة، 1945، المادة 4/2.

[14] –عبد الله الأشعل، *القانون الدولي المعاصر*، ط 1، دار النهضة العربية، القاهرة، 2003، ص 201.

وسوء إدارة المصالح يؤديان إلى اندلاع الحروب. أما المدرسة البنائية، فترى أن الحرب تتأثر بالهويات والتصورات المتبادلة بين الدول[15].

وهكذا، يتضح أن تعريف الحرب يختلف باختلاف المرجعية المعرفية، لكنه يلتقي في كونها استخدامًا منظمًا للقوة لتحقيق أهداف سياسية.

أولا: التمييز بين الحرب والمفاهيم المشابهة لها

يشكل التمييز بين الحرب والمفاهيم القريبة منها أمرًا ضروريًا لتفادي الخلط الاصطلاحي، خاصة في الدراسات القانونية والسياسية.

1- الحرب والنزاع

النزاع مفهوم أوسع من الحرب، إذ قد يكون سياسيًا أو اقتصاديًا أو دبلوماسيًا دون أن يصل إلى مرحلة استخدام القوة المسلحة[16]. أما الحرب فهي مرحلة متقدمة من النزاع تتسم باستخدام العنف المنظم.

2- الحرب والعدوان

العدوان في القانون الدولي يعني استخدام القوة المسلحة بصورة غير مشروعة ضد سيادة دولة أخرى، كما عرفته الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها رقم 3314 لسنة 1974[17]. فكل عدوان قد يؤدي إلى حرب، لكن ليست كل حرب عدوانًا، إذ قد تكون دفاعًا مشروعًا.

3- الحرب والعنف

العنف مفهوم عام يشير إلى استخدام القوة المادية أو المعنوية لإلحاق الأذى، وقد يكون فرديًا أو جماعيًا. أما الحرب فهي عنف منظم تمارسه كيانات سياسية.

---

[15] - عبد الوهاب الكيالي، *موسوعة السياسة*، ط 2، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1999، ج 2، ص 412.

[16] - محمد المجذوب، *القانون الدولي العام*، ط 6، منشورات الحلبي، بيروت، 2012، ص 417.

[17] - الجمعية العامة للأمم المتحدة، القرار 3314 (تعريف العدوان)، 1974.

4- الحرب والإرهاب

الإرهاب يتمثل في أعمال عنف تستهدف نشر الرعب لتحقيق أهداف سياسية، وغالبًا ما تقوم به جماعات غير دولية[18]. بينما الحرب تقليديًا تكون بين دول، وإن كانت الحروب الحديثة قد تشمل فاعلين من غير الدول.

5- الحرب والمقاومة

المقاومة هي رد فعل مشروع ضد احتلال أجنبي أو عدوان، وتستند إلى حق تقرير المصير المعترف به دوليًا[19]. وقد تتحول المقاومة إلى حرب تحرير وطنية إذا اتخذت طابعًا منظمًا وشاملًا.

6- الحرب والصراع

الصراع مفهوم شامل يشير إلى تنافس بين أطراف حول مصالح أو قيم، وقد يكون سلميًا أو عنيفًا. والحرب إحدى صور الصراع حين يتخذ طابعًا عسكريًا مسلحًا.

المطلب الثاني: النظريات المفسِّرة لنشوء الحروب

إنّ البحث في أسباب نشوء الحروب قاد المفكرين والباحثين إلى بلورة أطر نظرية متعددة تحاول تفسير هذه الظاهرة المعقدة. فالحرب ليست حدثًا عارضًا، بل هي نتاج تفاعل عوامل بنيوية وسياسية واقتصادية ونفسية وثقافية. وقد تباينت المدارس الفكرية في تحديد العامل الحاسم في اندلاعها؛ فمنها من أرجعها إلى طبيعة النظام الدولي، ومنها من ربطها بالبنية الاقتصادية، وأخرى عزتها إلى التكوين النفسي للإنسان أو إلى الصراع الثقافي والحضاري.[20]

---

[18] – عبد القادر البقيرات، "إشكالية تعريف الإرهاب في القانون الدولي"، *مجلة الدراسات القانونية*، جامعة ورقلة، العدد 7، 2018، ص 58.

[19] – أحمد أبو الوفا، *الوسيط في القانون الدولي العام*، ط 5، دار النهضة العربية، القاهرة، 2010، ص 512.

[20] – عبد الله الأشعل، *النظام الدولي المعاصر*، ط 2، دار النهضة العربية، القاهرة، 2010، ص 145.

وقد تطورت هذه النظريات عبر مرحلتين أساسيتين: مرحلة تقليدية ركزت على القوة والطبيعة البشرية وتوازن القوى، ومرحلة حديثة أو معاصرة اهتمت بالبنى الدولية والاقتصاد السياسي والهويات الحضارية.[21]

الفرع الأول: النظريات التقليدية في تفسير نشوء الحروب

1- النظرية الواقعية

الواقعية هي من أقدم وأهم النظريات في العلاقات الدولية، وتنطلق من افتراض أساسي مفاده أن النظام الدولي يقوم على الفوضى وغياب سلطة عليا، مما يدفع الدول إلى الاعتماد على القوة لضمان بقائها. ويرى هانز مورغنثاو أن السياسة الدولية هي صراع دائم من أجل القوة، وأن الحرب تمثل أحد تجليات هذا الصراع عندما تتعارض المصالح الحيوية للدول.[22]

كما يؤكد إدوارد كار أن المثالية في العلاقات الدولية تتجاهل طبيعة الصراع، وأن الواقعية تقدم تفسيرًا أكثر انسجامًا مع طبيعة التفاعلات الدولية. ومن منظور واقعي، فإن الحرب ليست استثناءً، بل احتمال دائم في ظل التنافس على النفوذ والهيمنة.

2- نظرية توازن القوى

ترتبط نظرية توازن القوى ارتباطًا وثيقًا بالمدرسة الواقعية، حيث ترى أن استقرار النظام الدولي يتحقق عندما تتوازن قدرات الدول الكبرى. فإذا اختل هذا التوازن، سعت الدول الأخرى إلى إعادة بنائه عبر التحالفات أو التسلح، وقد يؤدي ذلك إلى اندلا ع الحرب.[23]

---

[21] - خالد عبد اللطيف، *مدخل إلى العلاقات الدولية المعاصرة*، ط 1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2012، ص 88 .

[22] - Hans Morgenthau, *Politics Among Nations*, 6th ed., McGraw-Hill, New York, 1985, p. 37.

[23] - محمد السيد سليم، *تحليل السياسة الدولية*، ط 1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1998، ص 173.

ويرى مارتن وايت أن توازن القوى ليس ضمانًا للسلام، بل هو أداة لإدارة الصراع ومنع الهيمنة المطلقة. كما يشير بعض الباحثين إلى أن الحروب الكبرى في أوروبا ارتبطت بمحاولات إعادة تشكيل ميزان القوى.[24]

3- النظرية البيولوجية/السيكولوجية

ترجع هذه المقاربة الحرب إلى عوامل نفسية أو بيولوجية، معتبرة أن النزعة العدوانية جزء من الطبيعة الإنسانية. فقد ذهب سيغموند فرويد إلى أن لدى الإنسان ميولًا عدوانية فطرية قد تتجلى في الصراعات الجماعية.

كما يرى كينيث بولدينغ أن سوء الإدراك والتصورات الخاطئة لدى صناع القرار قد تؤدي إلى تصعيد النزاعات نحو الحرب. وبالتالي، فإن الحرب هنا ليست فقط نتيجة مصالح مادية، بل أيضًا نتيجة عوامل نفسية وإدراكية.

ثانيا: النظريات الحديثة في تفسير الحروب

1- النظرية البنيوية (الواقعية الجديدة)

طوّر كينيث والتز الواقعية البنيوية، معتبرًا أن سبب الحرب يكمن في بنية النظام الدولي وتوزيع القدرات بين الدول، وليس في طبيعة الإنسان.[10] فاختلال توزيع القوة قد يدفع الدول إلى تبني سياسات توسعية أو دفاعية تنتهي بالحرب.

وترى هذه المقاربة أن الحروب الكبرى غالبًا ما ترتبط بانتقال القوة من دولة مهيمنة إلى قوة صاعدة.[25]

---

[24] – ريمون آرون، *السلام والحرب بين الأمم*، ط 2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1986، ص 212.

[25] – روبرت جيلبين، *الحرب والتغير في السياسة الدولية*، ترجمة سمير كريم، ط 1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1995، ص 66.

2- النظرية الاقتصادية

يربط التفسير الاقتصادي الحروب بالتنافس على الموارد والأسواق. فقد اعتبر لينين أن الإمبريالية تمثل أعلى مراحل الرأسمالية، وأن الصراع على المستعمرات والأسواق يؤدي إلى الحروب.

كما يشير إيمانويل والرشتاين في نظرية النظام العالمي إلى أن الصراعات تنشأ نتيجة اختلال العلاقات بين المركز والأطراف داخل النظام الرأسمالي العالمي.

3- نظرية صراع الحضارات

طرح صامويل هنتنغتون أطروحة مفادها أن الصراعات المستقبلية لن تكون أيديولوجية أو اقتصادية فقط، بل حضارية وثقافية.[26] فاختلاف القيم والهويات الدينية والثقافية قد يشكل مصدرًا للتوتر والحرب.

وقد أثارت هذه النظرية جدلًا واسعًا، إذ اعتبرها البعض تبسيطًا مفرطًا لتعقيدات النظام الدولي، في حين رأى آخرون أنها تفسر بعض مظاهر الصراع المعاصر.[27]

المطلب الثالث: أسباب ودوافع الحروب

إنّ البحث في أسباب الحروب يضعنا أمام شبكة معقدة من العوامل المتداخلة التي تتفاعل فيما بينها في سياق داخلي وخارجي معين. فالحرب لا تُختزل في قرار مفاجئ أو حادث عابر، بل هي غالبًا نتيجة تراكمات سياسية واقتصادية وفكرية وأمنية، تتغذى من اختلالات التوازن، وتضارب المصالح، وتنامي الشعور بالتهديد أو الطموح إلى التوسع. وقد سعى المفكرون إلى تصنيف هذه الأسباب وفق مقاربات متعددة، بعضها ركز على البعد المادي المرتبط بالقوة والموارد، وبعضها أبرز العوامل المعنوية المرتبطة بالعقيدة والهوية والرؤية الاستراتيجية للدولة[28].

---

[26] – فلاديمير لينين، *الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية*، ط 3، دار التقدم، موسكو، 1987، ص 54.

[27] – أحمد يوسف أحمد، "مفهوم الصراع في العلاقات الدولية"، *مجلة السياسة الدولية*، العدد 180، 2010، ص 23.

[28] –بطرس غالي، *العلاقات الدولية في عالم متغير*، ط 1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1997، ص 112.

وفي هذا الإطار، يمكن تناول أسباب الحروب من خلال محورين أساسيين: دوافع سياسية واقتصادية من جهة، ودوافع دينية وإيديولوجية واستراتيجية من جهة أخرى، مع الإقرار بأن هذه العوامل كثيرًا ما تتشابك في الواقع العملي.

أولا : الأسباب السياسية والاقتصادية للحروب

1- الأسباب السياسية

تُعدّ الاعتبارات السياسية من أبرز المحركات التقليدية للحروب، إذ ترتبط بطبيعة السلطة وصراع الدول على النفوذ والهيمنة. فالدولة، باعتبارها الفاعل الأساسي في العلاقات الدولية، تسعى إلى حماية مصالحها الحيوية وتعزيز مكانتها ضمن النظام الدولي. وعندما تشعر بتهديد مباشر أو غير مباشر لمصالحها، قد تلجأ إلى استخدام القوة كوسيلة لفرض إرادتها[29].

ويرى ريمون آرون أن الحرب تنشأ غالبًا عن تعارض الإرادات السياسية بين وحدات دولية تسعى كل منها إلى تحقيق أهدافها الخاصة[30]. كما يشير ريمون بودون إلى أن سوء إدارة الأزمات الدبلوماسية قد يؤدي إلى تصعيد تدريجي ينتهي بالحرب.

ومن زاوية أخرى، قد تلجأ بعض الأنظمة السياسية إلى الحرب لتدعيم شرعيتها الداخلية أو لتجاوز أزمات اقتصادية واجتماعية، فيما يُعرف بنظرية "الهروب إلى الأمام" أو تصدير الأزمة إلى الخارج[31].

[29] - Hedley Bull, *The Anarchical Society*, 2nd ed., Columbia University Press, New York, 1995, p. 89.

[30] - ريمون آرون، *السلام والحرب بين الأمم*، ط 2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1986، ص 75.

[31] - جاك ليفي، "أسباب الحرب في السياسة الدولية"، *مجلة السياسة الدولية*، العدد 132، 1998، ص 33.

2- الأسباب الاقتصادية

يرتبط البعد الاقتصادي للحروب بالتنافس على الموارد الطبيعية والأسواق ومصادر الطاقة. فقد أوضح نورمان أنجل أن الحروب الحديثة، رغم كلفتها العالية، كانت في كثير من الأحيان نتيجة اعتقاد خاطئ بإمكانية تحقيق مكاسب اقتصادية من خلال التوسع العسكري.

كما تؤكد دراسات الاقتصاد السياسي الدولي أن الصراعات قد تندلع نتيجة سعي الدول للسيطرة على مناطق غنية بالموارد الاستراتيجية، كالنفط أو المعادن النادرة أو الممرات البحرية الحيوية.

ويذهب بعض الباحثين إلى أن الأزمات الاقتصادية العميقة قد تدفع الدول إلى البحث عن حلول خارجية من خلال التوسع أو فرض النفوذ بالقوة، ما يجعل العامل الاقتصادي عنصرًا محوريًا في تفسير العديد من الحروب المعاصرة[32].

ثانيا : الأسباب الدينية والإيديولوجية والاستراتيجية

1- الأسباب الدينية

على الرغم من أن الدين ليس دائمًا السبب المباشر للحروب، إلا أنه لعب دورًا مهمًا في بعض الصراعات التاريخية، خاصة حين اقترن بالهوية والانتماء الجماعي. فقد شهد التاريخ الأوروبي حروبًا ذات طابع ديني، كما ارتبطت بعض النزاعات في مناطق أخرى بخلافات عقائدية أو بتوظيف الدين في تعبئة الجماهير. [33]

ويرى بعض الباحثين أن الدين غالبًا ما يُستعمل كوسيلة لإضفاء الشرعية على قرارات سياسية أو استراتيجية اتُّخذت لأسباب أخرى.

---

[32] – محمد عابد الجابري، *إشكاليات الفكر السياسي العربي المعاصر*، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994، ص 164.

[33] – أحمد داود أوغلو، *العمق الاستراتيجي*، ط 1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2010، ص 214.

2- الأسباب الإيديولوجية

شهد القرن العشرون صراعات كبرى ذات طابع إيديولوجي واضح، حيث تصادمت أنظمة فكرية متباينة حول طبيعة النظام السياسي والاقتصادي. وقد أبرزت الحرب الباردة هذا البعد بوضوح، إذ شكل الصراع بين الرأسمالية والشيوعية أحد أبرز دوافع التوتر الدولي[34].

كما أن انتشار أفكار قومية متطرفة أو مشاريع توسعية ذات خلفية عقائدية قد يدفع الدول إلى تبني سياسات عدوانية تؤدي إلى اندلا ع الحرب.

3- الأسباب الاستراتيجية

ترتبط الدوافع الاستراتيجية بالحسابات الأمنية للدولة، وخاصة ما يتعلق بحماية الحدود، وتأمين الممرات الحيوية، ومنع الخصوم من اكتساب تفوق عسكري. وقد أشار ألفرد ماهان إلى أهمية السيطرة على البحار في ضمان التفوق الاستراتيجي للدول الكبرى.

كما يرى نيكولاس سبايكمان أن الموقع الجغرافي يشكل عنصرًا حاسمًا في تحديد سلوك الدول، وأن الصراع على المناطق ذات الأهمية الجيوسياسية قد يؤدي إلى حروب متكررة[35].

المبحث الثاني: المنطقة العربية وأهميتها الاستراتيجية

تحظى المنطقة العربية بمكانة بارزة في الدراسات الجيوسياسية والاستراتيجية المعاصرة، نظراً لما تتمتع به من خصائص جغرافية واقتصادية وسياسية جعلتها إحدى أكثر مناطق العالم تأثيراً في العلاقات الدولية. إذ تمتد هذه المنطقة على مساحة واسعة تربط بين قارتي آسيا وأفريقيا، وتشرف في الوقت نفسه على منافذ بحرية وممرات استراتيجية تعد من الأكثر أهمية في حركة التجارة العالمية، مثل قناة السويس

[34] – عبد العزيز جراد، "تحولات موازين القوى وأثرها في اندلا ع الحروب"، مجلة *دفاتر السياسة والقانون*، جامعة ورقلة، العدد 9، 2013، ص 77.

[35] – عبد العزيز جراد، المرجع نفسه ، ص78

ومضيق هرمز ومضيق باب المندب، وهو ما جعلها عبر التاريخ محور اهتمام القوى الكبرى وساحة للتنافس الدولي.[36]

ولا تقتصر أهمية المنطقة العربية على موقعها الجغرافي فحسب، بل تتجاوز ذلك لتشمل ما تزخر به من موارد طبيعية واستراتيجية، وعلى رأسها النفط والغاز الطبيعي، حيث تضم عدداً كبيراً من الدول التي تحتل مكانة متقدمة في إنتاج وتصدير الطاقة على المستوى العالمي. وقد أسهمت هذه الموارد في تعزيز الوزن الاقتصادي والسياسي للمنطقة في النظام الدولي، كما جعلت استقرارها عاملاً مؤثراً في أمن الطاقة العالمي.[37]

كما أن التحولات التي شهدها النظام الدولي منذ نهاية الحرب الباردة زادت من أهمية المنطقة العربية، حيث أصبحت إحدى الساحات الرئيسية للتفاعلات الجيوسياسية بين القوى الدولية والإقليمية. ويعود ذلك إلى تشابك المصالح الاستراتيجية في المنطقة وارتباطها بعدد من القضايا الدولية والإقليمية الحساسة، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، إضافة إلى النزاعات والصراعات التي عرفها الشرق الأوسط خلال العقود الأخيرة.[38]

ومن هذا المنطلق، فإن دراسة الأهمية الاستراتيجية للمنطقة العربية تقتضي الوقوف على مجموعة من العناصر الأساسية، من بينها تحديد مفهوم المنطقة العربية ونشأتها التاريخية، وتحليل موقعها الجغرافي وما يرتبط به من أبعاد استراتيجية، فضلاً عن إبراز أهميتها الاقتصادية والعسكرية والطاقوية، وكذلك توضيح موقعها في معادلات التوازن الدولي ودورها في مختلف الصراعات الإقليمية والدولية[39].

---

[36] – محمد السيد سليم، **تحليل السياسة الدولية**، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار النهضة العربية، 2010، ص 118.

[37] – علي الدين هلال، **العلاقات الدولية: النظرية والواقع**، الطبعة الخامسة، القاهرة: دار النهضة العربية، 2007، ص 142.

[38] – أحمد يوسف أحمد، **النظام الإقليمي العربي: دراسة في العلاقات السياسية العربية**، الطبعة الثانية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008، ص 63.

[39] – محمد جمال باروت، **تكوين العرب الحديث**، الطبعة الأولى، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013، ص 51.

المطلب الأول: المنطقة العربية (التعريف – النشأة – الموقع الجغرافي)

تشكل المنطقة العربية إحدى الوحدات الجيوسياسية المهمة في العالم المعاصر، حيث تتسم بخصائص تاريخية وجغرافية وثقافية مشتركة جعلت منها إطارًا إقليميًا متميزًا في العلاقات الدولية. وقد لعبت هذه المنطقة دورًا مهمًا في تشكيل العديد من التفاعلات السياسية والاقتصادية على المستويين الإقليمي والدولي، وذلك نتيجة موقعها الجغرافي الاستراتيجي ومواردها الطبيعية ومكانتها الحضارية والتاريخية. ومن أجل فهم الأهمية الاستراتيجية للمنطقة العربية، يتعين أولًا تحديد مفهومها وبيان نشأتها التاريخية، ثم تحليل موقعها الجغرافي وأثره في تشكيل أهميتها الإقليمية والدولية[40].

أولا: تعريف المنطقة العربية ونشأتها التاريخية

1- تعريف المنطقة العربية

تُعرف المنطقة العربية بأنها مجموعة الدول التي يجمع بينها إطار جغرافي وثقافي ولغوي مشترك، حيث تتميز بوحدة اللغة العربية وامتدادها الجغرافي من المحيط الأطلسي غربًا إلى الخليج العربي شرقًا، ومن البحر الأبيض المتوسط شمالًا إلى القرن الإفريقي والمحيط الهندي جنوبًا. وتضم هذه المنطقة اثنتين وعشرين دولة تشكل في مجموعها ما يُعرف بالنظام الإقليمي العربي، الذي تجسد مؤسسيًا في إطار جامعة الدول العربية التي تأسست سنة 1945.

ويشير مفهوم المنطقة العربية في الدراسات السياسية والجيوسياسية إلى فضاء إقليمي يتكون من مجموعة من الدول التي تجمعها روابط تاريخية وثقافية وحضارية مشتركة، إضافة إلى تقارب في المصالح السياسية والاقتصادية، وهو ما يجعلها وحدة تحليل مهمة في مجال العلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية.[41]

---

[40] – أحمد بن نعمان، **النظام الإقليمي العربي والتحولات الدولية**، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفارابي، 2016، ص 37.

[41] – محمد سهيل طقوش، **تاريخ العرب قبل الإسلام**، الطبعة الرابعة، بيروت: دار النفائس، 2009، ص 89.

كما ينظر بعض الباحثين إلى المنطقة العربية باعتبارها وحدة حضارية وثقافية قبل أن تكون مجرد إطار جغرافي، حيث تشكل اللغة العربية والثقافة المشتركة والدين الإسلامي عناصر أساسية في تكوين الهوية العربية، الأمر الذي ساهم في تعزيز الشعور بالانتماء المشترك بين شعوب هذه المنطقة رغم الاختلافات السياسية بين دولها.[42]

2- نشأة المنطقة العربية تاريخيًا

أ-المرحلة القديمة

ترجع الجذور التاريخية للمنطقة العربية إلى عصور قديمة، حيث كانت موطنًا لعدد من الحضارات الكبرى مثل الحضارة المصرية القديمة والحضارات الرافدية في بلاد ما بين النهرين والحضارات الفينيقية والنبطية. وقد ساهمت هذه الحضارات في جعل المنطقة العربية مركزًا للتبادل التجاري والثقافي بين الشرق والغرب منذ آلاف السنين.

ب-مرحلة ظهور الإسلام وتوسع الدولة الإسلامية

شهدت المنطقة العربية تحولًا تاريخيًا مهمًا مع ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي، حيث أدى انتشار الدين الإسلامي إلى توحيد أجزاء واسعة من المنطقة تحت إطار حضاري وسياسي واحد، كما ساهم في نشر اللغة العربية والثقافة العربية في مناطق واسعة من العالم الإسلامي.

ج-مرحلة الدولة العثمانية

خضعت معظم الأقاليم العربية للحكم العثماني منذ القرن السادس عشر وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى، وقد كان لهذا الحكم تأثير كبير في تشكيل الحدود السياسية والإدارية للعديد من الدول العربية لاحقًا.[43]

---

[42] - جورج زيدان، **تاريخ التمدن الإسلامي**، الطبعة الخامسة، القاهرة: دار الهلال، 2010، ص 63.

[43] - علي محمد الصلابي، **الدولة العثمانية: عوامل النهوض وأسباب السقوط**، الطبعة الأولى، بيروت: دار المعرفة، 2011، ص 204.

د-مرحلة الاستعمار الأوروبي

بعد انهيار الدولة العثمانية خضعت أجزاء كبيرة من المنطقة العربية للانتداب والاستعمار الأوروبي، خاصة من قبل بريطانيا وفرنسا، وهو ما أدى إلى ظهور كيانات سياسية جديدة تشكلت وفق اتفاقيات دولية مثل اتفاقية سايكس بيكو سنة 1916.[7]

هـ-مرحلة نشوء النظام الإقليمي العربي

مع حصول الدول العربية على استقلالها خلال القرن العشرين، برزت فكرة التضامن والتعاون العربي، وتوج ذلك بتأسيس جامعة الدول العربية سنة 1945 التي شكلت إطارًا مؤسسيًا للتعاون بين الدول العربية.[44]

ثانيا: الموقع الجغرافي وأثره في تشكيل الأهمية الإقليمية

يعد الموقع الجغرافي للمنطقة العربية أحد أهم العوامل التي أسهمت في تشكيل أهميتها الاستراتيجية على المستوى الدولي، حيث تتميز هذه المنطقة بخصائص جغرافية فريدة جعلتها نقطة التقاء بين القارات ومركزًا مهمًا لحركة التجارة العالمية.

1- الموقع الجغرافي للمنطقة العربية

أ-الامتداد القاري

تقع المنطقة العربية في موقع متوسط بين ثلاث قارات هي آسيا وأفريقيا وأوروبا، الأمر الذي جعلها منطقة عبور رئيسية بين الشرق والغرب منذ العصور القديمة، كما ساهم في تعزيز أهميتها في مجالات التجارة والنقل والاتصال الحضاري.[45]

ب-الإشراف على الممرات البحرية الاستراتيجية

تطل المنطقة العربية على عدد من أهم الممرات البحرية في العالم، ومن أبرزها:

[44] - مصطفى علوي، **الاستراتيجية الدولية والصراعات الإقليمية**، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الشروق، 2017، ص 142.

[45] - مصطفى علوي، المرجع نفسه ، ص145

- قناة السويس
- مضيق هرمز
- مضيق باب المندب
- مضيق جبل طارق

وتعد هذه الممرات من أهم طرق الملاحة الدولية، حيث تمر عبرها نسبة كبيرة من التجارة العالمية وإمدادات الطاقة.[46]

ج-التنوع الجغرافي والموارد الطبيعية

تتميز المنطقة العربية بتنوع جغرافي كبير يشمل الصحارى والسهول والجبال والسواحل الطويلة، كما تحتوي على موارد طبيعية مهمة، وعلى رأسها النفط والغاز الطبيعي، الأمر الذي جعلها عنصرًا أساسيًا في الاقتصاد العالمي.

2- أثر الموقع الجغرافي في تشكيل الأهمية الإقليمية

أ-الأهمية التجارية

ساهم الموقع الجغرافي للمنطقة العربية في جعلها مركزًا رئيسيًا للتجارة الدولية منذ العصور القديمة، حيث كانت تمر عبرها طرق التجارة التاريخية مثل طريق الحرير والطريق البحري بين الشرق والغرب.

ب-الأهمية الاستراتيجية والعسكرية

أدى الموقع الجغرافي للمنطقة العربية إلى جعلها محورًا مهمًا في الاستراتيجيات العسكرية للقوى الكبرى، خاصة بسبب إشرافها على الممرات البحرية الاستراتيجية وامتلاكها لموارد طاقوية مهمة.[47]

[46] - يوسف عبد القادر، **الأهمية الجيوسياسية للشرق الأوسط في الاستراتيجية الدولية**، أطروحة دكتوراه:جامعة الجزائر 3، 2018، ص 91.

[47] - يوسف عبد القادر، المرجع نفسه ، ص92

ج-الأهمية الجيوسياسية

يمنح الموقع الجغرافي للمنطقة العربية أهمية جيوسياسية كبيرة، حيث أصبحت هذه المنطقة محورًا للتنافس بين القوى الدولية والإقليمية، كما أنها تشكل نقطة ارتكاز للعديد من التفاعلات السياسية والاقتصادية في النظام الدولي.[48]

المطلب الثاني: الأهمية الاستراتيجية للمنطقة العربية

تعتبر المنطقة العربية من أكثر المناطق أهمية على المستوى الاستراتيجي في العالم، وذلك بسبب ما تتمتع به من مقومات اقتصادية وعسكرية وطاقوية جعلتها محورًا رئيسيًا في السياسات الدولية والإقليمية. وقد أسهمت هذه المقومات في تعزيز مكانة المنطقة في النظام الدولي المعاصر، حيث أصبحت مسرحًا للتنافس بين القوى الكبرى، ومركزًا مهمًا للتفاعلات الاقتصادية والاستراتيجية العالمية. وتعود هذه الأهمية الاستراتيجية إلى مجموعة من العوامل التي تتعلق بالموارد الاقتصادية، والموقع الجغرافي، والقدرات العسكرية، إضافة إلى امتلاكها لأكبر احتياطات الطاقة في العالم.

أولا: الأهمية الاقتصادية والعسكرية

1- الأهمية الاقتصادية للمنطقة العربية

تتمتع المنطقة العربية بمقومات اقتصادية كبيرة جعلتها من المناطق ذات التأثير المهم في الاقتصاد العالمي، ويمكن إبراز هذه الأهمية من خلال عدة عناصر رئيسية[49]:

أ-الموارد الطبيعية

تزخر المنطقة العربية بثروات طبيعية متنوعة، مثل النفط والغاز الطبيعي والفوسفات والمعادن المختلفة، وهو ما جعل العديد من الدول العربية تحتل مكانة متقدمة في الأسواق العالمية للطاقة والمواد

[48] - يوسف عبد القادر، المرجع السابق ، ص93

[49] - عبد الحميد عبد الله، **اقتصاديات الوطن العربي**، الطبعة الأولى، عمان: دار اليازوري العلمية، 2016، ص 45.

الأولية. وقد ساهمت هذه الموارد في تعزيز القدرات الاقتصادية للدول العربية وفي زيادة أهميتها في الاقتصاد الدولي.

ب–الموقع التجاري

يمنح الموقع الجغرافي للمنطقة العربية أهمية اقتصادية كبيرة، حيث تقع في ملتقى طرق التجارة العالمية بين الشرق والغرب. وقد ساهم هذا الموقع في جعل المنطقة مركزًا مهمًا للنقل البحري والجوي والبري، كما أدى إلى نشوء عدد من الموانئ التجارية الكبرى التي تلعب دورًا مهمًا في حركة التجارة الدولية.[50]

ج–الأسواق الاستهلاكية

تمثل المنطقة العربية سوقًا استهلاكية كبيرة نتيجة ارتفاع عدد السكان وتزايد معدلات النمو الاقتصادي في العديد من الدول العربية، وهو ما جعلها مجالًا مهمًا للاستثمارات الأجنبية والشركات الدولية.

د–دور المنطقة في الاقتصاد العالمي

تلعب الدول العربية دورًا مهمًا في الاقتصاد العالمي من خلال صادراتها من الموارد الطبيعية والطاقة، إضافة إلى مساهمتها في حركة التجارة الدولية والاستثمارات العالمية. كما تعد بعض الدول العربية من أبرز المراكز المالية والاستثمارية في العالم.[51]

2– الأهمية العسكرية للمنطقة العربية

لا تقتصر أهمية المنطقة العربية على الجانب الاقتصادي فقط، بل تمتد لتشمل أبعادًا عسكرية واستراتيجية جعلتها محط اهتمام القوى الكبرى.

---

[50] – حسين محمد حسن، **الجغرافيا الاقتصادية للعالم العربي**، الطبعة الثانية، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 2013، ص 87.

[51] – جمال سند السويدي، **الاقتصاد السياسي في الشرق الأوسط**، الطبعة الأولى، أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2018، ص 109.

أ-الموقع العسكري الاستراتيجي

يمنح الموقع الجغرافي للمنطقة العربية أهمية عسكرية كبيرة، حيث تشكل نقطة اتصال بين ثلاث قارات، كما تشرف على عدد من الممرات البحرية الحيوية التي تمثل نقاطًا استراتيجية في التخطيط العسكري للقوى الدولية.

ب-انتشار القواعد العسكرية الأجنبية

تضم المنطقة العربية عددًا من القواعد العسكرية التابعة لقوى دولية مختلفة، خاصة في منطقة الخليج العربي، وهو ما يعكس الأهمية الاستراتيجية التي تمثلها هذه المنطقة في الحسابات العسكرية الدولية.[52]

ج-التوازنات العسكرية الإقليمية

تشهد المنطقة العربية تفاعلات عسكرية معقدة نتيجة الصراعات الإقليمية والتحالفات الدولية، وهو ما جعلها ساحة مهمة في الاستراتيجيات العسكرية للقوى الكبرى.[7]

د-تأثير الصراعات الإقليمية

أسهمت الصراعات التي عرفتها المنطقة العربية خلال العقود الأخيرة في تعزيز أهميتها العسكرية، حيث أصبحت هذه المنطقة مركزًا للعديد من النزاعات الدولية والإقليمية التي تؤثر في الأمن والاستقرار العالمي.[53]

ثانيا: الأهمية الطاقوية وممرات التجارة العالمية

1- الأهمية الطاقوية للمنطقة العربية

تحتل المنطقة العربية مكانة محورية في سوق الطاقة العالمية، وذلك بسبب امتلاكها لاحتياطات ضخمة من النفط والغاز الطبيعي.

---

[52] - محمد عبد السلام، **الاستراتيجية العسكرية في الشرق الأوسط**، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي، 2015، ص 73.

[53] - فهد السلمي، **الصراعات الإقليمية في الشرق الأوسط**، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، 2014، ص 128.

أ–احتياطات النفط

تضم المنطقة العربية نسبة كبيرة من احتياطات النفط العالمية، حيث تعد دول الخليج العربي من أكبر المنتجين والمصدرين للنفط في العالم، وهو ما يمنح هذه المنطقة دورًا مهمًا في تحديد أسعار الطاقة العالمية.[54]

ب–إنتاج الغاز الطبيعي

إلى جانب النفط، تمتلك العديد من الدول العربية احتياطات كبيرة من الغاز الطبيعي، وقد أدى ذلك إلى تزايد أهمية المنطقة في سوق الطاقة العالمي، خاصة مع ارتفاع الطلب الدولي على مصادر الطاقة.

ج–دور الدول العربية في أمن الطاقة العالمي

تلعب الدول العربية دورًا مهمًا في تحقيق الاستقرار في أسواق الطاقة العالمية، حيث تعتمد العديد من الدول الصناعية على واردات النفط والغاز القادمة من هذه المنطقة.[55]

2– ممرات التجارة العالمية في المنطقة العربية

أ–قناة السويس

تعد قناة السويس أحد أهم الممرات البحرية في العالم، حيث تربط بين البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط، كما تمثل طريقًا رئيسيًا للتجارة العالمية بين أوروبا وآسيا.[56]

ب–مضيق هرمز

يعتبر مضيق هرمز من أهم الممرات البحرية في العالم، حيث تمر عبره نسبة كبيرة من صادرات النفط العالمية القادمة من منطقة الخليج العربي.

---

[54] –:سليم عبد القادر، **الأبعاد الاستراتيجية للصراعات في الشرق الأوسط**، أطروحة دكتوراه جامعة قسنطينة 3، 2019، ص 101.

[55] – فؤاد مرسي، **اقتصاديات الطاقة في الوطن العربي**، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار النهضة العربية، 2011، ص 64.

[56] – أحمد بن سالم، "الغاز الطبيعي وأمن الطاقة العالمي"، **مجلة الطاقة الدولية**، العدد 18، 2018، ص 77 .

د–مضيق باب المندب

يمثل مضيق باب المندب نقطة استراتيجية مهمة في حركة الملاحة الدولية، حيث يربط بين البحر الأحمر والمحيط الهندي.[57]

هـ–تأثير الممرات البحرية في الاقتصاد العالمي

تلعب الممرات البحرية في المنطقة العربية دورًا حيويًا في حركة التجارة الدولية، حيث تعتمد العديد من الدول على هذه الطرق البحرية لنقل السلع والطاقة بين مختلف مناطق العالم.

المطلب الثالث: الأهمية الجيوسياسية للمنطقة العربية

تحتل المنطقة العربية مكانة جيوسياسية متميزة في النظام الدولي المعاصر، ويرجع ذلك إلى موقعها الجغرافي الاستراتيجي وامتلاكها لثروات طبيعية هامة، إضافة إلى دورها التاريخي في التفاعلات السياسية والاقتصادية الدولية. وقد جعلت هذه العوامل المنطقة العربية محورًا رئيسيًا في السياسات الدولية ومجالًا للتنافس بين القوى الكبرى، كما أصبحت إحدى المناطق الأكثر تأثيرًا في معادلات الأمن والاستقرار العالمي[58].

وتبرز الأهمية الجيوسياسية للمنطقة العربية من خلال دورها في معادلات التوازن الدولي، إضافة إلى تأثيرها في العديد من الصراعات الدولية والإقليمية التي شهدها العالم خلال العقود الأخيرة.

أولا : الموقع في معادلات التوازن الدولي

تلعب المنطقة العربية دورًا مهمًا في تشكيل توازنات القوى في النظام الدولي، حيث تشكل نقطة التقاء بين مصالح القوى الكبرى، كما تؤثر في العديد من القضايا الاستراتيجية المرتبطة بالأمن الدولي[59].

---

[57] – يوسف عبد الله، **سياسات الطاقة العالمية**، الطبعة الأولى، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2017، ص 92.

[58] – حامد ربيع، **نظرية القوة في العلاقات الدولية**، الطبعة الثانية، القاهرة: دار المستقبل العربي، 1998، ص 77.

[59] – محمد عابد الجابري، **مسألة الهوية العربية**، الطبعة الأولى، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1994، ص 56.

1- تأثير الموقع الجغرافي في التوازنات الدولية

يُعد الموقع الجغرافي للمنطقة العربية أحد أهم العوامل التي أسهمت في تعزيز أهميتها الجيوسياسية، حيث تقع في قلب العالم القديم وتربط بين قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا. وقد جعل هذا الموقع المنطقة العربية مركزًا مهمًا للتفاعلات السياسية والاقتصادية والعسكرية بين القوى الدولية.

كما ساهم هذا الموقع في جعل المنطقة العربية محورًا رئيسيًا في الاستراتيجيات الجيوسياسية للقوى الكبرى، التي تسعى إلى تعزيز نفوذها في هذه المنطقة من أجل حماية مصالحها الاقتصادية والسياسية.[60]

2- دور الموارد الاستراتيجية في التوازن الدولي

أ-موارد الطاقة

تمثل الموارد الطاقوية في المنطقة العربية عنصرًا أساسيًا في معادلات التوازن الدولي، حيث تعتمد العديد من الدول الصناعية الكبرى على واردات النفط والغاز القادمة من هذه المنطقة.

ب-الموقع البحري الاستراتيجي

تسيطر المنطقة العربية على عدد من أهم الممرات البحرية في العالم، وهو ما يمنحها أهمية كبيرة في الاستراتيجيات الدولية المتعلقة بالأمن البحري وحركة التجارة العالمية.[61]

ج-العمق الحضاري والسياسي

تمتلك المنطقة العربية إرثًا حضاريًا وثقافيًا مهمًا جعلها مركزًا للتفاعلات السياسية والدينية في العالم، وهو ما يزيد من أهميتها في العلاقات الدولية.

---

[60] - محمد صادق إسماعيل، **الطاقة والسياسة الدولية**، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2012، ص 103.

[61] - عبد الفتاح الفار، **الجغرافيا السياسية للعلاقات الدولية**، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الجامعة الجديدة، 2011، ص 91.

3- التنافس الدولي على النفوذ في المنطقة

أ-التنافس بين القوى الكبرى

تشهد المنطقة العربية تنافسًا مستمرًا بين القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة وروسيا والصين، حيث تسعى كل دولة إلى تعزيز نفوذها السياسي والاقتصادي في هذه المنطقة.

ب-التحالفات الدولية

تعتبر المنطقة العربية محورًا للعديد من التحالفات الدولية والإقليمية التي تهدف إلى تحقيق التوازن في مواجهة التهديدات الأمنية المختلفة.[62]

ج-التوازنات الإقليمية

تلعب المنطقة العربية دورًا مهمًا في التوازنات الإقليمية بين القوى المختلفة في الشرق الأوسط، وهو ما يجعلها عاملًا مؤثرًا في استقرار النظام الدولي.

ثانيا: دور المنطقة العربية في الصراعات الدولية والإقليمية

تعتبر المنطقة العربية من أكثر مناطق العالم تأثرًا بالصراعات الدولية والإقليمية، حيث شهدت خلال العقود الماضية العديد من النزاعات التي كان لها تأثير كبير في الأمن والاستقرار العالمي[63].

[62] - محمد شفيق غربال، "التحالفات الدولية في الشرق الأوسط"، **مجلة السياسة المعاصرة**، العدد 21، 2017، ص 48.

[63] - أحمد بن يوسف، **التحولات الجيوسياسية في الشرق الأوسط وأثرها في التوازن الدولي**، أطروحة دكتوراه:جامعة محمد الخامس، الرباط، 2020، ص 119.

1- الصراعات الدولية في المنطقة العربية

أ-التنافس الدولي خلال الحرب الباردة

كانت المنطقة العربية إحدى الساحات الرئيسية للتنافس بين المعسكرين الشرقي والغربي خلال فترة الحرب الباردة، حيث سعت كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي إلى توسيع نفوذهما في المنطقة. [64]

ب-التدخلات الدولية في المنطقة

شهدت المنطقة العربية العديد من التدخلات الدولية التي ارتبطت بالصراعات السياسية والعسكرية، وهو ما يعكس الأهمية الاستراتيجية التي تمثلها هذه المنطقة في النظام الدولي.

ج-القضية الفلسطينية

تعد القضية الفلسطينية من أبرز القضايا الدولية التي أثرت في التفاعلات السياسية في المنطقة العربية، حيث شكلت محورًا للصراع بين العديد من القوى الإقليمية والدولية. [65]

2- الصراعات الإقليمية في المنطقة العربية

أ-النزاعات الحدودية

شهدت المنطقة العربية عددًا من النزاعات الحدودية بين بعض الدول العربية، وهو ما أدى إلى ظهور توترات سياسية وعسكرية أثرت في استقرار المنطقة.

ب-الصراعات الداخلية

عرفت بعض الدول العربية صراعات داخلية نتيجة عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية مختلفة، وهو ما أدى إلى تدخلات إقليمية ودولية في شؤون هذه الدول. [66]

---

[64] - محمد حسنين هيكل، **العرب وإسرائيل: من حرب 1948 إلى انتفاضة الأقصى**، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار الشروق، 2002، ص 145.

[65] - محمد حسنين هيكل ، نفس المرجع السابق ، ص147

[66] - سعد الدين إبراهيم، **النزاعات الإقليمية في الشرق الأوسط**، الطبعة الأولى، القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، 2013، ص 59.

ج-التنافس الإقليمي على النفوذ

تشهد المنطقة العربية تنافسًا إقليميًا بين عدد من القوى الإقليمية التي تسعى إلى تعزيز نفوذها السياسي والعسكري في المنطقة.[14]

3- تأثير الصراعات في الاستقرار الدولي

أ-الأمن الدولي

تؤثر الصراعات في المنطقة العربية بشكل مباشر في الأمن الدولي، خاصة في ما يتعلق بأمن الطاقة وحركة التجارة العالمية.[15]

ب-الاستقرار الاقتصادي العالمي

يمكن أن تؤدي الأزمات والصراعات في المنطقة العربية إلى اضطرابات في الاقتصاد العالمي نتيجة تأثيرها في أسواق الطاقة والتجارة الدولية.[67]

د-الهجرة والأزمات الإنسانية

أسهمت الصراعات في المنطقة العربية في ظهور أزمات إنسانية واسعة النطاق، إضافة إلى تزايد موجات الهجرة واللجوء إلى مناطق مختلفة من العالم.[68]

المبحث الثالث: القضية الفلسطينية.

تشكل القضية الفلسطينية إحدى أكثر القضايا تعقيدًا واستمرارًا في العلاقات الدولية المعاصرة، حيث تحولت عبر الزمن من مسألة محلية مرتبطة بإقليم معين إلى قضية دولية ذات أبعاد متعددة تتقاطع فيها السياسة والقانون والتاريخ. فهي لا تعكس فقط نزاعًا على الأرض، بل تعبر عن صراع ممتد حول الهوية والشرعية وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها.[69]

---

[67] – خالد فهمي، "الصراعات الداخلية في الدول العربية"، **مجلة دراسات الشرق الأوسط**، العدد 30، 2019، ص 94.

[68] – خالد فهمي، نفس المرجع نفسه ، ص95

[69] – عبد القادر ياسين، *القضية الفلسطينية: جذورها وتطورها*، دار الجليل للنشر، عمان، الطبعة الأولى، 2016، ص 41.

وقد ارتبطت هذه القضية منذ نشأتها بسياقات دولية وإقليمية متغيرة، مما جعلها تتأثر بشكل مباشر بموازين القوى الدولية والتحولات الجيوسياسية. وفي هذا الإطار، يرى عدد من الباحثين أن خصوصية القضية الفلسطينية تكمن في كونها قضية لم تُحسم رغم مرور عقود طويلة، وهو ما يعكس عمق تشابكها وتعقيد عناصرها.[70]

ومن ناحية أخرى، فإن البعد التاريخي يظل عنصرًا حاسمًا في فهم تطور هذه القضية، حيث تراكمت الأحداث منذ بدايات القرن العشرين لتشكل واقعًا معقدًا تتداخل فيه القرارات الدولية مع الوقائع الميدانية. كما أن استمرار الصراع أضفى على القضية طابعًا إنسانيًا واضحًا، خاصة في المناطق التي تعيش أوضاعًا استثنائية مثل قطاع غزة .[71]

وعليه، فإن الإحاطة بالقضية الفلسطينية تقتضي مقاربة متعددة الأبعاد، تجمع بين التحليل القانوني والسياسي والتاريخي، وهو ما يستدعي التطرق إلى مفهومها وأبعادها، ثم تتبع مسار تطورها، وصولًا إلى دراسة وضع قطاع غزة باعتباره أحد أبرز تجليات هذا الصراع.

المطلب الأول: مفهوم القضية الفلسطينية

تُعد القضية الفلسطينية من أكثر القضايا تعقيدًا في العلاقات الدولية، نظرًا لتشابك أبعادها القانونية والسياسية والتاريخية، وتعدد الأطراف المتدخلة فيها. فهي ليست مجرد نزاع تقليدي حول إقليم، بل تمثل نموذجًا مركبًا لصراع طويل الأمد يتداخل فيه العامل الاستعماري مع قضايا تقرير المصير والشرعية الدولية.[72]

---

[70] – عزمي بشارة، *في المسألة العربية: مقدمة لبيان ديمقراطي عربي*، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة (قطر)، الطبعة الثانية، 2017، ص 112–115.

[71] – إبراهيم أبراش، "تحولات القضية الفلسطينية في ظل النظام الدولي المعاصر"، مجلة شؤون فلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، العدد 261، سنة 2020، ص 18

[72] – هنري لورنس، *مسألة فلسطين*، ترجمة بشير السباعي، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، 2015، ص 33.

وقد تطور مفهوم القضية الفلسطينية عبر الزمن، حيث انتقل من كونه قضية محلية مرتبطة بسكان إقليم معين، إلى قضية دولية ذات امتدادات سياسية وقانونية واسعة، الأمر الذي فرض على الباحثين تناولها من زوايا متعددة لفهم طبيعتها وأبعادها المختلفة.[73]

أولا: التعريف القانوني والسياسي للقضية الفلسطينية

1- التعريف القانوني للقضية الفلسطينية

من الناحية القانونية، تُعرف القضية الفلسطينية باعتبارها قضية شعب يخضع للاحتلال، ويسعى إلى استعادة حقوقه المشروعة وفقًا لقواعد القانون الدولي، خاصة مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها. ويُعد هذا المبدأ من المبادئ الأساسية التي كرستها المواثيق الدولية، مما يمنح القضية الفلسطينية بعدًا قانونيًا يتجاوز الإطار الإقليمي .[74]

وفي هذا السياق، تُطرح القضية الفلسطينية كحالة قانونية تتعلق بانتهاك قواعد القانون الدولي الإنساني، لاسيما تلك المتعلقة بحماية المدنيين في زمن النزاعات المسلحة. كما ترتبط أيضًا بمسألة عدم مشروعية الاستيلاء على الأراضي بالقوة، وهو مبدأ مستقر في القانون الدولي المعاصر .[75]

وقد أكدت العديد من الدراسات أن الطابع القانوني للقضية الفلسطينية يجعلها تختلف عن غيرها من النزاعات، حيث تقوم على أساس حقوقي واضح يتمثل في حق شعب في أرضه، وليس مجرد خلاف سياسي بين طرفين.[76]

---

[73] – وجيه كوثراني، *القضية الفلسطينية في التاريخ العربي المعاصر*، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، الطبعة الأولى، 2018، ص 58.

[74] – محمد المجذوب، *القانون الدولي العام*، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، الطبعة السابعة، 2016، ص 412.

[75] - Antonio Cassese, *International Law*, Oxford University Press, Oxford, 2nd Edition, 2005, p. 89

[76] – رضوان السيد، "البعد القانوني للقضية الفلسطينية"، مجلة الدراسات الدولية، بيروت، العدد 45، 2021، ص 67–82.

2- التعريف السياسي للقضية الفلسطينية

أما من الناحية السياسية، فتُعرف القضية الفلسطينية باعتبارها صراعًا سياسيًا بين مشروعين متعارضين: مشروع وطني فلسطيني يسعى إلى إقامة دولة مستقلة، ومشروع صهيوني يقوم على السيطرة على الأرض وتوسيع النفوذ.

وقد اكتسبت القضية الفلسطينية بعدًا سياسيًا دوليًا، نظرًا لتدخل القوى الكبرى في مسارها، مما جعلها جزءًا من التوازنات الدولية والإقليمية. كما أصبحت القضية محورًا أساسيًا في السياسات الخارجية للدول، خاصة في منطقة الشرق الأوسط.[77]

ويرى بعض الباحثين أن البعد السياسي للقضية يتميز بتعدد مستوياته، إذ يتراوح بين الصراع المحلي على الأرض، والصراع الإقليمي، وصولًا إلى الصراع الدولي المرتبط بمصالح القوى الكبرى.[78]

3- تداخل البعدين القانوني والسياسي

لا يمكن الفصل بين البعد القانوني والسياسي في القضية الفلسطينية، حيث يتكاملان في تفسير طبيعتها. فالحقوق القانونية تشكل أساس المطالب السياسية، في حين تؤثر التوازنات السياسية في إمكانية تطبيق هذه الحقوق على أرض الواقع.

وقد أدى هذا التداخل إلى تعقيد القضية، حيث أصبحت تخضع لمنطق القانون من جهة، ولموازين القوى من جهة أخرى، وهو ما يفسر استمرارها دون حل نهائي.

---

[77] – نور الدين مصالحة، *فلسطين: أربعة آلاف عام من التاريخ*، دار الساقي، بيروت، الطبعة الأولى، 2017، ص 201.

[78] – حسن أبو النجا، *الصراع العربي الإسرائيلي: دراسة سياسية*، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، 2014، ص 122.

ثانيا: الأبعاد التاريخية والحقوقية للقضية

1- البعد التاريخي للقضية الفلسطينية

يرتبط فهم القضية الفلسطينية ارتباطًا وثيقًا بجذورها التاريخية، التي تعود إلى بدايات القرن العشرين، حيث ساهمت مجموعة من الأحداث الدولية في تشكيل مسارها، خاصة في ظل التنافس الاستعماري على المنطقة.

وقد أدى تراكم هذه الأحداث إلى نشوء واقع سياسي جديد، تمثل في تغيير البنية الديمغرافية والسياسية لفلسطين، مما أدى إلى اندلا ع الصراع الذي ما زال مستمرًا إلى اليوم.[79]

كما أن استمرارية هذا الصراع عبر عقود طويلة جعلت القضية الفلسطينية واحدة من أطول النزاعات في التاريخ المعاصر، وهو ما يعكس عمق تعقيدها.

2- البعد الحقوقي للقضية الفلسطينية

يُعد البعد الحقوقي من أهم الأبعاد التي تميز القضية الفلسطينية، حيث ترتبط بحقوق أساسية، من بينها حق تقرير المصير، وحق العودة، وحق إقامة دولة مستقلة[80].

وقد أكدت العديد من الدراسات أن هذه الحقوق تمثل جوهر القضية الفلسطينية، إذ تشكل الأساس الذي تستند إليه المطالب الفلسطينية في المحافل الدولية.

كما أن استمرار انتهاك هذه الحقوق، خاصة في ظل الأوضاع الإنسانية الصعبة، جعل القضية الفلسطينية تحظى باهتمام واسع من قبل المنظمات الدولية والحقوقية، التي تسعى إلى ضمان احترام قواعد القانون الدولي.

---

[79] – رشيد الخالدي، *القفص الحديدي: قصة الكفاح الفلسطيني من أجل الدولة*، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، الطبعة الأولى، 2016، ص 77.

[80] – ناصر الدين النقيب، "الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني"، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام، العدد 210، 2020، ص 91–104.

3- العلاقة بين البعدين التاريخي والحقوقي

يتكامل البعد التاريخي مع البعد الحقوقي في تفسير القضية الفلسطينية، حيث أن الأحداث التاريخية هي التي أفرزت المطالب الحقوقية، في حين تستند هذه المطالب إلى وقائع تاريخية تؤكد مشروعيتها.

وقد أدى هذا الترابط إلى ترسيخ القضية الفلسطينية كقضية ذات طابع مزدوج، تجمع بين التاريخ والحق، وهو ما يعزز من أهميتها في الساحة الدولية.[81]

المطلب الثاني: لمحة تاريخية موجزة عن تطور القضية الفلسطينية

دراسة التطور التاريخي للقضية الفلسطينية هي أمر ضروري لفهم طبيعتها الراهنة، إذ أن هذه القضية لم تنشأ في لحظة واحدة، بل هي نتيجة تراكمات تاريخية معقدة ارتبطت بتحولات سياسية دولية وإقليمية عميقة. وقد مرّت القضية الفلسطينية بعدة مراحل متعاقبة، شكلت كل منها نقطة تحول أساسية في مسار الصراع .[82]

ويكشف التحليل التاريخي أن تطور القضية لم يكن معزولًا عن السياق الدولي، بل تأثر بشكل مباشر بالتوازنات الدولية، خاصة في ظل المرحلة الاستعمارية، ثم خلال الحرب الباردة، وصولًا إلى النظام الدولي المعاصر .[83]

أولا: من وعد بلفور إلى قيام دولة إسرائيل

1- وعد بلفور وبداية التحول السياسي

يُعتبر وعد بلفور الصادر سنة 1917 نقطة الانطلاق الأساسية في تطور القضية الفلسطينية، حيث مثّل تحولًا جذريًا في وضع فلسطين من إقليم خاضع للسيادة العثمانية إلى مجال للتنافس الدولي.

---

[81] – أحمد يوسف، "الأبعاد الحقوقية للقضية الفلسطينية"، مؤتمر دولي حول حقوق الإنسان، كلية الحقوق، جامعة تونس، 2022، ص 39.

[82] – عارف العارف، *تاريخ فلسطين الحديث*، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، 2014، ص 52.

[83] – Eugene Rogan, *The Arabs: A History*, Basic Books, New York, 2nd Edition, 2017, p. 215.

وقد منح هذا الوعد دعمًا سياسيًا لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، رغم وجود سكان أصليين فيها.[84]

وقد أكدت العديد من الدراسات أن هذا الوعد شكّل الأساس القانوني والسياسي للمشروع الصهيوني، حيث تم ترسيخه لاحقًا ضمن نظام الانتداب البريطاني، مما أدى إلى تغيير التوازن الديمغرافي والسياسي في المنطقة.

2- فترة الانتداب البريطاني وتصاعد الصراع

شهدت فترة الانتداب البريطاني (1920–1948) تطورات حاسمة، حيث عملت سلطات الانتداب على تنفيذ سياسات ساهمت في تسهيل الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وهو ما أدى إلى تصاعد التوتر بين السكان العرب واليهود.

وقد تميزت هذه المرحلة باندلاع عدة ثورات فلسطينية، أبرزها ثورة 1936، التي عكست رفض الفلسطينيين للسياسات الاستعمارية[85]. كما شهدت هذه الفترة تزايد التدخل الدولي في القضية، مما ساهم في تعقيدها.

3- قرار التقسيم وقيام دولة إسرائيل

في سنة 1947، أصدرت الأمم المتحدة قرار تقسيم فلسطين، الذي نص على إقامة دولتين: عربية ويهودية. غير أن هذا القرار قوبل برفض عربي، مما أدى إلى اندلاع الحرب العربية–الإسرائيلية سنة 1948.[86]

وقد انتهت هذه الحرب بإعلان قيام دولة إسرائيل وتهجير عدد كبير من الفلسطينيين، فيما يُعرف بالنكبة، التي شكلت نقطة تحول محورية في مسار القضية الفلسطينية .

---

[84] – محمد حسنين هيكل، *سنوات الغليان: من حرب فلسطين إلى حرب أكتوبر*، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الرابعة، 2013، ص 45.

[85] – عبد الوهاب المسيري، *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية*، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثانية، 2005، ج2، ص 134.

[86] – مروان سليم عبد الهادي، *قطاع غزة في الاستراتيجية الإسرائيلية بعد 2005*، رسالة ماجستير في الدراسات الإقليمية، كلية الآداب، جامعة القدس، 2019، ص 79 .

ثانيا: الحروب العربية–الإسرائيلية ومراحل الصراع

1- مرحلة الحروب التقليدية (1948–1973)

تميزت هذه المرحلة باندلاع عدة حروب بين الدول العربية وإسرائيل، أبرزها حرب 1948، وحرب 1967، وحرب 1973.

وقد أدت حرب 1967 إلى احتلال إسرائيل لمناطق واسعة، بما في ذلك الضفة الغربية وقطاع غزة، مما عمّق من تعقيد القضية الفلسطينية وأدخلها مرحلة جديدة من الصراع.[87]

كما ساهمت هذه الحروب في تدويل القضية الفلسطينية، حيث أصبحت محل اهتمام المجتمع الدولي، خاصة في إطار الأمم المتحدة[88].

2- مرحلة التحول نحو العمل السياسي (1974–1993)

شهدت هذه المرحلة تحولًا في طبيعة الصراع، حيث برزت منظمة التحرير الفلسطينية كفاعل رئيسي، وتم الاعتراف بها ممثلًا شرعيًا للشعب الفلسطيني[89].

كما تميزت هذه الفترة بظهور الانتفاضة الفلسطينية الأولى، التي شكلت تحولًا نوعيًا في أساليب المقاومة، حيث انتقل الصراع من المواجهة العسكرية إلى المقاومة الشعبية.

3- مرحلة التسوية والصراع المستمر (1993–2023)

بدأت هذه المرحلة باتفاقيات أوسلو، التي شكلت محاولة لتسوية النزاع، غير أن هذه الاتفاقيات لم تحقق أهدافها بشكل كامل، مما أدى إلى استمرار الصراع بأشكال مختلفة.

وقد تميزت هذه المرحلة بتكرار المواجهات، خاصة في قطاع غزة، الذي أصبح أحد أبرز بؤر التوتر، نتيجة الحصار والحروب المتكررة .

---

87 – محمد عبد السلام، "حرب 1967 وتحول الصراع العربي الإسرائيلي"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 200، 2015، ص 60–75.

88 – خالد عودة الله، "القضية الفلسطينية بين الشرعية الدولية وموازين القوى"، مداخلة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي حول تحولات الصراع في الشرق الأوسط، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2022، ص 31.

89 – محمد عزة دروزة، *القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها*، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1981، ص 27 .

4- تطور طبيعة الصراع

يمكن ملاحظة أن الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي شهد تحولًا من حروب تقليدية بين دول إلى صراع غير متكافئ بين دولة وجماعات مقاومة، وهو ما يعكس تطور طبيعة الحروب في العصر الحديث.

وقد أكدت الدراسات أن هذا التحول ساهم في تعقيد القضية، حيث أصبح من الصعب حسمها عسكريًا، مما جعل الحل السياسي ضرورة ملحة.[90]

المطلب الثالث: قطاع غزة

يمثل قطاع غزة أحد أكثر الأقاليم تعقيدًا في السياق الجيوسياسي المعاصر، حيث يجمع بين خصوصية جغرافية محدودة المساحة وكثافة سكانية مرتفعة، وبين وضع سياسي وأمني استثنائي جعله بؤرة دائمة للتوتر والصراع. ولا يمكن فهم التطورات التي شهدها القطاع، خاصة قبيل حرب 2023، دون تحليل بنيته الجغرافية والديمغرافية من جهة، وظروفه السياسية والإنسانية من جهة أخرى .[91]

وقد تحول قطاع غزة عبر العقود الأخيرة إلى نموذج مكثف للأزمات المركبة، حيث تتداخل فيه أبعاد الاحتلال والحصار والصراع الداخلي، مما جعله محل اهتمام متزايد من قبل الباحثين والمنظمات الدولية .[92]

أولا: التعريف الجغرافي والديمغرافي لقطاع غزة

1- الخصائص الجغرافية لقطاع غزة

يقع قطاع غزة على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، ويمتد على مساحة ضيقة تقدر بحوالي 365 كيلومترًا مربعًا، ما يجعله من أصغر المناطق الجغرافية في العالم من حيث المساحة. ويحده من

---

[90] – وسيم خليل أبو شمالة، *الأبعاد القانونية للاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية*، أطروحة دكتوراه في القانون الدولي، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، القاهرة، 2021، ص 133.

[91] – محمد أبو سمرة، *قطاع غزة: الواقع والتحديات السياسية والاقتصادية*، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت (لبنان)، الطبعة الأولى، 2019، ص 22

[92] – محمد صالح، *الجغرافيا السياسية لقطاع غزة وأثرها في الصراع العربي الإسرائيلي*، دار الفكر العربي، القاهرة (مصر)، الطبعة الأولى، 2015، ص 34.

الشمال والشرق إسرائيل، ومن الجنوب مصر، وهو ما يمنحه موقعًا استراتيجيًا حساسًا جعله عرضة للصراعات المتكررة .[93]

ويتميز القطاع بطبيعته الساحلية وانبساط أراضيه، مما ساهم تاريخيًا في جعله ممرًا للتجارة والهجرات، لكنه في الوقت نفسه جعله عرضة للسيطرة العسكرية بسبب سهولة اختراقه.[94]

2- الخصائص الديمغرافية

قطاع غزة هو من أكثر المناطق كثافة سكانية في العالم، حيث يقطنه أكثر من مليوني نسمة في مساحة محدودة، وهو ما أدى إلى ضغط كبير على الموارد والخدمات .

كما يتميز التركيب السكاني بغلبة فئة الشباب، حيث يشكلون نسبة كبيرة من السكان، وهو ما يعكس طبيعة المجتمع الفلسطيني في القطاع. ويعود جزء كبير من سكان غزة إلى لاجئين نزحوا خلال حرب 1948، مما يمنح البعد الديمغرافي للقطاع طابعًا تاريخيًا مرتبطًا بالقضية الفلسطينية .[95]

وقد أكدت الدراسات أن هذا التكدس السكاني يمثل أحد أهم التحديات التي تواجه التنمية في القطاع، خاصة في ظل محدودية الموارد.

3- العلاقة بين الجغرافيا والديمغرافيا

يؤدي التفاعل بين ضيق المساحة وارتفاع الكثافة السكانية إلى خلق وضع معقد، حيث تصبح الموارد غير كافية لتلبية احتياجات السكان، مما يساهم في تفاقم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية.

---

[93] – عبد الفتاح ماضي، "الموقع الجغرافي لقطاع غزة وأثره في التفاعلات الإقليمية"، مجلة الدراسات الدولية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، المجلد 52، العدد 01، سنة 2019، ص 41

[94] – أحمد يوسف، *غزة في الاستراتيجية الإسرائيلية: دراسة في الأبعاد السياسية والأمنية*، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله (فلسطين)، الطبعة الأولى، 2018، ص 60–

[95] – سلمان أبو ستة، *أطلس فلسطين 1917–1966*، مؤسسة فلسطين للأراضي، لندن (المملكة المتحدة)، الطبعة الأولى، 2004، ص 145

وقد اعتبر بعض الباحثين أن قطاع غزة يمثل نموذجًا لما يُعرف بـ"الأزمة الجغرافية–الديمغرافية"، حيث تتداخل العوامل الطبيعية مع السياسية لإنتاج واقع معقد .[96]

الفرع الثاني: الوضع السياسي والإنساني في قطاع غزة قبل حرب 2023

1- الوضع السياسي

شهد قطاع غزة تحولات سياسية عميقة، خاصة بعد انسحاب إسرائيل سنة 2005، ثم سيطرة حركة حماس على القطاع سنة 2007، وهو ما أدى إلى انقسام سياسي داخلي بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقد ساهم هذا الانقسام في تعقيد الوضع السياسي، حيث أصبح القطاع يخضع لإدارة منفصلة، في ظل حصار إسرائيلي مشدد.[97]

كما أن الحروب المتكررة على القطاع (2008، 2012، 2014، 2021) ساهمت في ترسيخ حالة عدم الاستقرار، مما جعل غزة منطقة صراع دائم.[98]

2- الوضع الإنساني

الوضع الإنساني في قطاع غزة هو من بين الأوضاع الأكثر تدهورًا على المستوى العالمي، حيث يعاني السكان من نقص حاد في الخدمات الأساسية، مثل الكهرباء والمياه والرعاية الصحية.

---

[96] – عبد الكريم سعد، "التحولات الديمغرافية في قطاع غزة وأثرها على التنمية"، مجلة العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، المجلد 12، العدد 01، سنة 2021، ص 88–102.

[97] – خالد محمود حسين، *التحولات الجغرافية والديمغرافية في قطاع غزة*، أطروحة دكتوراه في الجغرافيا السياسية، كلية الآداب، قسم الجغرافيا، جامعة القاهرة، السنة الجامعية 2020–2021، ص 88

[98] – إبراهيم أبراش، *الانقسام الفلسطيني وأثره على النظام السياسي في قطاع غزة*، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله (فلسطين)، الطبعة الأولى، 2018، ص 51

وقد أشارت العديد من التقارير الدولية إلى أن الحصار المفروض على القطاع أدى إلى تدهور الأوضاع المعيشية، وارتفاع معدلات البطالة والفقر .[99]

كما أن القيود المفروضة على حركة الأفراد والبضائع ساهمت في عزل القطاع عن محيطه، مما زاد من معاناة السكان .

3- الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية

أدى الوضع السياسي والأمني إلى تدهور الاقتصاد في قطاع غزة، حيث يعاني القطاع من ضعف الإنتاج وارتفاع معدلات البطالة، خاصة بين الشباب.

كما أن تكرار الحروب أدى إلى تدمير البنية التحتية، مما زاد من صعوبة إعادة الإعمار وتحقيق التنمية.[100]

4- غزة كنموذج للأزمة المركبة

يمكن اعتبار قطاع غزة نموذجًا للأزمات المركبة، حيث تتداخل فيه عوامل سياسية وأمنية واقتصادية وإنسانية، وهو ما يجعله من أكثر المناطق هشاشة في العالم.

وقد أكدت الدراسات أن استمرار هذا الوضع دون حل جذري ينذر بمزيد من التدهور، خاصة في ظل غياب تسوية سياسية شاملة .

---

[99] - Sara Roy, *The Gaza Strip: The Political Economy of De-development*, Institute for Palestine Studies, Washington D.C. (USA), Second Edition, 2016, p. 67–70.

[100] – سمير عبد الرحمن، *الأزمة الاقتصادية في قطاع غزة في ظل الحصار الإسرائيلي*، أطروحة دكتوراه في الاقتصاد، كلية الاقتصاد، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة بيرزيت، فلسطين، السنة الجامعية 2019–2020، ص 115

خلاصة الفصل :

يتضح من خلال هذا الفصل أن فهم الحرب الإسرائيلية على غزة سنة 2023 يقتضي الإحاطة بالإطار النظري للحروب ومختلف المفاهيم المرتبطة بها، حيث لم تعد الحرب مجرد مواجهة عسكرية، بل ظاهرة مركبة تتداخل فيها عوامل سياسية واقتصادية وإيديولوجية.

كما أظهرت النظريات المفسرة للحروب أن نشوء النزاعات يرتبط بتفاعل معقد بين المصالح وتوازنات القوى، وهو ما ينسجم مع طبيعة الصراع في غزة. ومن جهة أخرى، تبرز أهمية المنطقة العربية كمجال استراتيجي تتقاطع فيه المصالح الدولية، مما يجعلها بيئة خصبة للصراعات.

أما القضية الفلسطينية، فقد تبين أنها تمثل جوهر هذا النزاع، باعتبارها قضية تاريخية وحقوقية مستمرة، تعكس صراعًا بين حق مشروع وواقع سياسي معقد. ويأتي قطاع غزة كأحد أبرز تجليات هذا الصراع، في ظل ما يعيشه من أوضاع جغرافية وديمغرافية صعبة، وظروف سياسية وإنسانية معقدة.

وعليه، فإن هذا الفصل يوفر أرضية نظرية ضرورية لفهم أبعاد الحرب على غزة، تمهيدًا لتحليلها بشكل أعمق في الفصول اللاحقة.

الفصل الثاني

الحرب الاسرائيلية على غزة

2023 –الخلفيات والسياق العام

تمهيد :

لا يمكن فهم الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة سنة 2023 بمعزل عن السياق العام للصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، الذي يُعدّ من أكثر الصراعات تعقيدًا واستمرارية في التاريخ المعاصر. فهذا الصراع لم يكن مجرد سلسلة من المواجهات العسكرية المتقطعة، بل هو نتاج تداخل عوامل تاريخية وسياسية واستراتيجية تراكمت عبر عقود طويلة، وأسهمت في تكريس حالة دائمة من التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة.

ويبرز قطاع غزة في هذا السياق كأحد أهم مسارح الصراع، حيث تحوّل إلى نقطة احتكاك مباشر تعكس اختلال موازين القوى، كما يجسد حجم المعاناة الإنسانية الناتجة عن استمرار النزاع. وقد جاءت أحداث سنة 2023 لتكشف عن مرحلة جديدة من التصعيد، اتسمت بحدة غير مسبوقة، سواء من حيث طبيعة العمليات أو نطاقها، الأمر الذي أعاد طرح العديد من التساؤلات حول مسار الصراع ومستقبله.

ومن هنا، تقتضي دراسة هذه الحرب التعمق في جذورها التاريخية والسياسية، والوقوف على العوامل التي أدت إلى اندلاعها، إضافة إلى تحليل مجرياتها من حيث الأطراف المتدخلة والأهداف المعلنة وغير المعلنة. كما تبرز أهمية التطرق إلى أبعادها الإنسانية والإعلامية، التي أصبحت عنصرًا أساسيًا في إدارة الصراعات الحديثة، إلى جانب استكشاف طبيعة المواقف العربية التي اتسمت بدرجات متفاوتة من التفاعل.

المبحث الأول: الخلفية التاريخية والسياسية للصراع.

يشكّل الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي أحد أكثر القضايا تعقيدًا واستمرارية في العلاقات الدولية، حيث تعود جذوره إلى بدايات القرن العشرين، وتحديدًا مع نشوء المشروع الصهيوني وما تبعه من تحولات سياسية كبرى في المنطقة. وقد أسهمت هذه التحولات في خلق واقع جديد قائم على التنازع حول الأرض والهوية والسيادة، ما أدى إلى اندلا ع سلسلة من المواجهات التي لم تتوقف حتى الوقت الراهن.[101]

وفي هذا السياق، يحتل قطاع غزة موقعًا محوريًا داخل هذا الصراع، إذ تحوّل إلى إحدى أبرز ساحات المواجهة بين الطرفين، خاصة في ظل الحصار المستمر والتوترات المتكررة التي جعلت منه نقطة اشتعال دائمة.[102] كما أنّ خصوصية القطاع من حيث الكثافة السكانية والوضع الإنساني المعقد جعلته أكثر عرضة للتصعيد العسكري، الأمر الذي انعكس بشكل واضح في الحروب المتكررة عليه.

من جهة أخرى، فإن اندلا ع حرب سنة 2023 لم يكن حدثًا منفصلًا، بل جاء نتيجة تراكم مجموعة من العوامل السياسية والأمنية والاستراتيجية، المرتبطة بتعثر عملية السلام، وتزايد حدة التوترات، واستمرار السياسات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية.[103]

وعليه، يسعى هذا المبحث إلى تحليل الخلفية التاريخية والسياسية للصراع، من خلال تتبع تطوره، وبيان مكانة قطاع غزة فيه، ثم الوقوف على أبرز العوامل التي أدت إلى اندلا ع حرب 2023.

المطلب الأول: تطور الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي

[101] – رشيد الخالدي، **حرب المئة عام على فلسطين: الاستعمار الاستيطاني والمقاومة 1917–2017**، ترجمة: فواز طرابلسي، ط1، بيروت: دار الآداب، 2021، ص 25–

[102] – إيلان بابيه، **التطهير العرقي في فلسطين**، ترجمة: أحمد خليفة، ط1، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2007، ص 45

[103] – فادي عبد اللطيف مرعي، **الحروب الإسرائيلية على غزة وأثرها على المشروع الوطني الفلسطيني**، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الدراسات العليا، الجامعة العربية الأمريكية – فلسطين، تخصص دراسات شرق أوسطية، 2025، ص 40

الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي هو من أكثر الصراعات تعقيدًا واستمرارية في التاريخ المعاصر، حيث تشكّل نتيجة تداخل عوامل تاريخية وسياسية واستعمارية، امتدت جذورها إلى أواخر القرن التاسع عشر مع بروز الحركة الصهيونية، وتطورت عبر مراحل متلاحقة ساهمت في تعميق حالة الصراع وعدم الاستقرار في المنطقة. وقد مرّ هذا الصراع بمحطات مفصلية أعادت تشكيل طبيعته وأبعاده، بدءًا من مرحلة التأسيس، مرورًا بالحروب العربية–الإسرائيلية، وصولًا إلى الانتفاضات الفلسطينية، وانتهاءً بموجات التصعيد المتكررة، خاصة في قطاع غزة.[104]

وعليه، فإن تتبع تطور هذا الصراع يُعدّ أمرًا ضروريًا لفهم خلفيات الحرب الإسرائيلية على غزة سنة 2023.[105]

أولًا: مرحلة نشأة الصراع (1880 – 1948)

ترجع جذور الصراع إلى نهاية القرن التاسع عشر مع ظهور الحركة الصهيونية التي سعت إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وهو ما تُوّج بوعد بلفور سنة 1917، الذي منح اليهود دعمًا دوليًا لإقامة هذا الكيان. وقد تعزز هذا المسار خلال فترة الانتداب البريطاني على فلسطين (1920–1948)، حيث تم تسهيل الهجرة اليهودية والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية.[106]

وقد أدّى هذا الواقع إلى تصاعد المقاومة الفلسطينية، التي تجلّت في ثورات متعددة أبرزها ثورة 1936، غير أن ميزان القوى كان يميل لصالح المشروع الصهيوني المدعوم دوليًا. وانتهت هذه المرحلة بإعلان قيام دولة إسرائيل سنة 1948، وما ترتب عنها من تهجير جماعي للفلسطينيين، فيما عُرف بالنكبة.

---

[104] – حشاد نور الدين، **تاريخ القضية الفلسطينية 1897–2000**، ط2، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2018، ص 33–52 .

[105] – لعمارة بوجمعة، **الصراع العربي–الإسرائيلي: دراسة في الأبعاد السياسية والاستراتيجية**، ط1، الجزائر: دار الخلدونية للنشر، 2016، ص 77

[106] – الجيلالي بن ساعد، **السياسة الخارجية الجزائرية تجاه القضية الفلسطينية**، رسالة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، تخصص علاقات دولية، 2021، ص 120–

ثانيًا: مرحلة الحروب العربية–الإسرائيلية (1948 – 1973)

شهدت هذه المرحلة سلسلة من الحروب بين الدول العربية وإسرائيل، بدأت بحرب 1948، ثم العدوان الثلاثي سنة 1956، وحرب 1967 التي أدت إلى احتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية.[107]

وقد شكّلت هذه الحروب منعطفًا حاسمًا في الصراع، حيث انتقل من صراع محلي إلى صراع إقليمي واسع، كما عززت من التفوق العسكري الإسرائيلي مقابل تراجع القدرة العربية على المواجهة المباشرة. كما ساهمت حرب أكتوبر 1973 في إعادة التوازن النسبي، لكنها لم تُنهِ الصراع.[108]

ثالثًا: مرحلة التسوية السياسية والانتفاضات (1979 – 2000)

بدأت هذه المرحلة بتوقيع اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل سنة 1979، والتي مثّلت تحولًا في مسار الصراع نحو التسوية السياسية. غير أن هذه الاتفاقيات لم تُنهِ معاناة الفلسطينيين، بل أدّت إلى بروز حركات مقاومة داخل الأراضي المحتلة.

وقد تجلّى ذلك في الانتفاضة الفلسطينية الأولى سنة 1987، التي مثّلت تحولًا نوعيًا في أساليب المقاومة، ثم اتفاقية أوسلو سنة 1993، التي أنشأت السلطة الفلسطينية، لكنها لم تحقق حلًا نهائيًا للصراع.

رابعًا: مرحلة الانتفاضة الثانية وتصاعد العنف (2000 – 2010)

اندلعت الانتفاضة الثانية سنة 2000 نتيجة تعثر مسار السلام واستمرار السياسات الإسرائيلية، وشهدت هذه المرحلة تصاعدًا كبيرًا في العنف بين الطرفين.

---

[107] – مسعودة بوعلام، **تطور الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي وانعكاساته على الأمن الإقليمي**، رسالة ماستر، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قسنطينة 3، تخصص دراسات استراتيجية، 2022، ص 65

[108] – كمال عمران رمضان، **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من القضية الفلسطينية (1948–1954)**، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد 31، العدد 2، غزة، 2023، ص 215

كما قامت إسرائيل ببناء الجدار العازل، وفرضت قيودًا مشددة على الفلسطينيين، في حين شهدت الساحة الفلسطينية تحولات سياسية، أبرزها فوز حركة حماس في الانتخابات سنة 2006، وما تبعه من انقسام داخلي سنة 2007.[109]

خامسًا: مرحلة الحروب على غزة (2010 – 2023)

منذ سيطرة حركة حماس على قطاع غزة، أصبح القطاع مسرحًا رئيسيًا للحروب، حيث شهد عدة مواجهات عسكرية بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل، أبرزها حروب 2008، 2012، 2014، ثم التصعيدات المتكررة وصولًا إلى حرب 2023.

وقد تميّزت هذه المرحلة بتركيز العمليات العسكرية على قطاع غزة، في ظل حصار مستمر وظروف إنسانية متدهورة، ما جعل الصراع يأخذ طابعًا مركّبًا يجمع بين الأبعاد العسكرية والإنسانية والإعلامية.[110]

سادسًا: مرحلة ما قبل حرب 2023 (تصاعد التوترات)

شهدت السنوات الأخيرة قبل حرب 2023 تصاعدًا في التوترات، نتيجة استمرار الاستيطان، وتراجع فرص التسوية، وتزايد الاقتحامات في المسجد الأقصى، إلى جانب التطبيع العربي مع إسرائيل.

وقد أدّت هذه العوامل مجتمعة إلى خلق بيئة متوترة ساهمت في انفجار الوضع بشكل غير مسبوق سنة 2023، ما يعكس أن الحرب لم تكن حدثًا مفاجئًا، بل نتيجة مسار طويل من التراكماتيتضح أن الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي مرّ بمراحل متعاقبة، انتقل خلالها من صراع على

---

[109] – قادري عبد القادر، **مواقف الجزائر من القضية الفلسطينية في ظل التحولات الدولية**، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 12، جامعة وهران 2، الجزائر، 2023، ص 90

[110] – بن طاهر محمد، **القضية الفلسطينية في الفكر السياسي الجزائري**، ضمن أعمال الملتقى الدولي :*القضية الفلسطينية في ظل التحولات الدولية الراهنة*، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر، 15 نوفمبر 2023، ص 25–

الأرض إلى صراع مركب متعدد الأبعاد، حيث ساهمت التحولات السياسية والعسكرية في تعميقه، وصولًا إلى مرحلة الحروب المتكررة على غزة، التي تمثل امتدادًا طبيعيًا لهذا المسار التاريخي[111].

المطلب الثاني: مكانة قطاع غزة في الصراع

يحتل قطاع غزة موقعًا مركزيًا في الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، إذ لم يعد مجرد إقليم جغرافي ضمن الأراضي الفلسطينية، بل تحوّل إلى أحد أهم بؤر التوتر والصراع في المنطقة. فقد فرضت طبيعة القطاع الديمغرافية والسياسية، إلى جانب موقعه الاستراتيجي، واقعًا خاصًا جعله محورًا أساسيًا في الحسابات العسكرية والسياسية لكل من إسرائيل والفصائل الفلسطينية. كما أن الحروب المتكررة عليه منذ سنة 2008 أبرزت دوره كجبهة مواجهة رئيسية، حيث أصبحت غزة تمثل نموذجًا مكثفًا للصراع بكل أبعاده[112] .

وعليه، فإن فهم مكانة قطاع غزة في الصراع يقتضي دراسة أبعاده الجغرافية والاستراتيجية، ودوره في المواجهة العسكرية، إضافة إلى أهميته السياسية والرمزية، وتأثيره في مسار الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي.

أولًا: الأهمية الجغرافية والاستراتيجية لقطاع غزة

يتميّز قطاع غزة بموقع جغرافي حساس على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، حيث يربط بين مصر وفلسطين المحتلة، مما يجعله نقطة تماس استراتيجية ذات أهمية كبيرة في الحسابات الإقليمية. كما أن صغر مساحته وكثافته السكانية العالية جعلاه منطقة شديدة الحساسية لأي تصعيد عسكري.

ويُعد هذا الموقع عاملًا مهمًا في الصراع، إذ يمنح القطاع أهمية مزدوجة: فمن جهة، يشكّل منفذًا جغرافيًا للفلسطينيين، ومن جهة أخرى يمثل تهديدًا أمنيًا لإسرائيل، خاصة في ظل وجود فصائل مقاومة مسلحة داخله .

---

[111] – أحمد يوسف أحمد، **تداعيات الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي على النظام الإقليمي العربي**، مجلة المستقبل العربي، العدد 543، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2024، ص 30

[112] – صالح النعامي، **غزة: الدور والمآل في سياق الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي**، ط1، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2021، ص 10–

ثانيًا: غزة كجبهة مواجهة عسكرية رئيسية

منذ انسحاب إسرائيل من قطاع غزة سنة 2005، أصبح القطاع ساحة رئيسية للمواجهات العسكرية بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية، حيث شهد سلسلة من الحروب والتصعيدات، أبرزها حروب 2008، 2012، 2014، وصولًا إلى حرب 2023.

وقد اعتمدت إسرائيل في تعاملها مع غزة على ما يُعرف باستراتيجية "إدارة الصراع" أو "المواجهة بين الحروب"، والتي تهدف إلى إضعاف قدرات المقاومة دون إنهائها بالكامل [113].

كما أن الحروب المتكررة على غزة جعلت منه مركزًا لتحولات الصراع، حيث أصبحت المواجهة تأخذ طابعًا دوريًا يعكس استمرار حالة التوتر وعدم الاستقرار .

ثالثًا: البعد السياسي لقطاع غزة في الصراع

يمثل قطاع غزة عنصرًا أساسيًا في المعادلة السياسية الفلسطينية، خاصة بعد سيطرة حركة حماس عليه سنة 2007، وهو ما أدى إلى انقسام سياسي بين الضفة الغربية وغزة. وقد انعكس هذا الانقسام على مسار القضية الفلسطينية، وأثر في قدرة الفلسطينيين على التفاوض مع إسرائيل[114].

كما أن غزة أصبحت ورقة ضغط سياسية في يد مختلف الأطراف، سواء إسرائيل التي تستخدم الحصار كأداة للضغط، أو الفصائل الفلسطينية التي تعتمد على المقاومة المسلحة لتعزيز موقعها السياسي[115] .

---

[113] – وليد حباس، **مجريات الحرب على غزة منذ 7 أكتوبر 2023: تحليل استراتيجي**، ط1، رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، 2023، ص 3

[114] – المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، **الحرب الإسرائيلية على غزة: الخلفيات والسياقات والتداعيات**، ط1، الدوحة: المركز العربي للأبحاث، 2024، ص 8–15 .

[115] – محمد أبو عامر، **التحولات السياسية في قطاع غزة بعد الحروب الإسرائيلية**، مجلة سياسات عربية، العدد 58، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، جوان 2024، ص 18

رابعًا: البعد الإنساني ودوره في تكريس مكانة غزة

أصبح الوضع الإنساني في قطاع غزة أحد أبرز عناصر الصراع، حيث يعاني السكان من حصار طويل الأمد أدى إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بشكل كبير. وتشير التقارير إلى أن الحروب المتكررة ساهمت في ارتفاع معدلات الفقر والبطالة بشكل حاد داخل القطاع .

وقد جعل هذا الوضع من غزة قضية إنسانية عالمية، ما زاد من حضورها في الإعلام الدولي، وأكسبها بعدًا رمزيًا يعكس معاناة الشعب الفلسطيني[116].

خامسًا: غزة كرمز للمقاومة والصمود

لا تقتصر أهمية قطاع غزة على الجوانب الجغرافية أو العسكرية، بل تمتد إلى البعد الرمزي، حيث يُنظر إليه باعتباره رمزًا للمقاومة الفلسطينية في مواجهة الاحتلال[117].

وقد ساهمت المواجهات المتكررة في تعزيز هذه الصورة، حيث أصبحت غزة تمثل نموذجًا للصمود رغم الحصار والظروف الصعبة، وهو ما جعلها تحظى بدعم شعبي واسع في العالم العربي والإسلامي.

سادسًا: دور غزة في إعادة تشكيل طبيعة الصراع

أسهمت تطورات الأوضاع في قطاع غزة في إعادة تشكيل طبيعة الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، حيث انتقل من صراع تقليدي بين جيوش إلى صراع غير متماثل بين دولة وفصائل مسلحة[118].

كما أن الحروب الأخيرة، خاصة حرب 2023، أظهرت أن غزة أصبحت محورًا رئيسيًا في تحديد مسار الصراع، سواء من حيث التصعيد أو التهدئة، أو حتى في التأثير على التوازنات الإقليمية .

---

[116] – أحمد يوسف أحمد، **تداعيات الحرب على غزة على النظام الإقليمي العربي**، مجلة المستقبل العربي، العدد 543، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ماي 2024، ص 30

[117] – أحمد يوسف أحمد، المرجع نفسه، ص32

[118] – قواسمية نسرين، **تأثير الحروب الإسرائيلية على قطاع غزة على الاستقرار الإقليمي**، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة قسنطينة 3، تخصص دراسات أمنية، 2022، ص 90–

يتضح أن قطاع غزة يحتل مكانة محورية في الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، حيث يجمع بين الأهمية الجغرافية والاستراتيجية، والدور العسكري والسياسي، إضافة إلى البعد الإنساني والرمزي، مما يجعله عنصرًا حاسمًا في تطور الصراع ومساره المستقبلي[119].

المطلب الثالث: العوامل المؤدية إلى حرب 2023

لم تكن الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة سنة 2023 حدثًا مفاجئًا أو وليد لحظة آنية، بل جاءت نتيجة تراكمات طويلة من التوترات السياسية والأمنية والاقتصادية التي شهدتها الساحة الفلسطينية والإقليمية. فقد تداخلت مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية، بدءًا من استمرار الاحتلال وتوسع الاستيطان، مرورًا بتدهور الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة، وصولًا إلى التحولات الإقليمية والدولية التي أثرت في مسار الصراع. وتشير العديد من الدراسات الحديثة إلى أن تصاعد العنف في الضفة الغربية، وتزايد التوتر حول المسجد الأقصى، وتعثر العملية السلمية، كلها عوامل مهّدت لانفجار الوضع في أكتوبر 2023 .

وعليه، فإن تحليل العوامل المؤدية إلى هذه الحرب يقتضي تناولها من خلال أبعاد متعددة تشمل السياسية، والأمنية، والاقتصادية، والإقليمية، لفهم السياق العام الذي أدى إلى اندلاعها.

أولًا: فشل مسار التسوية السياسية وتعثر عملية السلام

يُعدّ تعثر عملية السلام أحد أبرز الأسباب التي أدت إلى اندلاع الحرب، حيث فشلت مختلف المبادرات السياسية في التوصل إلى حل نهائي للقضية الفلسطينية. فبعد اتفاقيات أوسلو، لم يتحقق أي تقدم فعلي نحو إقامة دولة فلسطينية مستقلة، بل استمر الاحتلال في فرض سياساته على الأرض[120].

---

[119] – أحمد منصور، **الحروب الإسرائيلية على غزة: قراءة في الأبعاد العسكرية والسياسية**، مجلة سياسات عربية، العدد 55، الدوحة: المركز العربي للأبحاث، 2023، ص 50–

[120] – عيساوي سمير، **التوازنات الدولية وأثرها على الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي**، رسالة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، تخصص علاقات دولية، 2022، ص 150

كما أن غياب أفق سياسي حقيقي ساهم في زيادة حالة الإحباط لدى الفلسطينيين، مما أدى إلى تصاعد التوترات وتحولها إلى مواجهات عسكرية. وقد أشار العديد من الباحثين إلى أن رفض الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة الدخول في مفاوضات جدية ساهم في تفاقم الأزمة[121] .

ثانيًا: تصاعد السياسات الإسرائيلية (الاستيطان والاقتحامات)

شهدت السنوات التي سبقت الحرب تصاعدًا في السياسات الإسرائيلية، خاصة في الضفة الغربية والقدس، حيث توسع الاستيطان بشكل كبير، وتزايدت الاعتداءات على الفلسطينيين.

كما شكّلت الاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى أحد أهم عوامل التوتر، نظرًا لما يحمله هذا المكان من رمزية دينية وسياسية، ما أدى إلى تصاعد الاحتقان الشعبي. وتشير التقارير إلى أن تزايد العنف في الضفة الغربية خلال سنة 2023 كان مؤشرًا واضحًا على اقتراب انفجار الأوضاع .

ثالثًا: الحصار المفروض على قطاع غزة وتدهور الأوضاع الإنسانية

يعتبر الحصار المفروض على قطاع غزة منذ سنة 2007 أحد العوامل الرئيسية التي أدت إلى اندلاع الحرب، حيث أدى إلى تدهور كبير في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية داخل القطاع[122].

فقد ساهمت الحروب المتكررة والحصار في ارتفاع معدلات الفقر والبطالة، وتراجع مستوى الخدمات الأساسية، مما خلق بيئة مشحونة قابلة للانفجار في أي لحظة. وتشير تقارير دولية إلى أن الأوضاع في غزة وصلت إلى مستويات حرجة، حيث أصبحت التنمية شبه مستحيلة في ظل استمرار الحصار والصراع .

رابعًا: التصعيد العسكري المباشر وعملية "طوفان الأقصى"

يُعدّ الحدث المباشر الذي أدى إلى اندلاع الحرب هو عملية ''طوفان الأقصى'' التي نفذتها حركة حماس في 7 أكتوبر 2023، والتي مثّلت تصعيدًا غير مسبوق في طبيعة الصراع.

---

[121] – حمادي لخضر، **الأمن الإقليمي في ظل الصراعات الحديثة (دراسة حالة فلسطين)**، رسالة ماستر، قسم العلوم السياسية، جامعة سطيف 2، تخصص دراسات أمنية، 2023، ص 90

[122] – محمد درويش، **حرب غزة 2023 وإعادة تشكيل النظام الإقليمي**، مجلة سياسات عربية، العدد 60، الدوحة: المركز العربي للأبحاث، 2025، ص 25–

وقد شملت العملية هجومًا واسعًا بالصواريخ وعمليات تسلل داخل الأراضي الإسرائيلية، ما أدى إلى سقوط عدد كبير من القتلى والأسرى، الأمر الذي دفع إسرائيل إلى إعلان الحرب وبدء عمليات عسكرية واسعة في قطاع غزة[123] .

خامسًا: التحولات الإقليمية (التطبيع والصراعات المحيطة)

لعبت التحولات الإقليمية دورًا مهمًا في تهيئة الظروف للحرب، خاصة في ظل مسار التطبيع بين بعض الدول العربية وإسرائيل، وهو ما اعتبرته الفصائل الفلسطينية تهديدًا لمكانة القضية الفلسطينية.

كما أن التوترات الإقليمية، مثل الصراع بين إسرائيل وبعض الفاعلين الإقليميين، ساهمت في زيادة حدة الصراع، حيث امتدت تداعيات الحرب إلى مناطق أخرى مثل جنوب لبنان .

سادسًا: العوامل الدولية وضعف دور المجتمع الدولي

ساهم ضعف تدخل المجتمع الدولي وعجزه عن فرض حلول سياسية في استمرار الأزمة، حيث لم تتمكن المؤسسات الدولية من إلزام إسرائيل بقرارات الشرعية الدولية، ولا من حماية المدنيين الفلسطينيين[124].

كما أن الانقسام الدولي حول الصراع، خاصة بين القوى الكبرى، ساهم في استمرار حالة الجمود، مما جعل الحلول السياسية بعيدة المنال، وأدى إلى تصاعد العنف[125] .

---

[123] – رندة حيدر، **التحولات الاستراتيجية للحرب على غزة**، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 142، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2025، ص 10

[124] – عبد الكريم حمدان، **الأبعاد الأمنية للحرب على غزة 2023**، مجلة العلوم السياسية، العدد 18، جامعة الجزائر 3، 2024، ص 70

[125] – يوسف رزق، **الإعلام والحرب: دراسة في تغطية حرب غزة 2023**، مجلة الإعلام والاتصال، العدد 12، جامعة قسنطينة 3، 2024، ص 120–

سابعًا: التراكمات الأمنية والتوترات قبل الحرب

شهدت الأشهر التي سبقت الحرب تصاعدًا في التوترات الأمنية، حيث ارتفعت وتيرة المواجهات بين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية، إضافة إلى عمليات الاعتقال والاشتباكات اليومية[126].

وقد أدّت هذه التوترات إلى خلق حالة من الاحتقان المستمر، جعلت اندلاع الحرب أمرًا متوقعًا في ظل غياب أي حلول سياسية .

المبحث الثاني: مجريات الحرب الإسرائيلية على غزة 2023

شكّلت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة سنة 2023 تحوّلًا نوعيًا في طبيعة الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، سواء من حيث حجم العمليات العسكرية أو من حيث تعدد أبعادها السياسية والإنسانية والإعلامية. فقد اندلعت هذه الحرب عقب عملية "طوفان الأقصى" في 7 أكتوبر 2023، التي مثّلت نقطة انطلاق لمرحلة جديدة من المواجهة، اتسمت بحدة غير مسبوقة في استخدام القوة العسكرية، وبانخراط فاعلين متعددين بشكل مباشر وغير مباشر في مجرياتها [127].

وقد تميّزت هذه الحرب بطابعها المركّب، حيث لم تقتصر على المواجهة العسكرية التقليدية، بل اتخذت شكل حرب متعددة الأبعاد تشمل العمليات البرية والجوية، والحرب السيبرانية والإعلامية، إضافة إلى التوظيف المكثف للتكنولوجيا العسكرية الحديثة. كما أظهرت هذه الحرب تحوّلًا في طبيعة النزاعات المعاصرة، من صراعات بين جيوش نظامية إلى صراعات غير متماثلة بين دولة وفاعلين غير حكوميين[128] .

ومن جهة أخرى، فقد كشفت مجريات الحرب عن تداخل الأهداف العسكرية والسياسية، حيث سعت إسرائيل إلى تحقيق أهداف أمنية واستراتيجية تتعلق بإضعاف الفصائل الفلسطينية

[126] – يوسف رزق، المرجع السابق ، ص123

[127] – عزمي بشارة، **الطوفان: الحرب على فلسطين في غزة**، ط1، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2024، ص 25–

[128] – بن عمر يوسف، **الحروب غير المتماثلة في الشرق الأوسط: دراسة حالة غزة 2023**، رسالة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، تخصص علاقات دولية، 2024، ص 120

واستعادة الردع، في حين هدفت المقاومة الفلسطينية إلى تغيير قواعد الاشتباك وفرض معادلات جديدة في الصراع. وفي هذا السياق، برزت أهمية تحليل الأطراف الفاعلة، والأهداف الكامنة وراء العمليات العسكرية، إلى جانب الأبعاد الإنسانية والإعلامية التي لعبت دورًا حاسمًا في توجيه الرأي العام الدولي[129] .

كما أن التداعيات الإنسانية للحرب كانت غير مسبوقة، حيث أسفرت العمليات العسكرية عن خسائر بشرية ومادية كبيرة، وأدت إلى تدهور حاد في الأوضاع المعيشية داخل قطاع غزة، مع نزوح جماعي واسع للسكان وتدمير للبنية التحتية. وتشير التقارير الأممية إلى أن نسبة كبيرة من سكان القطاع تعرضت للنزوح، وأن حجم الدمار بلغ مستويات قياسية في التاريخ الحديث[130] .

المطلب الأول: الأطراف الفاعلة في الحرب

لم تكن الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة سنة 2023 مواجهة ثنائية بسيطة بين إسرائيل وحركة حماس فقط، بل اتخذت طابعًا مركبًا شاركت فيه أطراف متعددة بدرجات مختلفة من الفعل والتأثير. فقد برزت أطراف مباشرة داخل ميدان الحرب، مثل الجيش الإسرائيلي والفصائل الفلسطينية المسلحة، وأطراف سياسية فلسطينية وإسرائيلية أثّرت في القرار والتوجيه، إضافة إلى أطراف إقليمية ودولية كان لها دور في الدعم أو الوساطة أو الضغط السياسي والإنساني.[131] وتزداد أهمية دراسة هذه الأطراف لأن فهم مجريات الحرب لا يكتمل دون تحديد من شارك فيها، ومن أثّر في مسارها، ومن حاول توجيه نتائجها سياسيًا أو عسكريًا أو إعلاميًا. وقد واكب المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الحرب منذ عملية 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 من خلال أوراق متعددة تناولت جوانبها وتداعياتها، كما وثّقت مؤسسة الدراسات الفلسطينية الحرب في كتاب جماعي ضخم صدر سنة 2024 .

---

[129] – العبدلي محمد، **الأبعاد الاستراتيجية للحرب على غزة 2023**، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة قسنطينة 3، تخصص دراسات أمنية، 2024، ص 75

[130] – محمد درويش، **حرب غزة وإعادة تشكيل التوازنات الإقليمية**، مجلة سياسات عربية، العدد 60، الدوحة: المركز العربي للأبحاث، 2025، ص 25

[131] – طلال عتريسي، **الشرق الأوسط في زمن الحروب الجديدة: غزة نموذجًا**، ط1، بيروت: دار الفارابي، 2024، ص 45

أولًا: إسرائيل بوصفها الطرف العسكري والسياسي الرئيسي

تُعد إسرائيل الطرف الأكثر تأثيرًا في مجريات الحرب من حيث امتلاكها أدوات القوة العسكرية والسياسية، فقد أعلنت الحرب على قطاع غزة بعد عملية ''طوفان الأقصى''، ودفعت بجيشها إلى تنفيذ عمليات جوية وبرية وبحرية واسعة. ولم يكن الفاعل الإسرائيلي مقتصرًا على الجيش فقط، بل شمل الحكومة الإسرائيلية، ومجلس الحرب، والأجهزة الأمنية والاستخباراتية، ووسائل الإعلام الإسرائيلية التي ساهمت في بناء خطاب الحرب وتبريرها أمام الداخل والخارج[132].

وقد سعت إسرائيل من خلال هذه الحرب إلى استعادة الردع الذي تضرر بعد هجوم 7 أكتوبر، وإضعاف القدرات العسكرية لحركة حماس والفصائل الفلسطينية، وإعادة ترتيب الوضع الأمني في محيط غزة. غير أن استمرار الحرب وطول أمدها كشفا أن الطرف الإسرائيلي لم يكن يتحرك فقط وفق اعتبارات عسكرية، بل أيضًا وفق حسابات سياسية داخلية مرتبطة ببقاء الحكومة، وضغط الرأي العام الإسرائيلي، وملف الأسرى، والانقسام داخل المجتمع الإسرائيلي حول إدارة الحرب. وتشير مؤسسة الدراسات الفلسطينية إلى أن تركيبة الحكومة الإسرائيلية واستقرارها السياسي كانا من العوامل التي أثرت في استمرار الحرب وتعثر مسارات التهدئة[133] .

ثانيًا: حركة حماس وكتائب القسام

مثّلت حركة حماس، من خلال جناحها العسكري كتائب عز الدين القسام، الطرف الفلسطيني الأبرز في الحرب، باعتبارها الجهة التي قادت عملية ''طوفان الأقصى'' في 7 أكتوبر 2023. وقد تعاملت الحركة مع الحرب بوصفها مواجهة سياسية وعسكرية تهدف إلى كسر قواعد الاشتباك السابقة، وفرض حضور القضية الفلسطينية بعد سنوات من التهميش السياسي، لا سيما في ظل توسع مسارات التطبيع وتراجع أفق التسوية.

وتبرز أهمية حماس في الحرب من خلال مستويين: الأول عسكري، تمثل في إدارة المواجهة داخل قطاع غزة، واستعمال أساليب حرب غير متماثلة ضد جيش نظامي متفوق تقنيًا وتسليحيًا؛

[132] – محمد سيد أحمد، **الصراع العربي–الإسرائيلي في القرن الحادي والعشرين**، ط2، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2022، ص 200–

[133] – إبراهيم أبراش، **الاستراتيجية الإسرائيلية في إدارة الصراع مع الفلسطينيين**، ط1، رام الله: مركز مسارات، 2023، ص 60–

والثاني سياسي وإعلامي، تمثل في خطاب الحركة وسعيها إلى تقديم الحرب بوصفها مواجهة دفاعية مرتبطة بالقدس والأسرى والحصار. وقد تناولت دراسة حديثة بجامعة القدس ''القوى الفاعلة في خطابات النصر لدى حركة حماس خلال الحرب على قطاع غزة''، مبيّنة أن الحركة وظفت الخطاب السياسي والديني والرمزي لتثبيت سردية المقاومة والنصر الرمزي رغم الكلفة البشرية والمادية الكبيرة للحرب[134] .

ثالثًا: الفصائل الفلسطينية المسلحة الأخرى

إلى جانب حماس، شاركت فصائل فلسطينية أخرى في الحرب، وفي مقدمتها حركة الجهاد الإسلامي عبر سرايا القدس، إضافة إلى أجنحة عسكرية تابعة لفصائل أخرى. وتكمن أهمية هذه الفصائل في أنها جعلت المواجهة لا تبدو محصورة في تنظيم واحد، بل مرتبطة ببنية مقاومة أوسع داخل قطاع غزة. وقد ساهم هذا التعدد في تعقيد المشهد العسكري، لأن إسرائيل واجهت شبكة من الفاعلين المسلحين لا قيادة واحدة فقط[135].

كما أن مشاركة هذه الفصائل أكدت أن الحرب لم تكن مجرد رد فعل على حدث عسكري منفرد، بل جاءت ضمن سياق طويل من التصعيد بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية في غزة. فقد شهد القطاع قبل أكتوبر 2023 جولات تصعيد سابقة، منها الحملة الإسرائيلية في مايو/أيار 2023 التي استهدفت قيادات من سرايا القدس، وهو ما يبرز استمرار الاحتكاك العسكري بين إسرائيل والفصائل قبل الحرب الكبرى[136] .

[134] – قادة بن يوسف، **التحولات الجيوسياسية في الشرق الأوسط بعد حرب غزة**، ط1، الجزائر: دار هومة، 2024، ص 75–

[135] – قادة بن يوسف، المرجع السابق ، ص77

[136] – حمزة بوشارب، **الأمن الإقليمي العربي في ظل الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي**، رسالة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، تخصص علاقات دولية، 2023، ص 130

رابعًا: السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية

رغم أن السلطة الفلسطينية لم تكن طرفًا عسكريًا مباشرًا في الحرب، إلا أنها ظلت فاعلًا سياسيًا مهمًا بحكم تمثيلها الرسمي للفلسطينيين في المؤسسات الدولية، وبحكم حضورها في الضفة الغربية. وقد وجدت السلطة نفسها أمام وضع معقد، فهي من جهة مطالبة بإدانة الحرب والدفاع عن المدنيين الفلسطينيين، ومن جهة أخرى تواجه أزمة شرعية داخلية بسبب الانقسام الفلسطيني وتراجع مسار التسوية.

وتظهر أهمية السلطة الفلسطينية في الحرب من خلال الجهد الدبلوماسي والقانوني، خاصة في مخاطبة المنظمات الدولية، والدفع نحو وقف الحرب، وطرح مسألة حماية المدنيين. غير أن تأثيرها بقي محدودًا مقارنة بالأطراف العسكرية المباشرة، وهو ما يعكس ضعف البنية السياسية الفلسطينية نتيجة الانقسام بين غزة والضفة. وقد أشارت دراسات حديثة إلى أن الحرب أعادت طرح مستقبل القضية الفلسطينية ومساراتها المحتملة بعد أن أعادت غزة القضية إلى واجهة الاهتمام الدولي[137] .

خامسًا: الولايات المتحدة الأمريكية

الولايات المتحدة هي من أبرز الأطراف الدولية المؤثرة في الحرب، ليس باعتبارها طرفًا مقاتلًا مباشرًا، بل باعتبارها الداعم السياسي والعسكري الأهم لإسرائيل. فقد وفّرت واشنطن غطاءً دبلوماسيًا واسعًا لإسرائيل في بداية الحرب، كما لعبت دورًا في مسارات التهدئة والمفاوضات المتعلقة بالأسرى والمساعدات الإنسانية. وفي الوقت نفسه، تعرضت الإدارة الأمريكية لضغوط داخلية وخارجية متزايدة بسبب حجم الخسائر المدنية في غزة[138].

وتكمن أهمية الدور الأمريكي في أن مواقف واشنطن أثرت في حدود الحركة الإسرائيلية، وفي مسار قرارات مجلس الأمن، وفي طبيعة الضغوط الدولية المتعلقة بوقف إطلاق النار. كما أن الولايات

[137] – زغدار أحمد، **الدبلوماسية الجزائرية والقضية الفلسطينية بعد 2023**، مجلة العلوم السياسية، العدد 19، جامعة الجزائر 3، 2025، ص 60–

[138] – أحمد محمود علي، **الحرب على غزة 2023 وأثرها على الأمن القومي العربي**، رسالة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة، تخصص علاقات دولية، 2024، ص 180

المتحدة كانت حاضرة في صياغة تصورات ما بعد الحرب، سواء بخصوص مستقبل إدارة غزة أو الترتيبات الأمنية الإقليمية. وتشير تحليلات مركز الجزيرة للدراسات إلى أن الرؤية الأمريكية والإسرائيلية تداخلت في مسارات الحرب والتفاوض، خصوصًا في ما يتعلق بإدارة المفاوضات ومآلات الوضع في غزة .

سادسًا: الأطراف الإقليمية: مصر وقطر وتركيا وإيران

لعبت الأطراف الإقليمية أدوارًا مختلفة في الحرب. فقد برزت مصر وقطر بوصفهما طرفين أساسيين في الوساطة، خاصة في ملفات الهدنة، وتبادل الأسرى، وإدخال المساعدات الإنسانية. وتكتسب مصر أهمية خاصة بسبب الجوار الجغرافي ومعبر رفح، بينما تملك قطر قنوات اتصال مؤثرة مع حركة حماس والولايات المتحدة وإسرائيل[139].

أما تركيا فقد حضرت من خلال خطاب سياسي داعم للفلسطينيين ومواقف دبلوماسية ناقدة لإسرائيل، في حين برزت إيران كطرف إقليمي داعم لمحور المقاومة، وإن لم تدخل الحرب بشكل مباشر. وقد جعل هذا التعدد الإقليمي الحرب جزءًا من شبكة أوسع من التوازنات والتحالفات في الشرق الأوسط، لا مجرد مواجهة محلية داخل غزة. وتوضح دراسات حديثة أن الدول العربية والإقليمية واجهت صعوبة في التوفيق بين الاعتبارات السياسية والإنسانية والاستراتيجية خلال الحرب . [140]

سابعًا: حزب الله وجبهات الإسناد الإقليمية

من الأطراف المؤثرة في الحرب أيضًا حزب الله في لبنان، الذي فتح جبهة إسناد على الحدود اللبنانية—الإسرائيلية منذ 8 أكتوبر 2023. ورغم أن هذه الجبهة لم تتحول في بدايتها إلى حرب شاملة، إلا أنها فرضت ضغطًا عسكريًا وأمنيًا على إسرائيل، ووسّعت نطاق الأزمة خارج قطاع غزة.

[139] – أحمد محمود علي، المرجع نفسه ، ص182

[140] – سارة خالد حسين، **الإعلام والحرب: تحليل التغطية الإعلامية لحرب غزة 2023**، رسالة ماجستير، قسم الإعلام، جامعة اليرموك، الأردن، 2024، ص 70

وتكمن أهمية هذه الجبهة في أنها أظهرت قابلية الحرب للتمدد الإقليمي، خاصة مع دخول أطراف أخرى في المنطقة في مستويات مختلفة من التصعيد. وقد وثقت مؤسسة الدراسات الفلسطينية أن حزب الله بادر في اليوم التالي لعملية 7 أكتوبر إلى فتح جبهة إسناد لقطاع غزة، وهو ما جعل الحرب ذات امتداد إقليمي واضح .

ثامنًا: الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية والحقوقية

مثّلت الأمم المتحدة ووكالاتها، خصوصًا الأونروا ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، أطرافًا غير عسكرية لكنها شديدة التأثير في البعد الإنساني للحرب. فقد تولت هذه المؤسسات توثيق أوضاع النزوح، ونقص الغذاء والدواء، وتدمير البنية التحتية، وصعوبة إدخال المساعدات. كما ساهمت المنظمات الحقوقية في توثيق الانتهاكات والدفع نحو المساءلة الدولية[141].

وتبرز أهمية هذه الأطراف في أنها نقلت الحرب من المجال العسكري إلى المجال الإنساني والقانوني، حيث أصبحت مسألة حماية المدنيين، واحترام القانون الدولي الإنساني، ووقف التهجير القسري من القضايا المركزية في النقاش الدولي. وتشير تقارير الأونروا إلى أن إيصال المساعدات واجه عراقيل كبيرة بسبب تدهور الأمن، وتضرر البنية التحتية، ونقص الوقود، وقيود الوصول[142] .

تاسعًا: الإعلام والرأي العام العالمي

أصبح الإعلام فاعلًا رئيسيًا في الحرب، إذ لم تجرِ المواجهة في الميدان العسكري فقط، بل أيضًا في ميدان السرديات. فقد عملت إسرائيل على ترويج سرديتها حول الأمن ومكافحة الإرهاب، في حين ركزت السردية الفلسطينية على الاحتلال والحصار والضحايا المدنيين. كما لعبت منصات

[141] – عبد الرحمن الشامي، **الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة**، رسالة ماجستير، قسم العلوم العسكرية، جامعة القدس، 2023، ص 85

[142] – محمد الزهار، **التحولات السياسية في غزة بعد الحروب المتكررة**، رسالة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، الجامعة الإسلامية بغزة، 2024، ص 120–140

التواصل الاجتماعي دورًا كبيرًا في نقل صور الدمار والمعاناة، وفي تشكيل الرأي العام العالمي، خاصة بين فئات الشباب والجامعات والحركات الحقوقية[143].

وقد أظهرت دراسات إعلامية حديثة أن الحرب على غزة 2023–2024 أنتجت خطابًا إعلاميًا استثنائيًا، تجاوز الوظيفة الإخبارية إلى بناء تمثلات سياسية وأيديولوجية للحرب. كما تناولت دراسات أخرى تحولات الخطاب الفلسطيني–الفلسطيني في الإعلام الرقمي خلال حرب غزة، مبيّنة اختلاف خطاب حماس وفتح من حيث الشكل والمضمون والتفاعل الجماهيري .

المطلب الثاني: الأهداف العسكرية والسياسية للحرب

تشكلّ الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة سنة 2023 أحد أكثر الحروب تعقيدًا من حيث تداخل أهدافها، حيث لم تقتصر على البعد العسكري المباشر، بل شملت أبعادًا سياسية واستراتيجية عميقة لكل من إسرائيل والفصائل الفلسطينية. فقد كشفت مجريات الحرب أن كل طرف كان يسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتجاوز ميدان المعركة إلى إعادة تشكيل موازين القوى، والتأثير في البيئة الإقليمية والدولية[144]. كما أن تعدد الفاعلين وتباين مصالحهم ساهم في تعقيد هذه الأهداف، وجعلها تتداخل بين ما هو عسكري وما هو سياسي وإعلامي. ومن هنا تبرز أهمية تحليل هذه الأهداف لفهم طبيعة الحرب ومآلاتها.

أولًا: الأهداف العسكرية الإسرائيلية

سعت إسرائيل من خلال الحرب إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العسكرية المباشرة، في مقدمتها القضاء على القدرات العسكرية لحركة حماس، وتدمير بنيتها التحتية، خاصة شبكة الأنفاق التي تشكل عنصرًا أساسيًا في استراتيجيتها القتالية، كما هدفت إلى استعادة قوة الردع التي تضررت

[143] – علي حسين، **حرب غزة 2023: تحليل في الأبعاد الاستراتيجية**، مجلة سياسات عربية، العدد 61، الدوحة: المركز العربي للأبحاث، 2025، ص 30

[144] – Lawrence Freedman, *The Future of War: A History*, 2nd ed., London: Allen Lane, 2024, p. 210.

بشكل كبير بعد هجوم 7 أكتوبر 2023، الذي كشف عن خلل في المنظومة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية.

كما ركزت العمليات العسكرية على استهداف القيادات العسكرية للفصائل الفلسطينية، ومحاولة تفكيك بنيتها التنظيمية، إلى جانب السيطرة على مناطق داخل قطاع غزة بهدف تقليص قدرة المقاومة على المناورة.[145]

ثانيًا: الأهداف السياسية الإسرائيلية

لم تقتصر أهداف إسرائيل على الجانب العسكري، بل سعت إلى تحقيق أهداف سياسية داخلية وخارجية. فعلى المستوى الداخلي، حاولت الحكومة الإسرائيلية توظيف الحرب لتعزيز شرعيتها السياسية في ظل الأزمات الداخلية والانقسامات الحادة داخل المجتمع الإسرائيلي[146].

أما على المستوى الخارجي، فقد هدفت إلى إعادة فرض واقع سياسي جديد في قطاع غزة، من خلال إضعاف حركة حماس، وفتح المجال أمام ترتيبات سياسية وأمنية جديدة تخدم مصالحها الاستراتيجية. كما سعت إلى كسب دعم دولي لعملياتها العسكرية، خاصة من الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية، عبر تقديم الحرب بوصفها دفاعًا عن الأمن القومي.[147]

ثالثًا: الأهداف العسكرية للفصائل الفلسطينية

في المقابل، سعت الفصائل الفلسطينية، وعلى رأسها حركة حماس، إلى تحقيق أهداف عسكرية تمثلت في كسر التفوق العسكري الإسرائيلي، وإثبات قدرتها على تنفيذ عمليات نوعية داخل العمق الإسرائيلي.

---

[145] – عزمي بشارة، **الطوفان: الحرب على فلسطين في غزة**، ط1، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2024، ص 35

[146] – Steven Simon, *Grand Delusion: The Rise and Fall of American Ambition in the Middle East*, New York: Oxford University Press, 2023, p. 175.

[147] – محمد عبد الحفيظ الشيخ، **مستقبل القضية الفلسطينية في ضوء الحرب على غزة أكتوبر 2023**، مجلة مدارات سياسية، المجلد 08، العدد 02، الجزائر: منصةASJP ، 2024، ص 65

كما هدفت إلى إحداث أكبر قدر ممكن من الخسائر في صفوف الجيش الإسرائيلي، وإطالة أمد الحرب لاستنزاف قدراته، وهو ما يدخل ضمن استراتيجية ''الحرب غير المتماثلة'' التي تعتمدها الفصائل المسلحة في مواجهة قوة عسكرية متفوقة.

رابعًا: الأهداف السياسية للفصائل الفلسطينية

على المستوى السياسي، هدفت الفصائل الفلسطينية إلى إعادة القضية الفلسطينية إلى صدارة الاهتمام الدولي، بعد فترة من التراجع النسبي في الاهتمام بها نتيجة التحولات الإقليمية، خاصة مسار التطبيع العربي—الإسرائيلي.[148]

كما سعت إلى فرض معادلة جديدة في الصراع، تقوم على ربط أي تسوية سياسية بإنهاء الحصار المفروض على قطاع غزة، وإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين، وإيقاف الانتهاكات في القدس والمسجد الأقصى.[149]

خامسًا: الأهداف المشتركة غير المعلنة

بالإضافة إلى الأهداف المعلنة، يمكن الحديث عن أهداف غير مباشرة لكلا الطرفين، حيث سعت إسرائيل إلى إعادة تشكيل البيئة الأمنية في المنطقة بما يتماشى مع استراتيجيتها طويلة المدى، بينما حاولت الفصائل الفلسطينية تعزيز موقعها في المعادلة الإقليمية، خاصة في ظل الدعم الذي تتلقاه من بعض الأطراف الإقليمية.[150]

كما أن الحرب كانت تحمل في طياتها أبعادًا تتعلق بإعادة رسم موازين القوى في الشرق الأوسط، حيث تداخلت فيها حسابات دولية وإقليمية، ما جعلها تتجاوز حدود الصراع المحلي.

---

[148] – محمد عبد الحفيظ الشيخ، المرجع نفسه ، ص67

[149] – عبد الكريم حمدان، **الحرب على غزة 2023: الأبعاد الأمنية والاستراتيجية**، مجلة العلوم السياسية، العدد 18، الجزائر: جامعة الجزائر 3، 2024، ص 80

[150] – عبد الكريم حمدان ، المرجع نفسه ، ص82

سادسًا: التناقض بين الأهداف والنتائج

رغم وضوح الأهداف التي سعى إليها كل طرف، فإن مجريات الحرب أظهرت وجود فجوة بين هذه الأهداف والنتائج المحققة، حيث لم تتمكن إسرائيل من القضاء الكامل على الفصائل الفلسطينية، كما لم تتمكن هذه الأخيرة من تحقيق انتصار عسكري حاسم[151].

ويعكس هذا التناقض طبيعة الصراعات الحديثة، التي تتسم بالتعقيد وصعوبة الحسم، خاصة في ظل التداخل بين الأبعاد العسكرية والسياسية والإنسانية.

يتضح أن الحرب الإسرائيلية على غزة سنة 2023 لم تكن مجرد مواجهة عسكرية، بل كانت صراعًا متعدد الأهداف والأبعاد، حيث سعى كل طرف إلى تحقيق أهداف عسكرية وسياسية واستراتيجية، غير أن طبيعة الصراع المعقدة جعلت تحقيق هذه الأهداف بشكل كامل أمرًا صعبًا، مما يعكس استمرار حالة عدم الاستقرار في المنطقة[152].

المطلب الثالث: الأبعاد الإنسانية والإعلامية للحرب

تندرج الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة سنة 2023 ضمن نماذج الحروب المركبة التي تتجاوز حدود المواجهة العسكرية لتشمل أبعادًا إنسانية وإعلامية ذات تأثير عميق في البيئة الدولية. فقد أفرزت هذه الحرب واقعًا إنسانيًا مأساويًا يعكس حجم الاختلال في ميزان القوى، في ظل استمرار الحصار وتكثيف العمليات العسكرية، الأمر الذي أدى إلى تفاقم معاناة السكان المدنيين.

وفي موازاة ذلك، برز الإعلام كفاعل استراتيجي في إدارة الصراع، حيث لم يعد مجرد وسيط لنقل الوقائع، بل أصبح أداة لتشكيل السرديات والتأثير في اتجاهات الرأي العام، مما جعل البعد الإعلامي جزءًا لا يتجزأ من ديناميات الحرب.

---

[151] – محمد أبو عامر، **التحولات السياسية في قطاع غزة بعد الحروب الإسرائيلية**، مجلة سياسات عربية، العدد 58، الدوحة: المركز العربي للأبحاث، 2024، ص 20

[152] – محمد أبو عامر، المرجع نفسه ، ص21

أولًا: الأبعاد الإنسانية للحرب على قطاع غزة

1 –الخسائر البشرية وتفاقم الأزمة الإنسانية

أدت الحرب إلى سقوط أعداد كبيرة من الضحايا المدنيين، من بينهم نساء وأطفال، وهو ما يعكس الطبيعة غير المتكافئة للصراع. كما ساهم القصف المكثف في تدمير الأحياء السكنية، مما أدى إلى نزوح جماعي واسع داخل القطاع.[153]

وقد أكدت العديد من الدراسات أن هذه الحرب تُعد من أكثر الحروب دموية في تاريخ الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، حيث تجاوزت آثارها حدود المواجهة العسكرية لتتحول إلى كارثة إنسانية شاملة.

2 –تدهور الأوضاع المعيشية والخدمات الأساسية

أدى الحصار واستمرار العمليات العسكرية إلى انهيار شبه كامل للبنية التحتية، بما في ذلك المستشفيات، وشبكات المياه والكهرباء، والمدارس. كما عانى السكان من نقص حاد في الغذاء والدواء، مما زاد من تفاقم الأزمة الإنسانية.[154]

وتشير تقارير إلى أن الحرب أعادت قطاع غزة سنوات طويلة إلى الوراء من حيث التنمية البشرية، حيث أصبحت الحياة اليومية للسكان مرتبطة بالمساعدات الإنسانية بشكل شبه كامل.

3 –النزوح الداخلي والتهجير القسري

من أبرز مظاهر البعد الإنساني للحرب، النزوح الجماعي للسكان، حيث اضطر مئات الآلاف إلى مغادرة منازلهم نتيجة القصف، وهو ما خلق أزمة إنسانية معقدة تتعلق بالإيواء والغذاء والرعاية الصحية.[155]

ثانيًا: الأبعاد الإعلامية للحرب

---

[153] – يوسف رزق، **الإعلام والحرب: تحليل تغطية حرب غزة 2023**، مجلة الإعلام والاتصال، العدد 12، جامعة قسنطينة 3، الجزائر، 2024، ص 125.

[154] – عبد الكريم حمدان، **الحرب على غزة 2023: الأبعاد الإنسانية والاستراتيجية**، مجلة العلوم السياسية، العدد 18، جامعة الجزائر 3، 2024، ص 85.

[155] – حسن نافعة، **النظام الإقليمي العربي بعد حرب غزة 2023**، ط1، القاهرة: دار العين للنشر، 2024، ص 50.

1 –الإعلام كأداة في الصراع

أصبح الإعلام ساحة موازية للحرب، حيث استخدمه كل طرف لنقل روايته الخاصة للأحداث. فقد ركزت إسرائيل على إبراز الجانب الأمني، في حين سعت الأطراف الفلسطينية إلى تسليط الضوء على المعاناة الإنسانية.[156]

2 –دور وسائل التواصل الاجتماعي

لعبت منصات التواصل الاجتماعي دورًا غير مسبوق في نقل صور الحرب بشكل مباشر، حيث أصبحت مصدرًا رئيسيًا للمعلومات بالنسبة للرأي العام العالمي. وقد ساهم ذلك في تشكيل موجات تضامن واسعة مع القضية الفلسطينية.[157]

3 –الحرب الإعلامية وتشكيل الرأي العام الدولي

أدت التغطية الإعلامية المكثفة إلى زيادة الاهتمام الدولي بالحرب، كما ساهمت في الضغط على الحكومات لاتخاذ مواقف معينة. وقد أظهرت هذه الحرب أن الإعلام لم يعد مجرد ناقل للأحداث، بل أصبح فاعلًا مؤثرًا في مسار الصراع.

4 –استهداف الإعلام والصحفيين

تعرض الصحفيون والمؤسسات الإعلامية في غزة للاستهداف خلال الحرب، وهو ما أثار انتقادات واسعة من المنظمات الحقوقية، وطرح تساؤلات حول احترام قواعد القانون الدولي الإنساني.

ثالثًا: التداخل بين البعدين الإنساني والإعلامي

أظهرت الحرب أن البعدين الإنساني والإعلامي متداخلان بشكل كبير، حيث ساهمت الصور والتقارير الإعلامية في نقل المعاناة الإنسانية إلى العالم، وهو ما زاد من الضغط الدولي على الأطراف

---

[156] – قواسمية نسرين، **تأثير الحروب الإسرائيلية على غزة على الاستقرار الإقليمي**، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة قسنطينة 3، 2022، ص 110.

[157] – محمود عبد الكريم، **دور الإعلام الرقمي في حرب غزة 2023**، مجلة الإعلام والاتصال، العدد 13، جامعة قسنطينة 3، 2025، ص 150.

المتحاربة. كما أن توظيف البعد الإنساني في الخطاب الإعلامي أصبح أداة استراتيجية للتأثير في الرأي العام.[158]

يتضح أن الحرب على غزة سنة 2023 لم تكن مجرد مواجهة عسكرية، بل شكّلت أزمة إنسانية وإعلامية مركبة، حيث أدت إلى معاناة إنسانية واسعة النطاق، وفي الوقت نفسه كشفت عن الدور الحاسم للإعلام في إدارة الصراع وتوجيه الرأي العام، مما يعكس الطبيعة الحديثة للحروب التي تتجاوز الميدان العسكري إلى مجالات أخرى متعددة[159].

المبحث الثالث: المواقف العربية من الحرب

شكّلت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة سنة 2023 اختبارًا حقيقيًا لطبيعة المواقف العربية، سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي، حيث كشفت هذه الحرب عن تباين واضح في ردود فعل الدول العربية تجاه هذا الحدث. فقد تداخلت في تحديد هذه المواقف مجموعة من العوامل، منها الاعتبارات السياسية الداخلية، والالتزامات الإقليمية والدولية، إضافة إلى طبيعة العلاقات الثنائية مع إسرائيل والولايات المتحدة[160].

ففي الوقت الذي عبّرت فيه بعض الدول العربية عن مواقف داعمة للقضية الفلسطينية ومنددة بالعمليات العسكرية الإسرائيلية، اتسمت مواقف دول أخرى بالحذر والتوازن، في محاولة للحفاظ على مصالحها الاستراتيجية وعلاقاتها الدولية. كما برز دور جامعة الدول العربية كمؤسسة إقليمية حاولت التنسيق بين هذه المواقف، رغم التحديات التي تواجه العمل العربي المشترك في ظل الانقسامات السياسية القائمة[161].

ومن جهة أخرى، أظهرت هذه الحرب استمرار الفجوة بين المواقف الرسمية والشعبية، حيث شهدت العديد من الدول العربية موجات تضامن واسعة مع الشعب الفلسطيني، ما يعكس مركزية

158 – محمد أبو عامر، **التحولات السياسية في قطاع غزة بعد الحروب الإسرائيلية**، مجلة سياسات عربية، العدد 58، الدوحة، 2024، ص 25.

159 – عبد الله الأشعل، **القضية الفلسطينية في القانون الدولي**، ط1، القاهرة: دار النهضة العربية، 2015، ص 95.

160 – عزمي بشارة، **الطوفان: الحرب على فلسطين في غزة**، ط1، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2024، ص 60

161 – عبد الكريم حمدان، **المواقف العربية من الحرب على غزة 2023**، مجلة العلوم السياسية، العدد 18، جامعة الجزائر 3، 2024، ص 90

القضية الفلسطينية في الوعي العربي. وقد أكدت دراسات حديثة أن الحرب على غزة أعادت القضية الفلسطينية إلى صدارة الاهتمام العربي والدولي، رغم التحولات التي شهدتها المنطقة في السنوات الأخيرة.[162]

وعليه، يسعى هذا المبحث إلى تحليل المواقف العربية من الحرب من خلال محورين أساسيين: يتمثل الأول في دراسة المواقف الرسمية للدول العربية، بينما يركز الثاني على دور جامعة الدول العربية في التعامل مع هذه الأزمة، بما يسمح بفهم طبيعة التفاعل العربي مع الحرب وانعكاساته.

المطلب الأول: المواقف الرسمية للدول العربية .

مثّلت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة سنة 2023 نقطة تحوّل بارزة أعادت تسليط الضوء على طبيعة المواقف الرسمية للدول العربية تجاه القضية الفلسطينية، وذلك في ظل بيئة إقليمية ودولية معقدة. [163] فقد جاءت هذه الحرب في سياق تحولات عميقة شهدها النظام العربي، من أبرزها تنامي مسار التطبيع مع إسرائيل، وتراجع فعالية العمل العربي المشترك، إلى جانب تصاعد الضغوط الدولية المرتبطة بإعادة تشكيل موازين القوى العالمية.

وفي هذا الإطار، لم تكن المواقف العربية مجرد استجابة إنسانية للأحداث، بل تعكس تفاعلًا مركبًا بين المصالح الوطنية والاعتبارات الاستراتيجية لكل دولة، فضلًا عن التزاماتها الدولية. وهو ما أفرز تباينًا ملحوظًا في طبيعة هذه المواقف، سواء من حيث مستوى الدعم السياسي للقضية الفلسطينية أو من حيث الخطاب الرسمي المعتمد في التعاطي مع الحرب.

أولًا: مواقف الإدانة الرسمية والدعم السياسي للفلسطينيين

اتسمت غالبية المواقف العربية في بداية الحرب بإدانة العمليات العسكرية الإسرائيلية، حيث أصدرت الدول العربية بيانات رسمية عبّرت فيها عن رفضها لاستهداف المدنيين، ودعت إلى وقف

[162] – عبد الكريم حمدان، المرجع السابق ، ص92

[163] – يوسف رزق، **الرأي العام العربي والتفاعل مع حرب غزة**، مجلة الإعلام والاتصال، العدد 13، جامعة قسنطينة 3، الجزائر، 2025، ص 150

فوري لإطلاق النار. وقد جاء هذا الموقف في إطار الالتزام التقليدي للدول العربية بدعم القضية الفلسطينية باعتبارها قضية مركزية في النظام العربي.[164]

كما أكدت هذه الدول على ضرورة احترام قواعد القانون الدولي الإنساني، خاصة فيما يتعلق بحماية المدنيين والمنشآت الحيوية، ورفض سياسات التهجير القسري التي برزت خلال الحرب. وقد سعت بعض الدول إلى توظيف هذه المواقف في المحافل الدولية، من خلال تقديم مشاريع قرارات أو دعم مبادرات تهدف إلى وقف العدوان.[165]

غير أن هذا الدعم ظل في أغلب الأحيان في إطار التصريحات السياسية، دون أن يتحول إلى خطوات عملية مؤثرة على مجريات الحرب، وهو ما يعكس محدودية القدرة العربية على التأثير في الصراعات الكبرى في ظل هيمنة القوى الدولية.

ثانيًا: مواقف الحذر والتوازن الاستراتيجي

إلى جانب مواقف الإدانة، برز اتجاه آخر داخل النظام العربي يتسم بالحذر والتوازن، حيث فضّلت بعض الدول اعتماد خطاب دبلوماسي معتدل يدعو إلى التهدئة وضبط النفس من جميع الأطراف، دون توجيه انتقادات مباشرة وحادة لإسرائيل.[166]

ويرتبط هذا التوجه بعدة اعتبارات، من بينها:

- الحفاظ على العلاقات الاستراتيجية مع الولايات المتحدة والدول الغربية.
- تجنب الانخراط في صراعات قد تؤثر على الاستقرار الداخلي .
- مراعاة المصالح الاقتصادية والسياسية المرتبطة بالنظام الدولي.

[164] – حسن نافعة، **النظام الإقليمي العربي في ظل حرب غزة 2023**، الطبعة الأولى، القاهرة: دار العين للنشر، 2024، ص 85

[165] – عبد الله الأشعل، **القضية الفلسطينية في القانون الدولي العام**، الطبعة الأولى، القاهرة: دار النهضة العربية، 2015، ص 105

[166] – محمد درويش، ''حرب غزة 2023 وإعادة تشكيل المواقف العربية''، مجلة سياسات عربية، العدد 60، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، جانفي 2025، ص 40

كما أن بعض الدول رأت أن التصعيد في الخطاب قد ينعكس سلبًا على دورها كوسيط محتمل في الأزمة، وهو ما دفعها إلى تبني مواقف أكثر توازنًا تحافظ من خلالها على قنوات الاتصال مع جميع الأطراف.[167]

ثالثًا: تأثير مسار التطبيع في صياغة المواقف

لا يمكن فهم المواقف العربية من الحرب دون الإشارة إلى تأثير مسار التطبيع العربي–الإسرائيلي، الذي شهد تطورًا ملحوظًا في السنوات الأخيرة. فقد انعكس هذا المسار بشكل واضح على طبيعة المواقف الرسمية، حيث اتسمت بعض الدول التي تربطها علاقات رسمية بإسرائيل بدرجة أعلى من الحذر في خطابها السياسي.[168]

وفي المقابل، برزت دول أخرى حافظت على مواقف أكثر حدة في إدانة الحرب، وهو ما يعكس استمرار الانقسام داخل النظام العربي حول كيفية التعامل مع إسرائيل. كما أن هذه الحرب أعادت طرح تساؤلات حول مستقبل مسار التطبيع، خاصة في ظل تصاعد الغضب الشعبي العربي.

رابعًا: التحركات الدبلوماسية العربية

رغم التباين في المواقف، شهدت الساحة العربية نوعًا من الحراك الدبلوماسي، حيث سعت بعض الدول إلى لعب دور الوسيط، خاصة في ما يتعلق بملف التهدئة وتبادل الأسرى. كما تم طرح القضية الفلسطينية مجددًا في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، بدعم من دول عربية.[169]

غير أن هذه التحركات بقيت محدودة التأثير، نظرًا لهيمنة القوى الكبرى على مسار القرارات الدولية، إضافة إلى غياب موقف عربي موحد قادر على فرض أجندة سياسية واضحة[170].

---

[167] – عبد الكريم حمدان، "**المواقف العربية من الحرب على غزة 2023**"، مجلة العلوم السياسية، العدد 18، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2024، ص 95

[168] – أحمد زغدار، "**الدبلوماسية العربية تجاه القضية الفلسطينية بعد حرب غزة**"، مجلة الدراسات السياسية المقارنة، العدد 20، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2025، ص 75–

[169] – المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، **الحرب الإسرائيلية على غزة: الخلفيات والسياق العام والتداعيات**، الطبعة الأولى، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2024، ص 45

[170] – أحمد زغدار، المرجع نفسه ،ص77

خامسًا: محدودية الفعالية العربية

تكشف مجريات الحرب أن المواقف العربية، رغم تعددها، لم تتمكن من إحداث تأثير ملموس في مسار الصراع، وهو ما يعكس أزمة أعمق تتعلق بضعف النظام العربي، وغياب آليات فعالة للعمل المشترك. كما أن التباين في المصالح الوطنية للدول العربية جعل من الصعب تبني موقف موحد قادر على مواجهة التحديات الإقليمية.

المطلب الثاني: دور جامعة الدول العربية

تعتبر جامعة الدول العربية الإطار المؤسسي الأبرز للتنسيق بين الدول العربية، غير أن فعاليتها ظلت محل تساؤل، خاصة في ظل الأزمات الكبرى التي شهدتها المنطقة. وقد جاءت الحرب على غزة سنة 2023 لتعيد اختبار قدرة هذه المؤسسة على إدارة الأزمات والتعامل مع القضايا المصيرية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية[171].

أولًا: التحرك المؤسسي وعقد الاجتماعات الطارئة

بادرت جامعة الدول العربية إلى عقد اجتماعات طارئة على مستوى وزراء الخارجية، حيث أصدرت بيانات رسمية تدين العمليات العسكرية الإسرائيلية، وتدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار.[172]

كما أكدت هذه الاجتماعات على ضرورة إدخال المساعدات الإنسانية، ورفض أي محاولات لتهجير سكان قطاع غزة، وهو ما يعكس التزامًا سياسيًا بالقضية الفلسطينية على المستوى الرسمي[173].

[171] – زروقي عبد الله، **انعكاسات الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي على الأمن القومي العربي**، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، تخصص علاقات دولية، 2020، ص 200

[172] – يوسف رزق، ''**الإعلام والرأي العام العربي خلال حرب غزة 2023**''، مجلة الإعلام والاتصال، العدد 13، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة 3، الجزائر، 2025، ص 160

[173] – يوسف رزق، المرجع نفسه ، ص162

ثانيًا: التنسيق الدبلوماسي العربي

عملت الجامعة على تنسيق المواقف العربية في المحافل الدولية، من خلال دعم المبادرات الدبلوماسية، خاصة داخل الأمم المتحدة. وقد سعت إلى توحيد الخطاب العربي في مواجهة الرواية الإسرائيلية، رغم التباين بين الدول الأعضاء.

ثالثًا: حدود الدور المؤسسي للجامعة

رغم هذه الجهود، بقي دور الجامعة محدودًا، حيث لم تتمكن من فرض قرارات ملزمة أو التأثير بشكل مباشر في مسار الحرب. ويرجع ذلك إلى طبيعة الجامعة نفسها، التي تقوم على مبدأ الإجماع، مما يجعل اتخاذ قرارات حاسمة أمرًا صعبًا في ظل اختلاف المصالح بين الدول الأعضاء.

رابعًا: التحديات البنيوية التي تواجه الجامعة

تواجه جامعة الدول العربية مجموعة من التحديات، من أبرزها[174]:

- الانقسام السياسي بين الدول العربية.
- ضعف الآليات التنفيذية .
- التأثير الكبير للقوى الدولية.
- غياب رؤية استراتيجية موحدة. [175]

وقد انعكست هذه التحديات بشكل واضح خلال الحرب، حيث اقتصرت معظم تحركات الجامعة على إصدار بيانات دون ترجمتها إلى إجراءات عملية.

خامسًا: تقييم عام للدور العربي المؤسسي

يمكن القول إن جامعة الدول العربية لعبت دورًا رمزيًا أكثر منه فعليًا، حيث ساهمت في التعبير عن الموقف العربي الجماعي، لكنها لم تتمكن من تحويل هذا الموقف إلى قوة ضغط حقيقية على

[174] – محمد أبو عامر، "**التحولات السياسية في المنطقة العربية بعد حرب غزة 2023**"، مجلة سياسات عربية، العدد 58، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، جوان 2024، ص 25

[175] – محمد أبو عامر، المرجع نفسه ، ص27

المستوى الدولي. وهو ما يعكس الحاجة إلى إعادة هيكلة العمل العربي المشترك بما يتناسب مع التحديات الراهنة.

المطلب الثالث: المواقف الشعبية والرأي العام العربي

شكّلت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة سنة 2023 لحظة فارقة أعادت إبراز مكانة الرأي العام العربي كفاعل أساسي في التفاعل مع القضايا الإقليمية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية. فعلى الرغم من التحولات السياسية التي شهدتها المنطقة العربية خلال السنوات الأخيرة، خاصة ما يتعلق بتراجع التنسيق العربي الرسمي وتنامي مسار التطبيع، إلا أن هذه الحرب كشفت عن استمرار الحضور القوي للقضية الفلسطينية في الوعي الجماعي للشعوب العربية[176].

وقد تميزت هذه المرحلة بعودة الزخم الشعبي العربي في التعبير عن التضامن مع الفلسطينيين، حيث لم يقتصر التفاعل على البعد العاطفي، بل تجسد في أشكال متعددة من الحراك، شملت التظاهرات، والوقفات الاحتجاجية، والحملات الرقمية، إضافة إلى المبادرات التضامنية. كما ساهمت وسائل الإعلام، خاصة المنصات الرقمية، في تعزيز هذا التفاعل من خلال نقل صور الأحداث بشكل مباشر وسريع، مما ساعد على تشكيل رأي عام عربي واسع ومؤثر[177].

وفي هذا السياق، يمكن القول إن الرأي العام العربي لم يعد مجرد عنصر تابع أو متلقٍ للأحداث، بل أصبح عنصرًا فاعلًا يسهم في توجيه النقاش العام، ويمارس نوعًا من الضغط غير المباشر على صانعي القرار. غير أن هذا التأثير يظل محدودًا في ظل طبيعة الأنظمة السياسية العربية، التي غالبًا ما تفصل بين المواقف الشعبية وصنع القرار السياسي.

كما كشفت الحرب عن مفارقة واضحة بين المواقف الشعبية والرسمية، حيث عبّرت الشعوب العربية عن مواقف أكثر حدة ووضوحًا في دعم القضية الفلسطينية، في مقابل مواقف رسمية اتسمت بالحذر

[176] – يوسف رزق، ''الإعلام والرأي العام العربي خلال حرب غزة 2023''، مجلة الإعلام والاتصال، العدد 13، جامعة قسنطينة 3، الجزائر، 2025، ص 155

[177] – محمود عبد الكريم، ''دور الإعلام الرقمي في حرب غزة 2023''، مجلة الإعلام والاتصال، العدد 13، جامعة قسنطينة 3، الجزائر، 2025، ص 145–

والتوازن نتيجة لاعتبارات سياسية واستراتيجية معقدة. ويعكس هذا التباين وجود فجوة بنيوية بين الإرادة الشعبية والسياسات الرسمية، وهو ما يُعد من السمات البارزة في النظام العربي المعاصر[178].

وعليه، فإن دراسة المواقف الشعبية والرأي العام العربي خلال هذه الحرب تكتسب أهمية خاصة، ليس فقط لفهم طبيعة التفاعل المجتمعي مع القضية الفلسطينية، بل أيضًا لاستشراف مدى قدرة هذا الرأي العام على التأثير في السياسات الرسمية مستقبلاً، في ظل التغيرات المتسارعة التي تشهدها المنطقة[179].

[178] –طلال عتريسي، الشرق الأوسط في زمن الحروب الجديدة، بيروت: دار الفارابي، 2024، ص 80

[179] – طلال عتريسي، المرجع نفسه ، ص82

خلاصة الفصل :

يتبيّن من خلال ما سبق أن الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة سنة 2023 تمثل امتدادًا طبيعيًا لمسار طويل من الصراع المتجذر، وليست مجرد حدث ظرفي أو معزول. فقد أظهرت الدراسة أن هذه الحرب جاءت نتيجة تراكمات سياسية وأمنية معقدة، جعلت من قطاع غزة ساحة مفتوحة لمواجهات متكررة تعكس عمق الأزمة في بنية الصراع الفلسطيني—الإسرائيلي.

كما كشفت مجريات الحرب عن تعدد الفاعلين واختلاف أهدافهم، حيث تداخل البعد العسكري مع الأبعاد السياسية والإعلامية والإنسانية، ما ساهم في تعقيد المشهد العام وزيادة حدّة تداعياته. ولم تقتصر آثار هذه الحرب على حدود القطاع، بل امتدت لتؤثر في التوازنات الإقليمية، خاصة من خلال ردود الفعل العربية التي عكست تباينًا واضحًا بين المستوى الرسمي والشعبي.

ومن خلال ذلك، يمكن التأكيد على أن حرب غزة 2023 شكّلت مرحلة فارقة في تطور الصراع، وأسهمت في إعادة تشكيل البيئة الإقليمية المحيطة به، الأمر الذي يفتح المجال أمام دراسة أعمق لتداعياتها على المنطقة العربية، وهو ما سيتم تناوله في الفصل الموالي.

الفصل الثالث

أثر الحرب الاسرائيلية على غزة 2023

في المنطقة العربية

تمهيد :

أظهرت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة سنة 2023 أن الصراعات الحديثة لم تعد محصورة في نطاقها الجغرافي المباشر، بل تتجاوز ذلك لتُحدث تأثيرات واسعة على محيطها الإقليمي، خاصة في المنطقة العربية التي ترتبط بالقضية الفلسطينية تاريخيًا وسياسيًا. فقد انعكست هذه الحرب بشكل واضح على مختلف المستويات داخل الدول العربية، سواء من حيث توجهات السياسات الداخلية، أو طبيعة العلاقات الخارجية، أو حتى التوازنات الأمنية القائمة.

وجاءت هذه التداعيات في ظرف إقليمي حساس، يتميز بتشابك المصالح وتعدد الفاعلين، وهو ما جعل تأثير الحرب أكثر تعقيدًا وامتدادًا. كما أعادت هذه الأزمة تسليط الضوء على هشاشة بعض البنى الإقليمية، وطرحت تساؤلات جدية حول قدرة النظام العربي على التكيف مع الأزمات الكبرى.

وفي هذا الإطار، يسعى هذا الفصل إلى تفكيك آثار هذه الحرب من خلال مقاربة متعددة الأبعاد، تشمل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى الأبعاد الأمنية والاستراتيجية، وذلك بهدف فهم طبيعة التحولات التي أفرزتها هذه الحرب داخل الفضاء العربي.

المبحث الأول: الآثار السياسية

أفرزت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة سنة 2023 جملة من التحولات السياسية التي مست بشكل مباشر وغير مباشر مختلف دول المنطقة العربية، حيث لم تعد هذه الحرب مجرد صراع محلي محدود، بل تحولت إلى عامل مؤثر في إعادة تشكيل التفاعلات السياسية داخل النظام الإقليمي العربي. فقد كشفت هذه الأزمة عن مدى هشاشة التوازنات السياسية القائمة، وأعادت طرح العديد من الإشكاليات المرتبطة بطبيعة السياسات الداخلية للدول العربية، وعلاقاتها الخارجية، وموقعها ضمن المعادلات الدولية.[180]

وفي هذا السياق، أثرت الحرب بشكل واضح على توجهات السياسات الداخلية لبعض الدول العربية، سواء من خلال إعادة ترتيب أولوياتها السياسية، أو من خلال تفاعلها مع الضغوط الشعبية المتزايدة. كما انعكست هذه الحرب على طبيعة العلاقات العربية–الإسرائيلية، حيث أعادت تقييم مسار التطبيع، وفرضت واقعًا جديدًا على بعض الدول التي كانت قد دخلت في علاقات رسمية مع إسرائيل[181].

ومن جهة أخرى، ساهمت الحرب في إعادة طرح مسألة النظام الإقليمي العربي، خاصة في ظل التباين الكبير في المواقف بين الدول العربية، وهو ما يعكس استمرار أزمة العمل العربي المشترك. كما أبرزت هذه التطورات محدودية قدرة الدول العربية على التأثير في مجريات الصراع، في ظل هيمنة القوى الدولية الكبرى على مسار الأحداث[182].

وعليه، يسعى هذا المبحث إلى تحليل الآثار السياسية للحرب من خلال ثلاثة محاور رئيسية، تتعلق بتأثيرها على السياسات الداخلية للدول العربية، وانعكاساتها على العلاقات العربية–الإسرائيلية، إضافة إلى تأثيرها على بنية النظام الإقليمي العربي.

---

[180] – عزمي بشارة، **الطوفان: الحرب على فلسطين في غزة**، الطبعة الأولى، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2024، ص 95–

[181] – حسن نافعة، **النظام الإقليمي العربي في ظل التحولات الدولية المعاصرة**، الطبعة الأولى، القاهرة: دار العين للنشر، 2024، ص 120

[182] – حسن نافعة، المرجع نفسه ، ص123

المطلب الأول: تأثير الحرب على السياسات الداخلية للدول العربية

أحدثت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة سنة 2023 تأثيرات سياسية عميقة داخل الدول العربية، حيث لم تقتصر تداعياتها على المستوى الخارجي، بل امتدت لتشمل السياسات الداخلية، خاصة في ظل تفاعل الرأي العام مع مجريات الحرب. وقد جاءت هذه التأثيرات في سياق إقليمي ودولي معقد، مما دفع العديد من الدول العربية إلى إعادة النظر في أولوياتها السياسية، ومقارباتها الأمنية، واستراتيجياتها الإعلامية[183].

وفي هذا الإطار، يمكن القول إن هذه الحرب شكّلت عامل ضغط داخلي على الأنظمة السياسية العربية، وأثرت في طبيعة التفاعل بين الدولة والمجتمع، وهو ما يستدعي تحليل هذه التأثيرات من خلال عدة أبعاد[184].

أولًا: إعادة ترتيب الأولويات السياسية الداخلية

أدت الحرب إلى إعادة ترتيب أولويات السياسات الداخلية في العديد من الدول العربية، حيث تصدرت القضية الفلسطينية المشهد السياسي والإعلامي بعد فترة من التراجع النسبي[185].

فقد اضطرت الحكومات إلى توجيه اهتمامها نحو متابعة تطورات الحرب، واتخاذ مواقف تتماشى مع حساسية الرأي العام، وهو ما انعكس في الخطابات الرسمية، والقرارات السياسية المتعلقة بالدعم الإنساني أو الدبلوماسي.

كما ساهمت هذه الحرب في إعادة إحياء بعض القضايا المرتبطة بالأمن القومي، خاصة في الدول التي ترى في الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي عنصرًا مؤثرًا في استقرارها الداخلي.

---

183 – طلال عتريسي، **الشرق الأوسط في زمن الحروب الجديدة: غزة نموذجًا**، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفارابي، 2024، ص 90

184 – قادة بن يوسف، **الأمن القومي العربي في ظل التحولات الإقليمية**، الطبعة الأولى، الجزائر: دار هومة، 2023، ص 110

185 – يوسف رزق، ''**الرأي العام العربي وتداعيات حرب غزة 2023**''، مجلة الإعلام والاتصال، العدد 14، جامعة قسنطينة 3، الجزائر، 2025، ص 150

ثانيًا: تصاعد تأثير الرأي العام على صنع القرار

أبرزت الحرب الدور المتزايد للرأي العام العربي في التأثير على السياسات الداخلية، حيث شهدت العديد من الدول مظاهرات وحملات تضامن واسعة مع الشعب الفلسطيني، مما فرض على الحكومات أخذ هذه التفاعلات بعين الاعتبار.[186]

وقد أدى هذا الضغط الشعبي إلى تبني بعض الدول مواقف أكثر وضوحًا في دعم القضية الفلسطينية، أو على الأقل تعديل خطابها السياسي بما يتماشى مع توجهات الرأي العام.

ثالثًا: تعزيز المقاربات الأمنية والرقابية

في بعض الدول العربية، أدت الحرب إلى تعزيز المقاربات الأمنية في إدارة التفاعلات الداخلية، خاصة في ما يتعلق بتنظيم الاحتجاجات أو مراقبة الخطاب الإعلامي.

فقد سعت بعض الأنظمة إلى تحقيق توازن بين السماح بالتعبير الشعبي عن التضامن، وبين الحفاظ على الاستقرار الداخلي ومنع أي تصعيد قد يخرج عن السيطرة.[187]

رابعًا: تأثير الحرب على الخطاب السياسي والإعلامي الداخلي

ساهمت الحرب في إعادة تشكيل الخطاب السياسي والإعلامي داخل الدول العربية، حيث برزت القضية الفلسطينية بشكل مكثف في وسائل الإعلام الرسمية والخاصة[188].

كما سعت الحكومات إلى توظيف هذا الخطاب لتعزيز شرعيتها الداخلية، من خلال إظهار دعمها للقضية الفلسطينية، وهو ما يعكس العلاقة بين السياسة الخارجية والداخلية في السياق العربي.

---

[186] – محمد درويش، ''**تأثير حرب غزة على السياسات العربية الداخلية**''، مجلة سياسات عربية، العدد 61، الدوحة: المركز العربي للأبحاث، 2025، ص 55–

[187] – عبد الكريم حمدان، ''**الأبعاد السياسية الداخلية للحرب على غزة**''، مجلة العلوم السياسية، العدد 19، جامعة الجزائر 3، 2025، ص 100

[188] – عبد الكريم حمدان، المرجع نفسه ، ص102

خامسًا: الانعكاسات على الاستقرار السياسي الداخلي

رغم أن الحرب لم تؤدِ إلى تغييرات جذرية في الأنظمة السياسية، إلا أنها أثارت تحديات مرتبطة بالاستقرار الداخلي، خاصة في ظل تصاعد التوترات الاجتماعية والاقتصادية في بعض الدول[189].

وقد ساهمت هذه التوترات في زيادة حساسية الأنظمة تجاه أي تحركات داخلية، مما دفعها إلى تبني سياسات أكثر حذرًا في التعامل مع تداعيات الحرب.

سادسًا: العلاقة بين السياسات الداخلية والضغوط الدولية

لا يمكن فهم تأثير الحرب على السياسات الداخلية دون الإشارة إلى الضغوط الدولية، حيث وجدت بعض الدول العربية نفسها أمام معادلة صعبة بين الاستجابة للرأي العام الداخلي، والحفاظ على علاقاتها مع القوى الدولية الكبرى[190].

وقد انعكس هذا التوازن في السياسات المتبعة، التي حاولت الجمع بين دعم القضية الفلسطينية وعدم التصعيد مع الشركاء الدوليين.

يتضح أن الحرب الإسرائيلية على غزة سنة 2023 كان لها تأثير ملموس على السياسات الداخلية للدول العربية، حيث أدت إلى إعادة ترتيب الأولويات، وتعزيز دور الرأي العام، وتعديل الخطاب السياسي، مع الحفاظ على توازن دقيق بين الاعتبارات الداخلية والخارجية.

المطلب الثاني: انعكاسات الحرب على العلاقات العربية–الإسرائيلية

شكّلت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة سنة 2023 نقطة تحوّل بارزة في مسار العلاقات العربية–الإسرائيلية، حيث أعادت هذه الحرب طرح العديد من التساؤلات حول مستقبل هذه العلاقات، خاصة في ظل التحولات التي شهدتها المنطقة في السنوات الأخيرة، وعلى رأسها مسار

189 – حسن نافعة، **النظام الإقليمي العربي في ظل الأزمات المعاصرة**، الطبعة الأولى، القاهرة: دار العين للنشر، 2024، ص 140

190 – عبد القادر بن طاهر، "التحولات السياسية في الشرق الأوسط بعد حرب غزة 2023"، مداخلة ضمن أعمال الملتقى الدولي :**التحولات السياسية في الشرق الأوسط بعد حرب غزة**، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2024، ص 90

التطبيع. فقد كشفت هذه الحرب عن هشاشة بعض التفاهمات السياسية، وأظهرت حدود التقارب العربي–الإسرائيلي في ظل تصاعد الأزمات الإقليمية[191].

وفي هذا السياق، تأثرت هذه العلاقات بمجموعة من العوامل، منها الضغط الشعبي العربي، والتوازنات السياسية الدولية، والمصالح الاستراتيجية للدول العربية، وهو ما أدى إلى تباين في طبيعة ردود الفعل تجاه الحرب.

أولًا: تباطؤ مسار التطبيع العربي–الإسرائيلي

أدت الحرب إلى إبطاء مسار التطبيع الذي شهدته المنطقة في السنوات الأخيرة، حيث وجدت بعض الدول العربية نفسها أمام ضغوط داخلية وشعبية تدعو إلى مراجعة علاقاتها مع إسرائيل.[192]

كما ساهمت مشاهد الدمار والمعاناة الإنسانية في قطاع غزة في تعزيز الرفض الشعبي للتطبيع، مما جعل الاستمرار في هذا المسار أكثر تعقيدًا من الناحية السياسية.

ثانيًا: إعادة تقييم العلاقات الثنائية

دفعت الحرب بعض الدول العربية إلى إعادة تقييم طبيعة علاقاتها مع إسرائيل، خاصة في ما يتعلق بالتعاون السياسي والاقتصادي. فقد ظهرت دعوات داخل بعض الدول إلى تجميد أو تقليص هذه العلاقات، ولو بشكل مؤقت.

كما أن بعض الدول حاولت الحفاظ على توازن دقيق بين استمرار العلاقات الرسمية وبين الاستجابة للضغوط الشعبية، وهو ما يعكس تعقيد الموقف السياسي في ظل الحرب.

[191] – إبراهيم أبراش، **الاستراتيجية الإسرائيلية في إدارة الصراع مع الفلسطينيين**، الطبعة الأولى، رام الله: مركز مسارات للدراسات، 2023، ص 120

[192] – طلال عتريسي، **الشرق الأوسط في زمن الحروب الجديدة: غزة نموذجًا**، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفارابي، 2024، ص 110

ثالثًا: تأثير الحرب على الاتفاقيات الإبراهيمية

كان للحرب تأثير مباشر على الاتفاقيات الإبراهيمية، حيث أثارت تساؤلات حول جدوى هذه الاتفاقيات في ظل استمرار الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي[193].

وقد أدت هذه التطورات إلى تراجع الزخم السياسي الذي صاحب هذه الاتفاقيات، مع بروز مواقف أكثر حذرًا من قبل الدول المنخرطة فيها.

رابعًا: تصاعد التوتر في العلاقات غير الرسمية

لم تقتصر تأثيرات الحرب على العلاقات الرسمية، بل امتدت إلى العلاقات غير الرسمية، حيث شهدت هذه المرحلة تراجعًا في مظاهر التعاون الثقافي والإعلامي بين بعض الدول العربية وإسرائيل[194].

كما ساهمت الحرب في تعزيز الخطاب الرافض للتطبيع داخل المجتمعات العربية، وهو ما انعكس على طبيعة التفاعل بين الطرفين.[195]

خامسًا: دور الضغوط الدولية في الحفاظ على العلاقات

رغم هذه التوترات، لعبت الضغوط الدولية، خاصة من الولايات المتحدة، دورًا في الحفاظ على مستوى معين من العلاقات بين بعض الدول العربية وإسرائيل.

وقد سعت هذه القوى إلى منع انهيار مسار التطبيع، باعتباره جزءًا من استراتيجيتها في المنطقة.

سادسًا: استمرار العلاقات في إطار براغماتي

على الرغم من التأثيرات السلبية للحرب، لم تؤدِ هذه الأزمة إلى قطع شامل للعلاقات العربية–الإسرائيلية، بل استمرت بعض هذه العلاقات في إطار براغماتي قائم على المصالح المشتركة، خاصة في المجالات الاقتصادية والأمنية.

---

[193] – بن يحي عبد القادر، **العلاقات العربية–الإسرائيلية في ظل التحولات الدولية**، الطبعة الأولى، الجزائر: دار الخلدونية، 2023، ص 90–

[194] – قواسمية نسرين، **تأثير الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي على العلاقات الإقليمية**، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة قسنطينة 3، تخصص دراسات دولية، 2022، ص 130

[195] – قواسمية نسرين، المرجع نفسه ، ص132

ويعكس ذلك طبيعة هذه العلاقات، التي تقوم على توازن بين الاعتبارات السياسية والواقعية الاستراتيجية[196].

سابعًا: انعكاسات الحرب على مستقبل العلاقات

أعادت الحرب طرح تساؤلات حول مستقبل العلاقات العربية–الإسرائيلية، خاصة في ظل استمرار الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي.

ومن المتوقع أن تبقى هذه العلاقات رهينة لتطورات القضية الفلسطينية، ولطبيعة التوازنات الإقليمية والدولية في المرحلة القادمة.[197]

يتضح أن الحرب الإسرائيلية على غزة سنة 2023 أثّرت بشكل واضح على العلاقات العربية–الإسرائيلية، حيث أدت إلى تباطؤ مسار التطبيع، وإعادة تقييم العلاقات الثنائية، مع استمرار هذه العلاقات في إطار براغماتي تحكمه المصالح الاستراتيجية والتوازنات الدولية.

المطلب الثالث: أثر الحرب على النظام الإقليمي العربي

أعادت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة سنة 2023 طرح إشكالية طبيعة النظام الإقليمي العربي، وحدود قدرته على التفاعل مع الأزمات الكبرى التي تمس الأمن والاستقرار في المنطقة. فقد كشفت هذه الحرب عن حجم التحديات التي تواجه هذا النظام، سواء على مستوى التنسيق السياسي بين الدول العربية، أو على مستوى قدرته على التأثير في مجريات الصراع. كما أبرزت التباينات العميقة في المواقف العربية، وهو ما يعكس استمرار حالة التشتت التي يعاني منها النظام الإقليمي العربي في ظل التحولات الدولية المتسارعة.

وفي هذا السياق، يمكن تحليل أثر هذه الحرب على النظام الإقليمي العربي من خلال عدة أبعاد رئيسية[198].

---

[196] – قواسمية نسرين، المرجع السابق ، ص133

[197] – عبد القادر بن طاهر، ''مستقبل العلاقات العربية–الإسرائيلية بعد حرب غزة 2023''، مداخلة ضمن أعمال الملتقى الدولي: التحولات السياسية في الشرق الأوسط، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2024، ص 115

[198] – عبد القادر بن طاهر، ''مستقبل النظام الإقليمي العربي بعد حرب غزة 2023''، مداخلة ضمن أعمال الملتقى الدولي: التحولات السياسية في الشرق الأوسط، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2024، ص 130

أولًا: تعميق حالة الانقسام داخل النظام العربي

ساهمت الحرب في تعميق الانقسامات القائمة بين الدول العربية، حيث برزت اختلافات واضحة في المواقف تجاه الحرب، سواء من حيث مستوى الإدانة أو طبيعة التعاطي مع إسرائيل.

ففي حين تبنت بعض الدول مواقف أكثر حدة، فضّلت دول أخرى اعتماد خطاب حذر يراعي مصالحها الاستراتيجية، وهو ما انعكس سلبًا على إمكانية بلورة موقف عربي موحد.[199]

كما أن هذه الانقسامات ليست جديدة، بل تعكس استمرار أزمة بنيوية في النظام العربي، تتعلق بتضارب المصالح واختلاف التوجهات السياسية.

ثانيًا: تراجع فعالية العمل العربي المشترك

أظهرت الحرب محدودية فعالية مؤسسات العمل العربي المشترك، وعلى رأسها جامعة الدول العربية، التي لم تتمكن من اتخاذ قرارات مؤثرة أو ملزمة تجاه الأزمة.

وقد اقتصر دورها في الغالب على إصدار بيانات وإدانة العدوان، دون القدرة على ترجمة هذه المواقف إلى خطوات عملية.

ويعكس ذلك ضعف الآليات المؤسسية، وغياب الإرادة السياسية الجماعية، وهو ما يحدّ من قدرة النظام العربي على التعامل مع الأزمات الكبرى.

ثالثًا: إعادة طرح مسألة الأمن الإقليمي العربي

أدت الحرب إلى إعادة طرح مسألة الأمن الإقليمي العربي، خاصة في ظل تصاعد التوترات واحتمالات اتساع رقعة الصراع[200].

فقد أظهرت هذه الأزمة أن الأمن في المنطقة العربية مترابط، وأن أي تصعيد في القضية الفلسطينية يمكن أن ينعكس على استقرار باقي الدول.

---

[199] – رضوان السيد، **النظام العربي وتحولات الشرق الأوسط**، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتاب العربي، 2023، ص 95

[200] – عبد الإله بلقزيز، **الدولة العربية المعاصرة: الإشكالات والتحولات**، الطبعة الثانية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2022، ص 140

كما كشفت عن هشاشة بعض الترتيبات الأمنية القائمة، في ظل غياب نظام أمني عربي فعال قادر على إدارة الأزمات.[201]

رابعًا: تأثير الحرب على موازين القوى الإقليمية

ساهمت الحرب في إعادة تشكيل بعض ملامح التوازنات الإقليمية، حيث برز دور بعض الفاعلين الإقليميين بشكل أكبر، في مقابل تراجع تأثير أطراف أخرى[202].

كما أن استمرار الصراع أعطى مساحة أكبر لتدخل القوى الدولية والإقليمية، وهو ما زاد من تعقيد المشهد الإقليمي.

خامسًا: استمرار مركزية القضية الفلسطينية

رغم التحولات التي شهدتها المنطقة، أكدت الحرب أن القضية الفلسطينية ما تزال عنصرًا محوريًا في تشكيل النظام الإقليمي العربي.

فقد أعادت هذه الحرب القضية إلى صدارة الاهتمام السياسي والإعلامي، وأثبتت أنها ما تزال عاملًا مؤثرًا في العلاقات الإقليمية والدولية.

سادسًا: تزايد التأثير الدولي على النظام الإقليمي العربي

كشفت الحرب عن استمرار هيمنة القوى الدولية الكبرى على مسار الأحداث في المنطقة، حيث لعبت هذه القوى دورًا حاسمًا في توجيه مجريات الصراع[203].

وقد انعكس ذلك على النظام الإقليمي العربي، الذي وجد نفسه محدود التأثير في ظل هذه الهيمنة.

---

[201] – كمال بن خدة، **السياسات الخارجية العربية في ظل الأزمات الدولية**، الطبعة الأولى، الجزائر: دار الخلدونية، 2023، ص 90

[202] – كمال بن خدة، المرجع نفسه ،ص 92

[203] – عبد الرحمان قاسمي، **تأثير الصراعات الإقليمية على استقرار النظام العربي**، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة 1، تخصص علاقات دولية، 2023، ص 200

سابعًا: مستقبل النظام الإقليمي العربي في ظل الحرب

تطرح الحرب تساؤلات جدية حول مستقبل النظام الإقليمي العربي، خاصة في ظل استمرار التحديات السياسية والأمنية[204].

ومن المتوقع أن يستمر هذا النظام في مواجهة صعوبات في تحقيق التنسيق الفعال، ما لم يتم تطوير آليات العمل المشترك وتعزيز التعاون بين الدول العربية.[205]

يتضح أن الحرب الإسرائيلية على غزة سنة 2023 كان لها تأثير عميق على النظام الإقليمي العربي، حيث كشفت عن حالة الانقسام، وضعف العمل المشترك، واستمرار التبعية للتوازنات الدولية، مع بقاء القضية الفلسطينية عنصرًا مركزيًا في تشكيل هذا النظام.

المبحث الثاني: الآثار الاقتصادية والاجتماعية

أظهرت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة سنة 2023 أن الأزمات الإقليمية لم تعد تقتصر على تأثيراتها السياسية والأمنية، بل تمتد بشكل مباشر إلى المجالين الاقتصادي والاجتماعي، خاصة في المنطقة العربية التي ترتبط بالقضية الفلسطينية ارتباطًا تاريخيًا وسياسيًا وثيقًا. فقد ساهمت هذه الحرب في إحداث اضطرابات اقتصادية ملحوظة، سواء من خلال تأثيرها على الأسواق الإقليمية، أو عبر زيادة الضغوط على الموارد المالية للدول العربية، في ظل سياق دولي يتسم بعدم الاستقرار والتقلبات الاقتصادية[206].

وفي هذا السياق، تأثرت بعض القطاعات الحيوية، مثل التجارة والطاقة والسياحة، بدرجات متفاوتة، كما ارتفعت حدة التحديات المرتبطة بالإنفاق العمومي، خاصة في ما يتعلق بالدعم

---

[204] – سمية بوعلام، **العلاقات العربية–الإسرائيلية في ظل التحولات الدولية الراهنة**، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة وهران 2، تخصص دراسات دولية، 2024، ص 120–

[205] – سمية بوعلام، المرجع نفسه ، ص123

[206] – سفيان بن عيسى، ''الأزمات الإقليمية وتأثيرها على الاستقرار الاقتصادي العربي''، مجلة الدراسات الاقتصادية، العدد 22، جامعة سطيف 1، الجزائر، 2024، ص 110–

الإنساني وتداعيات التضخم. وهو ما يعكس الترابط القائم بين الأزمات الجيوسياسية والأداء الاقتصادي داخل الدول العربية[207].

أما على المستوى الاجتماعي، فقد برزت انعكاسات واضحة تمثلت في تصاعد التفاعل الشعبي مع مجريات الحرب، سواء من خلال مظاهر التضامن أو عبر النقاشات العامة التي شملت مختلف فئات المجتمع. كما ساهمت وسائل الإعلام، خاصة الرقمية، في نقل صور الأحداث بشكل مكثف، مما عزز من مستوى الوعي المجتمعي، وساهم في إعادة تشكيل اتجاهات الرأي العام العربي[208].

المطلب الأول: التأثيرات الاقتصادية للحرب على الدول العربية

أثّرت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة سنة 2023 بشكل ملحوظ على الأوضاع الاقتصادية في الدول العربية، حيث لم تقتصر تداعياتها على المناطق المجاورة للصراع، بل امتدت لتشمل الاقتصاد الإقليمي ككل. وقد جاءت هذه التأثيرات في ظل ظروف اقتصادية عالمية معقدة، تتسم بارتفاع معدلات التضخم، وتقلب أسعار الطاقة، واضطراب سلاسل الإمداد، مما زاد من حدة انعكاسات الحرب على الاقتصادات العربية[209].

وفي هذا السياق، يمكن تحليل هذه التأثيرات من خلال عدة أبعاد رئيسية:

أولًا: اضطراب الأسواق وارتفاع أسعار السلع

1 –تقلب أسعار الطاقة

أدت الحرب إلى زيادة التوترات الجيوسياسية، مما انعكس على أسعار النفط والغاز، خاصة في ظل حساسية الأسواق العالمية لأي اضطراب في منطقة الشرق الأوسط.[210]

---

[207] – عبد الرحمان قاسمي، **تأثير الأزمات الإقليمية على الاستقرار الاجتماعي في الدول العربية**، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة 1، تخصص علاقات دولية، 2023، ص 150

[208] – عبد الرحمان قاسمي ، المرجع نفسه ، ص152

[209] – عبد المجيد قدي، **اقتصاديات الطاقة في ظل الأزمات الدولية**، الطبعة الأولى، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر، 2024، ص 95

[210] – محمد عبد المطلب، **الاقتصاد العربي في ظل التحولات الجيوسياسية**، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي، 2023، ص 130

كما أن الدول العربية المنتجة للطاقة استفادت جزئيًا من ارتفاع الأسعار، في حين تضررت الدول المستوردة نتيجة زيادة تكاليف الاستيراد.

2 –ارتفاع أسعار الغذاء والمواد الأساسية

ساهمت الحرب في زيادة أسعار المواد الغذائية نتيجة اضطراب سلاسل التوريد العالمية، مما أثر بشكل مباشر على الدول العربية التي تعتمد على الاستيراد.

ثانيًا: تراجع بعض القطاعات الاقتصادية

1 –قطاع السياحة

شهدت بعض الدول العربية تراجعًا في النشاط السياحي بسبب حالة عدم الاستقرار الإقليمي، وهو ما انعكس سلبًا على مداخيلها الاقتصادية.

2 –الاستثمارات الأجنبية

أدت الحرب إلى زيادة حالة عدم اليقين، مما دفع بعض المستثمرين إلى تأجيل أو تقليص استثماراتهم في المنطقة العربية.[211]

ثالثًا: زيادة الضغوط على الموازنات العامة

1 –ارتفاع الإنفاق الحكومي

اضطرت بعض الدول العربية إلى زيادة الإنفاق، خاصة في مجالات الدعم الاجتماعي والمساعدات الإنسانية، وهو ما شكل ضغطًا إضافيًا على الموازنات العامة.[212]

2 –تفاقم العجز المالي

ساهمت هذه الضغوط في زيادة العجز المالي في بعض الدول، خاصة تلك التي تعاني أصلًا من هشاشة اقتصادية.[213]

---

[211] – أحمد بن زيدان، ''انعكاسات الأزمات السياسية على قطاع السياحة العربي''، مجلة الاقتصاد الدولي، العدد 19، جامعة الجزائر 3، 2024، ص 85

[212] – عبد القادر لطرش، ''الاستثمار الأجنبي في المنطقة العربية في ظل الأزمات''، مجلة العلوم الاقتصادية، العدد 21، جامعة عنابة، الجزائر، 2024، ص 120

[213] – عبد القادر لطرش، المرجع نفسه ، ص122

رابعًا: تأثير الحرب على التجارة الإقليمية

1 –اضطراب حركة التجارة

أثرت الحرب على حركة التجارة، خاصة في المناطق القريبة من الصراع، مما أدى إلى تأخر عمليات النقل وارتفاع تكاليف الشحن.

2 –تراجع التبادل التجاري

شهدت بعض العلاقات التجارية بين الدول العربية وإسرائيل تراجعًا، نتيجة التوترات السياسية والضغط الشعبي.[214]

خامسًا: التفاوت في التأثير بين الدول العربية

لم تكن التأثيرات الاقتصادية للحرب متساوية بين الدول العربية، حيث تأثرت الدول المستوردة للطاقة بشكل أكبر، في حين استفادت بعض الدول المصدرة من ارتفاع الأسعار.

كما أن الدول التي تعاني من أزمات اقتصادية داخلية كانت أكثر عرضة للتأثر بتداعيات الحرب.[215]

سادسًا: العلاقة بين الاقتصاد والسياسة في ظل الحرب

أظهرت الحرب أن الاقتصاد في المنطقة العربية يرتبط بشكل وثيق بالتطورات السياسية، حيث تؤثر الأزمات الإقليمية بشكل مباشر على الاستقرار الاقتصادي.

كما أن هذه العلاقة تعكس هشاشة بعض الاقتصادات العربية واعتمادها الكبير على العوامل الخارجية.

يتضح أن الحرب الإسرائيلية على غزة سنة 2023 كان لها تأثيرات اقتصادية متعددة على الدول العربية، شملت اضطراب الأسواق، وتراجع بعض القطاعات، وزيادة الضغوط المالية، مع تفاوت هذه التأثيرات بين الدول حسب طبيعة اقتصاداتها[216].

---

[214] – برهان غليون، **نظام الهيمنة في الشرق الأوسط**، الطبعة الأولى، بيروت: دار الطليعة، 2023، ص 90

[215] – عبد المجيد بن ساعد، ''الأزمات الاقتصادية في العالم العربي''، مداخلة ضمن أعمال الملتقى الوطني: الاقتصاد العربي والتحديات الراهنة، جامعة بسكرة، الجزائر، 2024، ص 100

[216] – عبد المجيد بن ساعد، المرجع نفسه ،ص 102

المطلب الثاني: الانعكاسات الاجتماعية والإنسانية

أبرزت الحرب الإسرائيلية على غزة سنة 2023 أن النزاعات المعاصرة لا تقف عند حدودها العسكرية، بل تمتد لتُحدث تحولات عميقة في البنى الاجتماعية والإنسانية، خاصة في المناطق المتأثرة بشكل مباشر بالصراع. فقد أدت هذه الحرب إلى تفاقم الأوضاع الإنسانية داخل قطاع غزة، من خلال تزايد أعداد النازحين وتدهور الخدمات الأساسية، كما ساهمت في نقل هذه المعاناة إلى المجال العربي عبر الإعلام، مما عزز من مستوى التفاعل الشعبي وأعاد القضية الفلسطينية إلى واجهة الاهتمام المجتمعي[217].

أولًا: تفاقم الأزمة الإنسانية داخل قطاع غزة

1 –النزوح وفقدان الاستقرار الاجتماعي

أدت الحرب إلى موجات نزوح واسعة داخل قطاع غزة، حيث اضطر عدد كبير من السكان إلى مغادرة منازلهم بحثًا عن أماكن أكثر أمنًا. وقد ساهم هذا النزوح في تفكيك الحياة الاجتماعية اليومية، وإضعاف الروابط الأسرية والمجتمعية، خاصة مع انتقال العائلات إلى مراكز إيواء مكتظة تفتقر إلى أبسط شروط الحياة[218].

2 –تدهور الخدمات الأساسية

تسببت الحرب في تدمير جزء كبير من البنية التحتية، بما في ذلك المستشفيات والمدارس وشبكات المياه والكهرباء. وقد جعل ذلك الحياة اليومية للسكان أكثر صعوبة، إذ أصبح الحصول على الغذاء والماء والدواء تحديًا مستمرًا. كما أشارت تقارير أممية إلى أن الخسائر البشرية والمادية تؤدي إلى حرمان طويل المدى وتراجع في التنمية البشرية داخل الأراضي الفلسطينية .

---

[217] – برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، **حرب غزة: التداعيات الاجتماعية والاقتصادية المتوقعة على دولة فلسطين**، تقرير مشترك، نيويورك/بيروت UNDP :وESCWA، تشرين الثاني/نوفمبر 2023، ص 1–15

[218] – عبد المجيد بن ساعد، المرجع السابق ،ص 105

ثانيًا: الانعكاسات الاجتماعية على الدول العربية

1 –تصاعد التضامن الشعبي العربي

أعادت الحرب إحياء التضامن الشعبي العربي مع القضية الفلسطينية، حيث عبّرت الشعوب العربية عن تعاطف واسع مع سكان غزة من خلال الوقفات الاحتجاجية، وحملات التبرع، والنشاط الرقمي. ويعكس هذا التفاعل استمرار حضور القضية الفلسطينية في الوعي العربي، رغم التحولات السياسية ومسارات التطبيع التي شهدتها المنطقة[219].

2 –تنامي الضغط المجتمعي على الحكومات

ساهمت مشاهد الدمار والمعاناة الإنسانية في زيادة الضغط الشعبي على الحكومات العربية لاتخاذ مواقف أكثر وضوحًا تجاه الحرب. وقد ظهر هذا الضغط في الخطاب العام، وفي مطالبات شعبية بوقف الحرب، وفتح ممرات إنسانية، ومراجعة بعض أشكال العلاقة مع إسرائيل[220].

ثالثًا: الآثار النفسية والاجتماعية للحرب

1 –الصدمة النفسية الجماعية

خلّفت الحرب آثارًا نفسية عميقة على الفلسطينيين، خاصة الأطفال والنساء، نتيجة القصف المستمر وفقدان الأقارب والمنازل. كما امتدت هذه الآثار نفسيًا إلى الرأي العام العربي، الذي تابع مشاهد الحرب بشكل يومي عبر الإعلام ومنصات التواصل.

2 –تأثير الحرب على الأطفال والتعليم

يُعد الأطفال من أكثر الفئات تضررًا، سواء بسبب فقدان الأمن أو توقف التعليم أو التعرض المباشر للعنف. وتشير دراسة حديثة حول أثر حرب غزة 2023 على الصحة النفسية لدى طلبة في مرحلة المراهقة إلى ارتباط الحرب بأعراض نفسية مثل القلق والاكتئاب والأعراض الجسمانية[221] .

---

[219] – برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، **التداعيات الاجتماعية والاقتصادية المحتملة لحرب غزة على البلدان المجاورة في المنطقة العربية**، موجز سياساتي، نيويورك/بيروت UNDP :وESCWA، شباط/فبراير 2024، ص 1–12.

[220] – فادي عبد اللطيف مرعي، **الحروب الإسرائيلية على غزة وأثرها على المشروع الوطني الفلسطيني**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة العربية الأمريكية، فلسطين، تخصص دراسات شرق أوسطية، 2025. ص63

[221] – فادي عبد اللطيف مرعي، المرجع السابق ،ص 67

رابعًا: البعد الإنساني والإغاثي العربي

1 –المساعدات الإنسانية

دفعت الحرب عددًا من الدول العربية إلى إرسال مساعدات إنسانية وطبية وغذائية إلى قطاع غزة، سواء بشكل مباشر أو عبر منظمات دولية وإقليمية. غير أن فعالية هذه المساعدات بقيت مرتبطة بفتح المعابر والظروف الأمنية داخل القطاع[222].

2 –دور المجتمع المدني

برز دور الجمعيات والمنظمات الإنسانية العربية في جمع التبرعات وتنظيم حملات التضامن. وقد ساهم المجتمع المدني في إبقاء البعد الإنساني حاضرًا في النقاش العام، خاصة مع استمرار الأزمة وتزايد الاحتياجات الأساسية للسكان.

خامسًا: أثر الحرب على النسيج الاجتماعي العربي

أعادت الحرب طرح القضية الفلسطينية كعامل توحيد وجداني بين الشعوب العربية، لكنها كشفت في الوقت نفسه عن فجوة بين التفاعل الشعبي والمواقف الرسمية. فقد عبّرت المجتمعات العربية عن تعاطف واسع مع غزة، بينما ظلت السياسات الرسمية محكومة باعتبارات سياسية ودبلوماسية. وبذلك، تحولت الحرب إلى اختبار للعلاقة بين الدولة والمجتمع في عدد من الدول العربية[223].

يتضح أن الانعكاسات الاجتماعية والإنسانية للحرب كانت عميقة ومتعددة المستويات. فعلى المستوى الفلسطيني، أدت الحرب إلى كارثة إنسانية شاملة مست الحياة اليومية، والخدمات الأساسية، والاستقرار النفسي والاجتماعي. أما عربيًا، فقد أعادت الحرب تنشيط التضامن الشعبي والضغط المجتمعي، وأظهرت أن القضية الفلسطينية ما تزال حاضرة بقوة في الوعي العربي، رغم محدودية تأثير هذا التفاعل على القرار السياسي[224].

---

[222] – عبد الرحمن محمد وآخرون، ''**أثر حرب غزة 2023 على الصحة النفسية لدى الطلبة في مرحلة المراهقة المتوسطة في المدارس الحكومية بمديرية تربية الخليل**''، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 64، الأردن، 2024، ص–25.

[223] – عبد الرحمن محمد وآخرون، المرجع السابق ، ص27

[224] – محمد عبد العزيز، ''دور المجتمع المدني العربي في مواجهة الأزمات الإنسانية''، مداخلة ضمن أعمال المؤتمر الدولي :**المجتمع المدني والتحولات الإقليمية**، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، 2024، ص 120

المطلب الثالث: دور الإعلام والضغط الشعبي

أصبحت وسائل الإعلام، خاصة الرقمية منها، عنصرًا محوريًا في النزاعات المعاصرة، حيث لم تعد تكتفي بنقل الأحداث، بل أصبحت فاعلًا مؤثرًا في تشكيل الرأي العام وتوجيه التفاعلات السياسية والاجتماعية. وقد برز هذا الدور بوضوح خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة سنة 2023، حيث ساهمت التغطية الإعلامية المكثفة في نقل صور الدمار والمعاناة الإنسانية، مما أدى إلى تعبئة واسعة للرأي العام العربي والدولي[225].

وفي هذا السياق، تداخل دور الإعلام مع الضغط الشعبي، حيث تحولت المشاهد اليومية للحرب إلى عامل محفّز للتضامن الشعبي، ومصدر ضغط على الحكومات لاتخاذ مواقف أكثر وضوحًا تجاه الأزمة.

أولًا: الإعلام كأداة لنقل الواقع الإنساني

1 –نقل صور الحرب والمعاناة

ساهمت وسائل الإعلام، خاصة القنوات الإخبارية والمنصات الرقمية، في نقل صور الحرب بشكل مباشر، مما جعل الرأي العام يعيش تفاصيل الأزمة لحظة بلحظة[226].

وقد أظهرت التقارير أن حجم الخسائر البشرية والنزوح الواسع وانهيار الخدمات الأساسية ساهم في خلق صدمة إنسانية واسعة، عززها النقل الإعلامي المكثف لهذه الأحداث [227].

2 –تكثيف التغطية الإعلامية

أدت التغطية المستمرة للحرب إلى جعل القضية الفلسطينية محورًا رئيسيًا في وسائل الإعلام، وهو ما ساهم في إعادة وضعها في صدارة الاهتمام العربي والدولي، بعد فترة من التراجع النسبي[228].

---

[225] – برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) ولجنة الإسكوا، **حرب غزة: التداعيات الاجتماعية والاقتصادية المتوقعة على دولة فلسطين**، تقرير مشترك، نيويورك/بيروت، 2023، ص 5

[226] – جمال حمزة الطفيلي، ''تداعيات حرب غزة وأثرها على الرأي العام العربي''، مجلة أوراق ثقافية، العدد 12، 2025، ص 20

[227] – محمد منير حجاب، **الإعلام وقضايا المجتمع المعاصر**، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2022، ص 150

[228] – محمد منير حجاب، المرجع نفسه ،ص 153

ثانيًا: الإعلام الرقمي وشبكات التواصل الاجتماعي

1 –سرعة انتشار المعلومات

لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورًا مهمًا في تسريع نقل الأخبار، حيث أصبحت مصدرًا رئيسيًا للمعلومات والصور، متجاوزة الإعلام التقليدي في بعض الأحيان.

وقد ساهم هذا التدفق السريع للمحتوى في زيادة التفاعل الشعبي، خاصة مع انتشار مقاطع الفيديو والصور التي توثق المعاناة الإنسانية.

2 –تشكيل الرأي العام الرقمي

أظهرت دراسات حديثة أن الخطاب الرقمي خلال حرب غزة كان مشحونًا بالعاطفة، وساهم في تعزيز التضامن مع الفلسطينيين، حيث ارتبطت السرديات الإنسانية بتنامي مشاعر الدعم والتفاعل الجماهيري [229].

ثالثًا: تأثير الإعلام في توجيه الرأي العام

1 –إبراز البعد الإنساني

ركزت التغطية الإعلامية بشكل كبير على الجانب الإنساني، مثل الضحايا المدنيين، والدمار، والنزوح، وهو ما ساهم في تعزيز التعاطف الشعبي مع القضية الفلسطينية[230].

كما أظهرت تقارير دولية أن الحرب أدت إلى تدهور واسع في التنمية البشرية، ما زاد من تأثير هذه الصور في تشكيل الرأي العام .

2 –اختلاف السرديات الإعلامية

كشفت الدراسات عن وجود اختلاف في التغطية الإعلامية بين وسائل الإعلام، حيث ظهرت تحيزات في بعض المنصات، وهو ما يؤثر في طريقة فهم الجمهور للأحداث [231].

---

[229] – عبد القادر عرعار، **الإعلام والاتصال في الجزائر: التحولات والتحديات**، الطبعة الأولى، الجزائر: دار هومة، 2023، ص 100

[230] – عبد القادر عرعار، المرجع نفسه ، ص103

[231] – نسرين قواسمية، **تأثير وسائل الإعلام على الرأي العام العربي في ظل الصراعات الإقليمية**، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة 3، تخصص إعلام واتصال، 2024، ص 130

رابعًا: الضغط الشعبي العربي

1 –مظاهر التضامن الشعبي

أدت التغطية الإعلامية إلى تحفيز مظاهر التضامن الشعبي، مثل[232]:

– المظاهرات.

–حملات التبرع.

–الحملات الرقمية.

وقد ساهم ذلك في إعادة إحياء القضية الفلسطينية في الوعي العربي، وتعزيز حضورها في النقاش العام[233].

2 –تأثير الضغط على السياسات

مارس الرأي العام ضغطًا على الحكومات العربية لاتخاذ مواقف أكثر دعمًا للفلسطينيين، سواء من خلال الخطاب السياسي أو المبادرات الإنسانية.

ورغم أن هذا الضغط لم يؤدِ دائمًا إلى تغييرات جذرية، إلا أنه ساهم في توجيه بعض السياسات أو تعديل الخطاب الرسمي.

خامسًا: العلاقة بين الإعلام والسياسة

1 –الإعلام كأداة ضغط غير مباشر

أصبح الإعلام وسيلة غير مباشرة للضغط السياسي، حيث يؤثر في اتجاهات الرأي العام، والذي بدوره يؤثر على صانعي القرار[234] .

2 –التفاعل بين الإعلام والقرار السياسي

أظهرت الحرب أن العلاقة بين الإعلام والسياسة في المنطقة العربية علاقة تفاعلية، حيث يتأثر كل منهما بالآخر، خاصة في ظل القضايا الحساسة مثل القضية الفلسطينية.

---

[232] – حمد يوسف، "الحروب الحديثة ودور الإعلام في تشكيل الاتجاهات العامة"، مجلة السياسة الدولية، العدد 241، القاهرة، 2025، ص 60

[233] – حمد يوسف، المرجع نفسه ، ص62

[234] – محمد الشافعي، "الرأي العام العربي في ظل الأزمات الإقليمية"، مجلة المستقبل العربي، العدد 545، بيروت، 2025، ص 35

المبحث الثالث: الآثار الأمنية والاستراتيجية

أبرزت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة سنة 2023 أن الصراعات المعاصرة لم تعد محصورة في بعدها العسكري المباشر، بل أصبحت تمتد لتؤثر بشكل عميق في البنية الأمنية والاستراتيجية للمنطقة بأكملها، خاصة في السياق العربي الذي يتميز بتشابك التهديدات وتداخل المصالح الإقليمية والدولية. فقد أدت هذه الحرب إلى إعادة تشكيل البيئة الأمنية في الشرق الأوسط، من خلال تصاعد حدة التوترات، وتزايد احتمالات اتساع نطاق الصراع، إلى جانب بروز فاعلين جدد وتأثيرات متنامية للقوى الإقليمية والدولية[235].

وفي هذا الإطار، كشفت الحرب عن هشاشة منظومة الأمن الإقليمي العربي، حيث أظهرت محدودية التنسيق الأمني بين الدول العربية، في مقابل تنامي التهديدات غير التقليدية، مثل الحروب غير المتكافئة، والهجمات السيبرانية، وتزايد دور الفاعلين من غير الدول. كما ساهمت في إعادة طرح إشكالية الأمن الجماعي العربي، خاصة في ظل غياب آليات فعالة قادرة على التعامل مع الأزمات المعقدة[236].

ومن جهة أخرى، انعكست هذه الحرب على معادلات التوازن الاستراتيجي في المنطقة، حيث أعادت توزيع الأدوار بين القوى الإقليمية، ووسعت من نطاق التدخلات الدولية، مما زاد من تعقيد المشهد الأمني. كما أثارت مخاوف جدية من انتقال الصراع إلى مستويات أوسع، سواء من خلال التصعيد العسكري المباشر أو عبر حروب الوكالة[237].

المطلب الأول: التداعيات الأمنية الإقليمية

أفرزت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة سنة 2023 تداعيات أمنية واسعة النطاق تجاوزت حدودها الجغرافية لتؤثر في مجمل البيئة الأمنية للمنطقة العربية. فقد كشفت هذه الحرب عن تصاعد

---

[235] – عبد الله الأشعل، **الأمن القومي العربي: تحديات الواقع وآفاق المستقبل**، الطبعة الأولى، القاهرة: دار النهضة العربية، 2023، ص 140

[236] – محمد عبد السلام، **الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط في ظل التحولات الدولية**، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي، 2024، ص 110–

[237] – محمد عبد السلام، النرجع السابق ، ص112

التهديدات الأمنية التقليدية وغير التقليدية، في ظل تزايد تعقيد التفاعلات الإقليمية، وتعدد الفاعلين، سواء من الدول أو من غير الدول. كما أعادت هذه الحرب طرح إشكالية الأمن الإقليمي العربي، خاصة في ظل غياب منظومة أمن جماعي فعالة قادرة على التعامل مع الأزمات المتصاعدة[238].

أولًا: تصاعد التهديدات الأمنية في المنطقة

1 –التهديدات العسكرية المباشرة

أدت الحرب إلى رفع مستوى التوتر العسكري في المنطقة، خاصة مع احتمالات توسع الصراع إلى جبهات أخرى، مثل جنوب لبنان أو مناطق أخرى مرتبطة بالصراع الفلسطيني–الإسرائيلي.[239]

2 –التهديدات غير التقليدية

برزت تهديدات جديدة، مثل:

– الهجمات السيبرانية.

– الحرب الإعلامية.

– العمليات غير النظامية.

وهو ما يعكس تحول طبيعة الحروب في المنطقة نحو نماذج أكثر تعقيدًا.

ثانيًا: تنامي دور الفاعلين من غير الدول

1 –الجماعات المسلحة

شهدت الحرب تصاعد دور الفاعلين غير الحكوميين، مثل الحركات المسلحة، التي أصبحت عنصرًا رئيسيًا في المعادلات الأمنية الإقليمية.[240]

2 –حروب الوكالة

ساهمت الحرب في تعزيز نمط حروب الوكالة، حيث تتداخل مصالح القوى الإقليمية عبر دعم أطراف مختلفة في الصراع.

---

[238] – محمد بن عبد الله، **الاستراتيجيات العسكرية في الشرق الأوسط**، ط1، بيروت: دار الفكر، 2023، ص 100

[239] – حمد يوسف أحمد، **الأمن الجماعي العربي**، ط3، القاهرة: مكتبة الشروق، 2022، ص 200–

[240] – حمد يوسف أحمد، المرجع نفسه ، ص202

ثالثًا: هشاشة المنظومة الأمنية العربية

1 –ضعف التنسيق الأمني

أظهرت الحرب محدودية التنسيق الأمني بين الدول العربية، خاصة في ما يتعلق بإدارة الأزمات الإقليمية.[241]

2 –غياب الأمن الجماعي

كشفت هذه الأزمة عن غياب آلية فعالة للأمن الجماعي العربي، وهو ما يضعف قدرة الدول على مواجهة التهديدات المشتركة.

رابعًا: تصاعد التهديدات الحدودية والإقليمية

1 –عدم الاستقرار الحدودي

أدت الحرب إلى زيادة التوتر على الحدود في بعض المناطق، خاصة تلك القريبة من بؤر الصراع.[242]

2 –مخاطر انتقال الصراع

تزايدت المخاوف من انتقال الصراع إلى دول عربية أخرى، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

خامسًا: التأثير على الأمن الداخلي للدول العربية

أثرت الحرب على الأمن الداخلي لبعض الدول، خاصة من خلال[243]:

– تصاعد التوترات الاجتماعية .

– زيادة الحذر الأمني.

– تعزيز الإجراءات الوقائية

وهو ما يعكس الترابط بين الأمن الداخلي والإقليمي.

---

[241] – سمير بن ناصر، **النزاعات الحدودية في العالم العربي وتأثيرها على الاستقرار الإقليمي**، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، تخصص دراسات أمنية، 2024، ص 130

[242] – محمد الشافعي، "الاستقرار الإقليمي في الشرق الأوسط في ظل الصراعات المعاصرة"، مجلة المستقبل العربي، العدد 545، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2025، ص 40

[243] – برهان غليون، **نظام الهيمنة في الشرق الأوسط: دراسة في التوازنات الدولية**، الطبعة الأولى، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 2023، ص 100–

يتضح أن الحرب أدت إلى تصاعد التهديدات الأمنية، وتعزيز دور الفاعلين غير الدوليين، وكشفت عن هشاشة المنظومة الأمنية العربية، مما زاد من تعقيد البيئة الأمنية الإقليمية.

المطلب الثاني: تأثير الحرب على الاستقرار الإقليمي

لم تقتصر تداعيات الحرب على الجانب الأمني المباشر، بل امتدت لتؤثر في الاستقرار الإقليمي بشكل عام، حيث ساهمت في زيادة حالة عدم اليقين، وتصاعد التوترات السياسية، وتعقيد التفاعلات بين الدول. كما أعادت هذه الحرب طرح مسألة استقرار المنطقة العربية، في ظل تزايد الأزمات وتداخلها[244].

أولًا: تصاعد حالة عدم الاستقرار الإقليمي

1 –زيادة التوترات السياسية

أدت الحرب إلى تصاعد التوترات بين مختلف الأطراف الإقليمية، مما انعكس سلبًا على الاستقرار العام.[245]

2 –تعقيد العلاقات الإقليمية

ساهمت الحرب في تعقيد العلاقات بين الدول، خاصة في ظل تباين المواقف تجاه الصراع.

ثانيًا: تأثير الحرب على التوازنات الإقليمية

1 –إعادة توزيع موازين القوى

أدت الحرب إلى إعادة تشكيل بعض ملامح التوازن الإقليمي، خاصة مع بروز أدوار جديدة لبعض الفاعلين.[246]

2 –تصاعد النفوذ الدولي

زاد تدخل القوى الدولية في إدارة الصراع، مما أثر على استقلالية القرار الإقليمي.

---

[244] – عبد الباسط عبد الوهاب، **الإعلام والتحولات الاجتماعية في العالم العربي**، الطبعة الأولى، عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2023، ص 140

[245] – أحمد بن عيسى، ''التوازنات الإقليمية في الشرق الأوسط في ظل النزاعات المعاصرة''، مداخلة ضمن أعمال الملتقى الدولي :**الأمن الإقليمي والتحولات الجيوسياسية**، كلية العلوم السياسية، جامعة سطيف 1، الجزائر، 2024، ص 100

[246] – أحمد بن عيسى، المرجع نفسه ، ص102

ثالثًا: تهديد الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي

1 –انعكاسات اقتصادية

ساهمت الحرب في زيادة الضغوط الاقتصادية، وهو ما يؤثر على الاستقرار العام للدول.[247]

2 –توترات اجتماعية

أدت التفاعلات الشعبية إلى زيادة الضغط على الحكومات، مما قد يؤثر على الاستقرار الداخلي.

رابعًا: احتمالات اتساع الصراع

1 –التصعيد العسكري

هناك مخاوف من تحول الحرب إلى صراع أوسع يشمل أطرافًا إقليمية أخرى.[248]

2 –حروب الوكالة

قد يؤدي استمرار الحرب إلى تصاعد حروب غير مباشرة بين القوى الإقليمية.[249]

خامسًا: هشاشة الاستقرار في المنطقة العربية

أظهرت الحرب أن الاستقرار في المنطقة العربية هش بطبيعته، ويتأثر بسرعة بالأزمات الإقليمية، خاصة تلك المرتبطة بالقضية الفلسطينية.

يتضح أن الحرب ساهمت في زيادة حالة عدم الاستقرار الإقليمي، وتعقيد العلاقات بين الدول، وتعزيز التدخلات الخارجية، مما يجعل مستقبل الاستقرار في المنطقة مرهونًا بتطورات الصراع.

المطلب الثالث: السيناريوهات المستقبلية للمنطقة العربية

أفرزت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة سنة 2023 واقعًا إقليميًا جديدًا اتسم بدرجة عالية من التعقيد وعدم اليقين، حيث لم تعد المنطقة العربية كما كانت قبل هذه الحرب، بل دخلت مرحلة انتقالية مفتوحة على عدة احتمالات مستقبلية. فقد أعادت هذه الحرب ترتيب أولويات الفاعلين

---

[247] – عبد الإله بلقزيز، **الدولة العربية المعاصرة: الإشكالات والتحولات السياسية والاستراتيجية**، الطبعة الثانية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2022، ص 180

[248] – أحمد يوسف محمد عبد النبي، "مفهوم الأمن القومي العربي: نشأة وتطور المفهوم"، مجلة الأمن القومي والاستراتيجية، المجلد 1، العدد 2، الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية، مصر، 2023، ص 156

[249] – أحمد يوسف محمد عبد النبي، المرجع نفسه ، ص157

الإقليميين والدوليين، وطرحت تساؤلات جوهرية حول مستقبل الاستقرار، ومسار العلاقات العربية–الإسرائيلية[250]، ومآلات النظام الإقليمي العربي في ظل تصاعد الأزمات وتداخلها. وتشير التحليلات الحديثة إلى أن ما بعد الحرب يمثل نقطة تحول في طبيعة التفاعلات الإقليمية، حيث أصبح المشهد أكثر ضبابية وتعددًا في السيناريوهات الممكنة [251].

أولًا: سيناريو استمرار حالة عدم الاستقرار

يُعد هذا السيناريو من أكثر السيناريوهات ترجيحًا، حيث تشير العديد من الدراسات إلى أن الحرب أدت إلى تعميق حالة "اللايقين" في المنطقة، وهو ما قد يؤدي إلى استمرار التوترات السياسية والأمنية لفترة طويلة .

ففي ظل غياب حل جذري للقضية الفلسطينية، واستمرار الصراع بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية، يُتوقع أن تبقى المنطقة عرضة لجولات جديدة من التصعيد، مما ينعكس سلبًا على الاستقرار الإقليمي. كما أن استمرار التوترات في مناطق مثل جنوب لبنان يعزز احتمالات بقاء الوضع الأمني هشًا ومتقلبًا .

ثانيًا: سيناريو التصعيد الإقليمي الواسع

يقوم هذا السيناريو على احتمال توسع الصراع ليشمل أطرافًا إقليمية أخرى، سواء بشكل مباشر أو عبر حروب الوكالة. فقد أظهرت الحرب مؤشرات على إمكانية انتقالها إلى جبهات أخرى، خاصة مع تصاعد التوترات على الحدود اللبنانية، وتزايد تدخل بعض القوى الإقليمية. [252]

كما أن تعقيد العلاقات الدولية، وتضارب المصالح بين القوى الكبرى، قد يدفع نحو مزيد من التصعيد، وهو ما قد يحول النزاع إلى أزمة إقليمية شاملة تؤثر على الأمن العربي بشكل مباشر. وتشير

---

[250] – أسامة المغير، ''**التداعيات الإقليمية للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة 2023**''، ضمن دراسات مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2026، ص 20

[251] – (هشام ملحم، ''**حرب غزة وتداعياتها الإقليمية والعالمية**''، تقرير تحليلي، معهد دول الخليج العربية في واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، 2023، ص 37

[252] – محمد عبد الحفيظ الشيخ، ''**مستقبل القضية الفلسطينية في ضوء حرب غزة 2023**''، مجلة مدارات سياسية، العدد 02، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ليبيا، 2024، ص 59

التحليلات إلى أن التداعيات الإقليمية للحرب مرشحة للاستمرار والتوسع في ظل هذا السياق المعقد [253].

ثالثًا: سيناريو إعادة تشكيل النظام الإقليمي العربي

تفتح الحرب المجال أمام احتمال إعادة هيكلة النظام الإقليمي العربي، سواء من خلال تعزيز التعاون بين بعض الدول، أو من خلال بروز تحالفات جديدة. فقد أعادت الحرب القضية الفلسطينية إلى صدارة الاهتمام العربي، وهو ما قد يدفع نحو إعادة النظر في أولويات السياسات الإقليمية [254].

كما أن هذه التطورات قد تساهم في إعادة تفعيل العمل العربي المشترك، خاصة إذا ما تم إدراك أهمية التنسيق لمواجهة التحديات المشتركة. ومع ذلك، يبقى هذا السيناريو رهينًا بمدى قدرة الدول العربية على تجاوز خلافاتها السياسية.

رابعًا: سيناريو التهدئة وإعادة التوازن

يقوم هذا السيناريو على احتمال التوصل إلى نوع من التهدئة، سواء من خلال تدخلات دولية أو عبر مفاوضات سياسية، وهو ما قد يساهم في تخفيف حدة التوترات وإعادة قدر من الاستقرار النسبي[255].

غير أن هذا السيناريو يظل محدود الاحتمال في ظل تعقيد الصراع، وتعدد الأطراف الفاعلة، إضافة إلى غياب توافق دولي واضح حول آليات الحل. ومع ذلك، فإن بعض المبادرات الدولية قد تفتح المجال أمام هذا الخيار، خاصة إذا تزايدت الضغوط الدولية لإنهاء الصراع.

خامسًا: سيناريو استمرار التدخلات الدولية وتعاظم النفوذ الخارجي

أظهرت الحرب بوضوح تزايد دور القوى الدولية في إدارة الصراع، وهو ما قد يستمر في المستقبل، حيث تبقى المنطقة العربية ساحة تنافس بين هذه القوى.

---

[253] – محمد عبد الحفيظ الشيخ، المرجع نفسه ، ص61

[254] – جاسم محمد، **حرب غزة وتداعياتها على الأمن الدولي والإقليمي**، الطبعة الأولى، برلين: المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، 2024، ص 40–

[255] – جاسم محمد، المرجع نفسه ، ص42

وقد يؤدي هذا الوضع إلى تقليص هامش القرار العربي، وجعل مستقبل المنطقة مرتبطًا بدرجة كبيرة بالتوازنات الدولية[256]، وهو ما يعكس استمرار تبعية النظام الإقليمي العربي للمتغيرات الخارجية.

سادسًا: سيناريو التحول في الوعي العربي

إلى جانب الأبعاد السياسية والأمنية، قد تؤدي الحرب إلى تحولات في الوعي العربي، حيث أعادت القضية الفلسطينية إلى مركز الاهتمام الشعبي والإعلامي، بعد فترة من التراجع[257].

وقد ينعكس هذا التحول على السياسات المستقبلية، خاصة إذا استمر الضغط الشعبي في التأثير على صناع القرار، وهو ما قد يساهم في إعادة صياغة أولويات المنطقة العربية.

يتضح أن مستقبل المنطقة العربية في ظل تداعيات حرب غزة سنة 2023 يبقى مفتوحًا على عدة سيناريوهات، تتراوح بين استمرار عدم الاستقرار، أو التصعيد الإقليمي، أو إعادة تشكيل النظام العربي، أو التوجه نحو التهدئة. غير أن القاسم المشترك بين هذه السيناريوهات هو أن المنطقة دخلت مرحلة جديدة من التحولات، تجعل من الصعب التنبؤ بمسارها بشكل دقيق، خاصة في ظل استمرار تعقيد الصراع وتداخل العوامل الداخلية والخارجية[258].

[256] – عماد عبد القادر عويس، **تأثير الحرب في غزة على التحولات السياسية في الشرق الأوسط منذ 2023**، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة عربية، تخصص علاقات دولية، 2024، ص 100

[257] – عماد عبد القادر عويس، المرجع السابق ، ص102

[258] – عماد عبد القادر عويس، المرجع السابق ، ص105

خلاصة الفصل:

يمكن القول إن الحرب على غزة سنة 2023 لم تكن مجرد حدث عابر في مسار الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، بل مثّلت لحظة فارقة أعادت تشكيل العديد من التوازنات داخل المنطقة العربية. فقد كشفت هذه الحرب عن مدى تأثر الدول العربية بالأزمات الإقليمية، سواء على مستوى السياسات أو الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية أو الاستقرار الأمني.

كما أبرزت هذه التداعيات استمرار مركزية القضية الفلسطينية في تحديد مسار التفاعلات الإقليمية، رغم التحولات السياسية التي شهدتها المنطقة في السنوات الأخيرة. وفي الوقت نفسه، أظهرت محدودية قدرة النظام العربي على التعامل الجماعي مع الأزمات، نتيجة التباينات في المصالح والتوجهات.

وعلى هذا الأساس، يمكن اعتبار هذه الحرب مؤشرًا على مرحلة جديدة من التغيرات في المنطقة، تتطلب إعادة التفكير في آليات العمل العربي المشترك، وتعزيز القدرة على الاستجابة للتحديات الإقليمية بشكل أكثر تنسيقًا وفعالية، خاصة في ظل استمرار حالة عدم الاستقرار التي تشهدها المنطقة.

خاتمة

خاتمة

في ختام هذه الدراسة التي تناولت أثر الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة سنة 2023 على المنطقة العربية، يتضح أن هذه الحرب لم تكن مجرد مواجهة عسكرية محدودة، بل مثلت حدثًا مفصليًا أعاد تشكيل العديد من التوازنات السياسية والاقتصادية والأمنية في الإقليم. فقد كشفت هذه الحرب عن طبيعة التفاعلات المعقدة التي تحكم النظام الإقليمي العربي، وأبرزت حجم التحديات التي تواجه الدول العربية في ظل التحولات الدولية المتسارعة.

كما أظهرت الدراسة أن تداعيات الحرب لم تقتصر على قطاع غزة، بل امتدت لتشمل مختلف أبعاد الحياة في المنطقة العربية، بدءًا من التأثير على السياسات الداخلية للدول، مرورًا بالعلاقات العربية—الإسرائيلية، وصولًا إلى انعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية، فضلًا عن تداعياتها الأمنية والاستراتيجية التي زادت من هشاشة الاستقرار الإقليمي.

وفي المقابل، أعادت هذه الحرب التأكيد على مركزية القضية الفلسطينية في الوعي العربي، حيث برزت من جديد كعامل أساسي في توجيه الرأي العام، والتأثير في السياسات الإقليمية. كما أظهرت أهمية الإعلام والضغط الشعبي في تشكيل التفاعلات السياسية، رغم محدودية تأثيرهما في بعض الحالات على القرارات الرسمية.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن الحرب على غزة سنة 2023 تمثل نقطة تحول في مسار المنطقة العربية، حيث فتحت المجال أمام عدة سيناريوهات مستقبلية، تتراوح بين استمرار حالة عدم الاستقرار، أو إعادة تشكيل النظام الإقليمي، وهو ما يجعل من الضروري تعزيز العمل العربي المشترك لمواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية.

–النتائج :

- ✓ أظهرت الحرب الإسرائيلية على غزة سنة 2023 هشاشة النظام الإقليمي العربي وضعف آليات التنسيق والعمل المشترك بين الدول العربية .

- ✓ ساهمت الحرب في إعادة إحياء مركزية القضية الفلسطينية في الوعي السياسي والشعبي العربي بعد فترة من التراجع النسبي .
- ✓ أدت الحرب إلى تباين واضح في المواقف الرسمية العربية، نتيجة اختلاف المصالح والتوجهات السياسية لكل دولة .
- ✓ كان للحرب تأثيرات اقتصادية مباشرة وغير مباشرة على الدول العربية، خاصة من خلال اضطراب الأسواق وزيادة الضغوط المالية .
- ✓ أبرزت الحرب الدور المتنامي للإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام وتوجيه التفاعلات السياسية .
- ✓ ساهمت الحرب في زيادة حالة عدم الاستقرار الأمني في المنطقة، وتعزيز احتمالات التصعيد الإقليمي .

– التوصيات والمقترحات

- ✓ ضرورة تفعيل آليات العمل العربي المشترك، خاصة في المجالين السياسي والأمني، لمواجهة التحديات الإقليمية .
- ✓ دعم القضية الفلسطينية من خلال مواقف عربية موحدة تعزز من حضورها في المحافل الدولية .
- ✓ تعزيز التعاون الاقتصادي العربي لتقليل تأثير الأزمات الإقليمية على استقرار الدول .
- ✓ تطوير دور الإعلام العربي ليكون أكثر تأثيرًا واحترافية في نقل القضايا الإقليمية وتشكيل الرأي العام .
- ✓ العمل على بناء منظومة أمن إقليمي عربي قادرة على التعامل مع التهديدات التقليدية وغير التقليدية .

قائمة المصادر

والمراجع

أولا : المراجع باللغة العربية

1. إبراهيم أبراش، **الاستراتيجية الإسرائيلية في إدارة الصراع مع الفلسطينيين**، ط1، رام الله: مركز مسارات، 2023،
2. أحمد أبو الوفا، *الوسيط في القانون الدولي العام*، ط 5، دار النهضة العربية، القاهرة، 2010،
3. أحمد بن نعمان، **النظام الإقليمي العربي والتحولات الدولية**، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفارابي، 2016،.
4. أحمد داود أوغلو، *العمق الاستراتيجي*، ط 1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2010،
5. إيلان بابيه، **التطهير العرقي في فلسطين**، ترجمة: أحمد خليفة، ط1، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2007،
6. برهان غليون، **نظام الهيمنة في الشرق الأوسط**، الطبعة الأولى، بيروت: دار الطليعة، 2023،
7. بطرس غالي، *العلاقات الدولية في عالم متغير*، ط 1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1997،
8. جاسم محمد، **حرب غزة وتداعياتها على الأمن الدولي والإقليمي**، الطبعة الأولى، برلين: المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، 2024،
9. جمال سند السويدي، **الاقتصاد السياسي في الشرق الأوسط**، الطبعة الأولى، أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2018،
10. الجمعية العامة للأمم المتحدة، القرار 3314 (تعريف العدوان)، 1974.
11. جورج زيدان، **تاريخ التمدن الإسلامي**، الطبعة الخامسة، القاهرة: دار الهلال، 2010،
12. حامد ربيع، **نظرية القوة في العلاقات الدولية**، الطبعة الثانية، القاهرة: دار المستقبل العربي، 1998، ص 77.
13. حسن أبو النجا، *الصراع العربي الإسرائيلي: دراسة سياسية*، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، 2014،
14. حسن نافعة، **النظام الإقليمي العربي في ظل الأزمات المعاصرة**، الطبعة الأولى، القاهرة: دار العين للنشر، 2024،

15. حسين محمد حسن، **الجغرافيا الاقتصادية للعالم العربي**، الطبعة الثانية، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 2013،

16. حشاد نور الدين، **تاريخ القضية الفلسطينية 1897–2000**، ط2، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2018، .

17. حمد يوسف أحمد، **الأمن الجماعي العربي**، ط3، القاهرة: مكتبة الشروق، 2022، ص

18. خالد عبد اللطيف، *مدخل إلى العلاقات الدولية المعاصرة*، ط 1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2012، .

19. روبرت جيلبين، *الحرب والتغير في السياسة الدولية*، ترجمة سمير كريم، ط 1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1995،

20. ريمون آرون، *السلام والحرب بين الأمم*، ترجمة نجيب غصن، ط 2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1986،

21. الزبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*، ط 1، دار الهداية، القاهرة، 2001، ج 5،

22. صالح النعامي، **غزة: الدور والمآل في سياق الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي**، ط1، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2021،

23. طلال عتريسي، **الشرق الأوسط في زمن الحروب الجديدة: غزة نموذجًا**، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفارابي، 2024،

24. عارف العارف، *تاريخ فلسطين الحديث*، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، 2014،

25. عبد الإله بلقزيز، **الدولة العربية المعاصرة: الإشكالات والتحولات السياسية والاستراتيجية**، الطبعة الثانية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2022،

26. عبد الباسط عبد الوهاب، **الإعلام والتحولات الاجتماعية في العالم العربي**، الطبعة الأولى، عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2023،

27. عبد الحميد عبد الله، **اقتصاديات الوطن العربي**، الطبعة الأولى، عمان: دار اليازوري العلمية، 2016،

28. عبد الفتاح الفار، **الجغرافيا السياسية للعلاقات الدولية**، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الجامعة الجديدة، 2011،

29. عبد القادر عرعار، **الإعلام والاتصال في الجزائر: التحولات والتحديات**، الطبعة الأولى، الجزائر: دار هومة، 2023،

30. عبد القادر ياسين، *القضية الفلسطينية: جذورها وتطورها*، دار الجليل للنشر، عمان، الطبعة الأولى، 2016،

31. عبد الكريم علوان، *الوسيط في القانون الدولي العام*، ط 2، دار الثقافة، عمّان، 2007،

32. عبد الله الأشعل، **الأمن القومي العربي: تحديات الواقع وآفاق المستقبل**، الطبعة الأولى، القاهرة: دار النهضة العربية، 2023،

33. عبد الله الأشعل، *النظام الدولي المعاصر*، ط 2، دار النهضة العربية، القاهرة، 2010،

34. عبد الوهاب الكيالي، *موسوعة السياسة*، ط 2، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1999، ج 2،

35. عبد الوهاب المسيري، *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية*، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثانية، 2005، ج2،

36. عزمي بشارة، **الطوفان: الحرب على فلسطين في غزة**، ط1، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2024،

37. علي الدين هلال، **العلاقات الدولية: النظرية والواقع**، الطبعة الخامسة، القاهرة: دار النهضة العربية، 2007،

38. علي صادق أبو هيف، *القانون الدولي العام*، ط 12، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1995،

39. علي محمد الصلابي، **الدولة العثمانية: عوامل النهوض وأسباب السقوط**، الطبعة الأولى، بيروت: دار المعرفة، 2011،

40. فلاديمير لينين، *الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية*، ط 3، دار التقدم، موسكو، 1987،

41. فهد السلمي، **الصراعات الإقليمية في الشرق الأوسط**، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، 2014،

42. فؤاد مرسي، **اقتصاديات الطاقة في الوطن العربي**، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار النهضة العربية، 2011،

43. قادة بن يوسف، **الأمن القومي العربي في ظل التحولات الإقليمية**، الطبعة الأولى، الجزائر: دار هومة، 2023،

44. كارل فون كلاوزفيتز، *عن الحرب*، ترجمة أكرم ديري، ط 1، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 2009،

45. محمد السيد سليم، **تحليل السياسة الدولية**، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار النهضة العربية، 2010،

46. محمد المجذوب، *القانون الدولي العام*، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، الطبعة السابعة، 2016،

47. محمد بن عبد الله، **الاستراتيجيات العسكرية في الشرق الأوسط**، ط1، بيروت: دار الفكر، 2023،

48. محمد جمال باروت، **تكوين العرب الحديث**، الطبعة الأولى، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013،

49. محمد حسنين هيكل، **العرب وإسرائيل: من حرب 1948 إلى انتفاضة الأقصى**، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار الشروق، 2002،

50. محمد سهيل طقوش، **تاريخ العرب قبل الإسلام**، الطبعة الرابعة، بيروت: دار النفائس، 2009،

51. محمد سيد أحمد، **الصراع العربي–الإسرائيلي في القرن الحادي والعشرين**، ط2، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2022،

52. محمد صادق إسماعيل، **الطاقة والسياسة الدولية**، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2012،

53. محمد صالح، *الجغرافيا السياسية لقطاع غزة وأثرها في الصراع العربي الإسرائيلي*، دار الفكر العربي، القاهرة (مصر)، الطبعة الأولى، 2015،

54. محمد عابد الجابري، *إشكاليات الفكر السياسي العربي المعاصر*، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994،

55. محمد عابد الجابري، **مسألة الهوية العربية**، الطبعة الأولى، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1994،

56. محمد عبد السلام، **الاستراتيجية العسكرية في الشرق الأوسط**، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي، 2015،

57. محمد عبد المطلب، **الاقتصاد العربي في ظل التحولات الجيوسياسية**، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي، 2023،

58. محمد عزة دروزة، *القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها*، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1981،

59. محمد منير حجاب، **الإعلام وقضايا المجتمع المعاصر**، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2022،

60. مصطفى علوي، **الاستراتيجية الدولية والصراعات الإقليمية**، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الشروق، 2017،

61. نور الدين مصالحة، *فلسطين: أربعة آلاف عام من التاريخ*، دار الساقي، بيروت، الطبعة الأولى، 2017

62. هانز مورغنثاو، *السياسة بين الأمم: الصراع من أجل القوة والسلام*، ترجمة سامي الدروبي، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1998،

63. هنري لورنس، *مسألة فلسطين*، ترجمة بشير السباعي، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، 2015،

64. وجيه كوثراني، *القضية الفلسطينية في التاريخ العربي المعاصر*، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، الطبعة الأولى، 2018،.

65. وليد حباس، **مجريات الحرب على غزة منذ 7 أكتوبر 2023: تحليل استراتيجي**، ط1، رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، 2023،

66. يوسف عبد الله، **سياسات الطاقة العالمية**، الطبعة الأولى، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2017، ص 92.

ثانيا : المذكرات والاطروحات

1. أحمد محمود علي، **الحرب على غزة 2023 وأثرها على الأمن القومي العربي**، رسالة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة، تخصص علاقات دولية، 2024
2. بن عمر يوسف، **الحروب غير المتماثلة في الشرق الأوسط: دراسة حالة غزة 2023**، رسالة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، تخصص علاقات دولية، 2024
3. الجيلالي بن ساعد، **السياسة الخارجية الجزائرية تجاه القضية الفلسطينية**، رسالة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، تخصص علاقات دولية، 2021،
4. حمادي لخضر، **الأمن الإقليمي في ظل الصراعات الحديثة (دراسة حالة فلسطين(**، رسالة ماستر، قسم العلوم السياسية، جامعة سطيف 2، تخصص دراسات أمنية، 2023،
5. حمزة بوشارب، **الأمن الإقليمي العربي في ظل الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي**، رسالة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، تخصص علاقات دولية، 2023،
6. خالد محمود حسين، *التحولات الجغرافية والديمغرافية في قطاع غزة*، أطروحة دكتوراه في الجغرافيا السياسية، كلية الآداب، قسم الجغرافيا، جامعة القاهرة، السنة الجامعية 2020–2021،
7. سارة خالد حسين، **الإعلام والحرب: تحليل التغطية الإعلامية لحرب غزة 2023**، رسالة ماجستير، قسم الإعلام، جامعة اليرموك، الأردن، 2024،
8. سليم عبد القادر، **الأبعاد الاستراتيجية للصراعات في الشرق الأوسط**، أطروحة دكتوراه جامعة قسنطينة 3، 2019،
9. سمية بوعلام، **العلاقات العربية–الإسرائيلية في ظل التحولات الدولية الراهنة**، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة وهران 2، تخصص دراسات دولية، 2024، ص 120–

10. سمير عبد الرحمن، *الأزمة الاقتصادية في قطاع غزة في ظل الحصار الإسرائيلي*، أطروحة دكتوراه في الاقتصاد، كلية الاقتصاد، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة بيرزيت، فلسطين، السنة الجامعية 2019–2020،

11. عبد الرحمان قاسمي، **تأثير الصراعات الإقليمية على استقرار النظام العربي**، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة 1، تخصص علاقات دولية، 2023

12. عبد الرحمن الشامي، **الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة**، رسالة ماجستير، قسم العلوم العسكرية، جامعة القدس، 2023،

13. العبدلي محمد، **الأبعاد الاستراتيجية للحرب على غزة 2023**، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة قسنطينة 3، تخصص دراسات أمنية، 2024،

14. عماد عبد القادر عويس، **تأثير الحرب في غزة على التحولات السياسية في الشرق الأوسط منذ 2023**، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة عربية، تخصص علاقات دولية، 2024

15. عيساوي سمير، **التوازنات الدولية وأثرها على الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي**، رسالة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، تخصص علاقات دولية، 2022،

16. محمد الزهار، **التحولات السياسية في غزة بعد الحروب المتكررة**، رسالة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، الجامعة الإسلامية بغزة، 2024،

17. مروان سليم عبد الهادي، *قطاع غزة في الاستراتيجية الإسرائيلية بعد 2005*، رسالة ماجستير في الدراسات الإقليمية، كلية الآداب، جامعة القدس، 2019،

18. وسيم خليل أبو شمالة، *الأبعاد القانونية للاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية*، أطروحة دكتوراه في القانون الدولي، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، القاهرة، 2021،

19. يوسف عبد القادر، **الأهمية الجيوسياسية للشرق الأوسط في الاستراتيجية الدولية**، أطروحة دكتوراه:جامعة الجزائر 3، 2018،

ثالثا : المجلات والملتقيات

1. إبراهيم أبراش، "تحولات القضية الفلسطينية في ظل النظام الدولي المعاصر"، مجلة شؤون فلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، العدد 261، سنة 2020،
2. أحمد بن زيدان، ''انعكاسات الأزمات السياسية على قطاع السياحة العربي''، مجلة الاقتصاد الدولي، العدد 19، جامعة الجزائر 3، 2024،
3. أحمد بن سالم، "الغاز الطبيعي وأمن الطاقة العالمي"، **مجلة الطاقة الدولية**، العدد 18، 2018،
4. أحمد بن عيسى، ''التوازنات الإقليمية في الشرق الأوسط في ظل النزاعات المعاصرة''، مداخلة ضمن أعمال الملتقى الدولي :**الأمن الإقليمي والتحولات الجيوسياسية**، كلية العلوم السياسية، جامعة سطيف 1، الجزائر، 2024
5. أحمد منصور، **الحروب الإسرائيلية على غزة: قراءة في الأبعاد العسكرية والسياسية**، مجلة سياسات عربية، العدد 55، الدوحة: المركز العربي للأبحاث، 2023،
6. أحمد يوسف أحمد، "أسباب الحروب في العلاقات الدولية المعاصرة"، مداخلة ضمن ملتقى: تحولات النظام الدولي والصراعات المعاصرة، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، 2019،
7. أحمد يوسف، "الأبعاد الحقوقية للقضية الفلسطينية"، مؤتمر دولي حول حقوق الإنسان، كلية الحقوق، جامعة تونس، 2022،
8. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) ولجنة الإسكوا، **حرب غزة: التداعيات الاجتماعية والاقتصادية المتوقعة على دولة فلسطين**، تقرير مشترك، نيويورك/بيروت، 2023، ص 5
9. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، **حرب غزة: التداعيات الاجتماعية والاقتصادية المتوقعة على دولة فلسطين**، تقرير مشترك، نيويورك/بيروت UNDP :وESCWA، تشرين الثاني/نوفمبر 2023،
10. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، **التداعيات الاجتماعية والاقتصادية المحتملة لحرب غزة على البلدان المجاورة في المنطقة**

العربية، موجز سياساتي، نيويورك/بيروت UNDP :وESCWA، شباط/فبراير 2024،

11. بن طاهر محمد، **القضية الفلسطينية في الفكر السياسي الجزائري**، ضمن أعمال الملتقى الدولي :*القضية الفلسطينية في ظل التحولات الدولية الراهنة*، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر، 15 نوفمبر 2023،
12. جاك ليفي، "أسباب الحرب في السياسة الدولية"، *مجلة السياسة الدولية*، العدد 132، 1998،
13. جمال حمزة الطفيلي، ‘‘تداعيات حرب غزة وأثرها على الرأي العام العربي’’، مجلة أوراق ثقافية، العدد 12، 2025،
14. حمد يوسف، ‘‘الحروب الحديثة ودور الإعلام في تشكيل الاتجاهات العامة’’، مجلة السياسة الدولية، العدد 241، القاهرة، 2025،
15. خالد عودة الله، "القضية الفلسطينية بين الشرعية الدولية وموازين القوى"، مداخلة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي حول تحولات الصراع في الشرق الأوسط، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2022،
16. خالد فهمي، "الصراعات الداخلية في الدول العربية"، **مجلة دراسات الشرق الأوسط**، العدد 30، 2019
17. رضوان السيد، "البعد القانوني للقضية الفلسطينية"، مجلة الدراسات الدولية، بيروت، العدد 45، 2021،
18. رندة حيدر، **التحولات الاستراتيجية للحرب على غزة**، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 142، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2025،
19. زغدار أحمد، **الدبلوماسية الجزائرية والقضية الفلسطينية بعد 2023**، مجلة العلوم السياسية، العدد 19، جامعة الجزائر 3، 2025،
20. سعد الدين إبراهيم، **النزاعات الإقليمية في الشرق الأوسط**، الطبعة الأولى، القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، 2013،

21. سفيان بن عيسى، ''الأزمات الإقليمية وتأثيرها على الاستقرار الاقتصادي العربي''، مجلة الدراسات الاقتصادية، العدد 22، جامعة سطيف 1، الجزائر، 2024

22. عبد الرحمن محمد وآخرون، ''**أثر حرب غزة 2023 على الصحة النفسية لدى الطلبة في مرحلة المراهقة المتوسطة في المدارس الحكومية بمديرية تربية الخليل**''، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 64، الأردن، 2024،

23. عبد العزيز جراد، "تحولات موازين القوى وأثرها في اندلاع الحروب"، مجلة *دفاتر السياسة والقانون*، جامعة ورقلة، العدد 9، 2013،

24. عبد الفتاح ماضي، "الموقع الجغرافي لقطاع غزة وأثره في التفاعلات الإقليمية"، مجلة الدراسات الدولية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، المجلد 52، العدد 01، سنة 2019،

25. عبد القادر البقيرات، "إشكالية تعريف الإرهاب في القانون الدولي"، *مجلة الدراسات القانونية*، جامعة ورقلة، العدد 7، 2018،

26. عبد القادر بن طاهر، ''التحولات السياسية في الشرق الأوسط بعد حرب غزة 2023''، مداخلة ضمن أعمال الملتقى الدولي :**التحولات السياسية في الشرق الأوسط بعد حرب غزة**، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2024،

27. عبد القادر بن طاهر، ''مستقبل العلاقات العربية–الإسرائيلية بعد حرب غزة 2023''، مداخلة ضمن أعمال الملتقى الدولي: التحولات السياسية في الشرق الأوسط، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2024،

28. عبد القادر لطرش، ''الاستثمار الأجنبي في المنطقة العربية في ظل الأزمات''، مجلة العلوم الاقتصادية، العدد 21، جامعة عنابة، الجزائر، 2024،

29. عبد الكريم حمدان، ''**الأبعاد السياسية الداخلية للحرب على غزة**''، مجلة العلوم السياسية، العدد 19، جامعة الجزائر 3، 2025،

30. عبد الكريم حمدان، **الأبعاد الأمنية للحرب على غزة 2023**، مجلة العلوم السياسية، العدد 18، جامعة الجزائر 3، 2024،

31. عبد الكريم سعد، "التحولات الديمغرافية في قطاع غزة وأثرها على التنمية"، مجلة العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، المجلد 12، العدد 01، سنة 2021،

32. عبد المجيد بن ساعد، ''الأزمات الاقتصادية في العالم العربي''، مداخلة ضمن أعمال الملتقى الوطني: الاقتصاد العربي والتحديات الراهنة، جامعة بسكرة، الجزائر، 2024،

33. علي حسين، **حرب غزة 2023: تحليل في الأبعاد الاستراتيجية**، مجلة سياسات عربية، العدد 61، الدوحة: المركز العربي للأبحاث، 2025،

34. قادري عبد القادر، **مواقف الجزائر من القضية الفلسطينية في ظل التحولات الدولية**، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 12، جامعة وهران 2، الجزائر، 2023،

35. كمال عمران رمضان، **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من القضية الفلسطينية (1948–1954)**، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد 31، العدد 2، غزة، 2023،

36. محمد الشافعي، ''الرأي العام العربي في ظل الأزمات الإقليمية''، مجلة المستقبل العربي، العدد 545، بيروت، 2025،

37. محمد شفيق غربال، "التحالفات الدولية في الشرق الأوسط"، **مجلة السياسة المعاصرة**، العدد 21، 2017،

38. محمد عبد الحفيظ الشيخ، ''**مستقبل القضية الفلسطينية في ضوء حرب غزة 2023**''، مجلة مدارات سياسية، العدد 02، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ليبيا، 2024،

39. محمد عبد السلام، "حرب 1967 وتحول الصراع العربي الإسرائيلي"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 200، 2015،

40. محمد عبد العزيز، ''دور المجتمع المدني العربي في مواجهة الأزمات الإنسانية''، مداخلة ضمن أعمال المؤتمر الدولي :**المجتمع المدني والتحولات الإقليمية**، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، 2024،

41. ناصر الدين النقيب، "الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني"، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام، العدد 210، 2020،

42. هشام ملحم، "**حرب غزة وتداعياتها الإقليمية والعالمية**"، تقرير تحليلي، معهد دول الخليج العربية في واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، 2023،

43. يوسف رزق، "**الرأي العام العربي وتداعيات حرب غزة 2023**"، مجلة الإعلام والاتصال، العدد 14، جامعة قسنطينة 3، الجزائر، 2025،

44. يوسف رزق، **الإعلام والحرب: دراسة في تغطية حرب غزة 2023**، مجلة الإعلام والاتصال، العدد 12، جامعة قسنطينة 3، 2024،

رابعا: المراجع باللغة الأجنبية

1. Antonio Cassese, *International Law*, Oxford University Press, Oxford, 2nd Edition, 2005,
2. Eugene Rogan, *The Arabs: A History*, Basic Books, New York, 2nd Edition, 2017,
3. Hans Morgenthau, *Politics Among Nations*, 6th ed., McGraw-Hill, New York, 1985, p. 37.
4. Hedley Bull, *The Anarchical Society*, 2nd ed., Columbia University Press, New York, 1995,
5. Lawrence Freedman, *The Future of War: A History*, 2nd ed., London: Allen Lane, 2024,
6. Sara Roy, *The Gaza Strip: The Political Economy of De-development*, Institute for Palestine Studies, Washington D.C. (USA), Second Edition, 2016,
7. Steven Simon, *Grand Delusion: The Rise and Fall of American Ambition in the Middle East*, New York: Oxford University Press, 2023,

الملاحق

الملحق: أمثلة عن خطابات ترامب حول الحرب على غزة

أحد تصريحات Donald Trump عن الحرب الإسرائيلية على غزة (أكتوبر 2023) مترجمة

"الهجوم الإرهابي على إسرائيل هو عمل وحشي يجب سحقه والانتقام منه.

لقد وقفت دائمًا بفخر إلى جانب إسرائيل، وسأفعل ذلك مرة أخرى.

لإسرائيل الحق الكامل في الدفاع عن نفسها بكل قوة.

ما يحدث اليوم لم يكن ليحدث لو كنت رئيسًا، لأن إيران لم تكن تملك الموارد لتمويل مثل هذه الهجمات.

يجب أن تنتهي هذه الحرب، لكن علينا أن ندرك أن كثيرًا من الأرواح تُفقد، وهذا أمر مأساوي.

في النهاية، يجب أن نصل إلى السلام والاستقرار في الشرق الأوسط."

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
الإهداء والشكر	–
ملخص الدراسة	–
فهرس المحتويات	–
مقدمة	
الفصل الأول الإطار النظري للحرب الإسرائيلية على غزة 2023	
تمهيد	
المبحث الأول: الحرب والمفاهيم المرتبطة بها	
المطلب الأول: مفهوم الحرب والمفاهيم المشابهة لها	
المطلب الثاني: النظريات المفسرة لنشوء الحروب	
المطلب الثالث: أسباب ودوافع الحروب	
المبحث الثاني: المنطقة العربية وأهميتها الاستراتيجية	
المطلب الأول: المنطقة العربية (التعريف – النشأة – الموقع الجغرافي)	
المطلب الثاني: الأهمية الاستراتيجية للمنطقة العربية	
المطلب الثالث: الأهمية الجيوسياسية للمنطقة العربية	
المبحث الثالث: القضية الفلسطينية	
المطلب الأول: مفهوم القضية الفلسطينية	
المطلب الثاني: لمحة تاريخية موجزة عن تطور القضية الفلسطينية	
المطلب الثالث: قطاع غزة	
خلاصة فصل	
الفصل الثاني: الحرب الإسرائيلية على غزة 2023 – الخلفيات والسياق العام	

فهرس المحتويات

تمهيد	
المبحث الأول: الخلفية التاريخية والسياسية للصراع	
المطلب الأول: تطور الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي	
المطلب الثاني: مكانة قطاع غزة في الصراع	
المطلب الثالث: العوامل المؤدية إلى حرب 2023	
المبحث الثاني: مجريات الحرب الإسرائيلية على غزة 2023	
المطلب الأول: الأطراف الفاعلة في الحرب	
المطلب الثاني: الأهداف العسكرية والسياسية للحرب	
المطلب الثالث: الأبعاد الإنسانية والإعلامية للحرب	
المبحث الثالث: المواقف العربية من الحرب	
المطلب الأول: المواقف الرسمية للدول العربية	
المطلب الثاني: دور جامعة الدول العربية	
المطلب الثالث: المواقف الشعبية والرأي العام العربي	
خلاصة فصل	
الفصل الثالث أثر الحرب الإسرائيلية على غزة 2023 على المنطقة العربية	
تمهيد	
المبحث الأول: الآثار السياسية	
المطلب الأول: تأثير الحرب على السياسات الداخلية للدول العربية	
المطلب الثاني: انعكاسات الحرب على العلاقات العربية–الإسرائيلية	
المطلب الثالث: أثر الحرب على النظام الإقليمي العربي	
المبحث الثاني: الآثار الاقتصادية والاجتماعية	
المطلب الأول: التأثيرات الاقتصادية للحرب على الدول العربية	

فهرس المحتويات

المطلب الثاني: الانعكاسات الاجتماعية والإنسانية	
المطلب الثالث: دور الإعلام والضغط الشعبي	
المبحث الثالث: الآثار الأمنية والاستراتيجية	
المطلب الأول: التداعيات الأمنية الإقليمية	
المطلب الثاني: تأثير الحرب على الاستقرار الإقليمي	
المطلب الثالث: السيناريوهات المستقبلية للمنطقة العربية	
خلاصة الفصل	
الخاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	
قائمة الملاحق	–

ملخص الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أثر الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة سنة 2023 على المنطقة العربية، من خلال دراسة أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية. وقد سعت الدراسة إلى فهم طبيعة التحولات التي أحدثتها هذه الحرب في بنية النظام الإقليمي العربي، ومدى انعكاسها على مواقف الدول العربية وعلاقاتها الإقليمية والدولية.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تتبع مجريات الحرب وتحليل تداعياتها المختلفة، بالاستناد إلى مجموعة من المصادر الأكاديمية والتقارير الحديثة. وقد توصلت الدراسة إلى أن الحرب ساهمت في تعميق حالة الانقسام العربي، وإعادة طرح مركزية القضية الفلسطينية، كما أثرت بشكل واضح على الاستقرار الإقليمي من خلال تصاعد التوترات الأمنية وتزايد الضغوط الاقتصادية والاجتماعية.

كما أبرزت الدراسة الدور المتنامي للإعلام والرأي العام في توجيه التفاعلات السياسية، إلى جانب استمرار تأثير القوى الدولية في تحديد مسار الأحداث في المنطقة. وفي ضوء ذلك، خلصت الدراسة إلى أن الحرب على غزة تمثل نقطة تحول في طبيعة التوازنات الإقليمية، مما يستدعي تعزيز العمل العربي المشترك لمواجهة التحديات الراهنة.

–الكلمات المفتاحية :

الحرب الإسرائيلية على غزة 2023 – النظام الإقليمي العربي – الأمن الإقليمي – العلاقات العربية–الإسرائيلية – الرأي العام – الإعلام – الاستقرار الإقليمي

Abstract (in English)

This study aims to analyze the impact of the Israeli war on Gaza in 2023 on the Arab region, by examining its political, economic, social, and security dimensions. The research seeks to understand the transformations caused by this war in the structure of the Arab regional system, as well as its effects on the positions of Arab states and their regional and international relations.

The study adopts a descriptive-analytical approach by tracing the course of the war and analyzing its various consequences, based on a set of academic sources and recent reports. The findings indicate that the war contributed to deepening divisions within the Arab world and re-emphasizing the centrality of the Palestinian issue. It also had a significant impact on regional stability through increased security tensions and economic and social pressures.

Furthermore, the study highlights the growing role of media and public opinion in shaping political interactions, alongside the continued influence of international powers in determining regional dynamics. The study concludes that the Gaza war represents a turning point in regional balances, necessitating stronger Arab cooperation to address current and future challenges.

Keywords

Israeli War on Gaza 2023 – Arab Regional System – Regional Security – Arab-Israeli Relations – Public Opinion – Media – Regional Stability